الدكتور نبيل عبدالهادي

سيكولوجية اللعب

وأثرها في تعلم الاطفال



سيكولوجية اللعب

وأثرها في تعلم الأطفال

الدكتور نبيل عبد الهادي

دكتوراه علوم تربوية

دكتوراه دولة تربية

دار وائل للنشر

الطبعة الأولى

٢٠٠٤

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠٠٣/٨/١٧٠٩)
١٥٥,٤
عبد الهادي ، نبيل
سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال / نبيل عبد الهادي .
- عمان: دار وائل، ٢٠٠٣.
(٢٤٠) ص
ر.إ. : ٢٠٠٣/٨/١٧٠٩
الواصفات: سيكولوجية الأطفال/ الطب النفسي للأطفال/ نمو الطفل/ علم النفس التربوي/ التعلم

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 9957-11-331-3 (ردمك)

* سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال
* الدكتور نبيل عبد الهادي
* الطبعـــة الأولى ٢٠٠٤



دار وائل للنشر والتوزيع
شارع الجمعية العلمية الملكية - هاتف : ٥٣٣٥٨٣٧-٦-٠٠٩٦٢
فاكس: ٥٣٣١٦٦١-٦-٠٠٩٦٢ - عمان - الأردن
ص.ب (١٧٤٦ - الجبيهة)
www.darwael.com
E-Mail: Wael@Darwael.Com

الإهداء

إلى مَـنْ سـيحملون رايـة العـلم والاجـتهاد والتصـميم والإرادة من بعدي،إلى أبنائي سيف وديانا وشهد وساره، وإلى طلبتي الأعزاء، متمنياً لهم النجاح والتوفيق

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الوحدة الثامنة

الوحدة التاسعة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الجداول

فهرس الاشكال

رقم الشكل	موضوع الشكل	الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

مـــا برح اللعب يشكل جانبا مهما في حياة الأطفال، لاسيما وأنه يؤدي إلى تفعيل نشاطاتهم في حياتهم اليومية، ولهذا يُعد من أساسيات التطور النمائي للطفولة، فهو يؤدي إلى المتعة والاستمتاع من خلال ممارسته. وتشير دراسات عدة وبالذات دراســة "ســوزناميلر" بــأن للعــب أهمية في جعل الأطفال قادرين على التكيّف والانســجام مع أصدقائهم القريبين منهم في السن؛ ولهذا يعد اللعب من ضروريات الحــياة بالنســبة للطفــل، وتأكيداً على ذلك جاء هذا الكتاب في ثلاث عشرة وحدة لتوضح هذا المفهوم.

تطرقــت **الوحدة الأولى** إلى تعريف اللعب والمحاولات الأولى في تفسيره. **والثانــية** تناولــت كلاً من مفهوم اللعب ونظرياته، وبالذات النظريات الزمنية التي حاولــت تفســير هذه الظاهرة. أما **الثالثة** فتطرقت إلى مراحل نمو اللعب التي تعد ذات أهمــية فـــي تفســير تطور اللعب لدى الطفل الإنساني. **والرابعة** تطرقت إلى مؤثــرات اللعــب، ممثلا ذلك في الصحة والنمو الحركي والذكاء والجنس والبيئة، والمســتوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل، واتجاهات الوالدين نحو اللعب. أما الوحدة **الخامسة** فجاءت تبين علاقة اللعب بالاستطلاع، حيث احتوت على عدة نقـــاط كـــان مـــن أهمها علاقة الاستطلاع بالملل والتنوع ووسائل التنظيم الذاتي. والوحــدة **السادســـة** كانت بعنوان تطور اللعب الاجتماعي؛ إذ اشتملت على تطور اللعـــب الاجتماعـــي وكذلك عملية المشاركة والمنافسة في اللعب وتعريف كل من اللعــب الجماعي وأهميته، وكذلك أهمية اللعب التنافسي. أما **السابعة** فتطرقت إلى

موضـــوع اللعـــب والتقلـــيد والتفســـيرات النظرية لهذا السلوك كالتقليد والنمذجة، والعوامل المؤثرة فيهما، والنموذج وخصائصه والمقلد وسلوكه، والتعليم عن طريق الملاحظة. في حين تناولت الوحدة **الثامنة** العوامل المؤثرة في التقليد ممثلا ذلك في المحاكـــاة وخصائصـــها وسماتها وأمثلة على ألعاب المحاكاة ولعب الأدوار وتعمق الشخصـــيات وخصـــائص لعـــب الأدوار واللعب كأداة تقليدية. ثم تطرقت الوحدة **التاسعة** إلى تنظيم في كل من رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والمدارس العليا، ممـــثلا ذلك في ألعاب رياض الأطفال وتنظيمها. أما الوحدة **العاشرة** فتطرقت إلى موضـــوع استغلال اللعب والعلاج النفسي ممثلا ذلك في بناء الشخصية والتخلص مـــن الـــتوتر عن طريق اللعب، واكتساب المعرفة والتخصص المهني، ثم جاءت تصنيف الألعاب حسب قيمتها التربوية.

وتناولـــت الوحدة **الحادية عشرة** أثر اللعب في تنمية الجوانب المختلفة لدى الأطفـــال كالتفريغ الانفعالي، واللعب وقيمه المهارية، وخصائص لعب الدور لدى الطفـــل باســـتخدام اللعـــب كأداة لتشخيص بعض الاضطرابات النفسية. أما الوحدة **الثانـــية عشر** فتطرقت لأهمية اللعب في حياة الطفل من الوجهة النفسية التربوية، ممـــثلا ذلـــك في اللعب كأداة ترويض، واللعب كأداة اكتشاف واللعب كأداة تعبير، ودور اللعب في عملية التخيّل.

وأخـــيرا كانـــت الوحدة **الثالثة عشر** بموضوع نماذج من الألعاب وموادها ممـــثلا ذلـــك فـــي الألعاب الداخلية والخارجية وقيمتها التربوية، والألعاب الفعلية والاجتماعـــية ونمـــاذج من الألعاب التي تمارس في الأردن، ممثلا ذلك بالألعاب الإيهامية التربوية والثقافية، ثم وضعنا لكل وحدة تمهيداً وخلاصة وقائمة بمراجعها إضافة إلى خاتمة عامة للكتاب.

ومـــن خلال عرض ما سبق، يمكن القول إن هذا الكتاب يسعى إلى تحقيق عـــدة أهـــداف مـــن أهمها تعريف القارئ بأهمية اللعب، وتحديد أنواعه المختلفة، والتعريف بخصائصه، ونماذج من الألعاب التي تمارس في الأردن.

كمـــا يُعرف القارئ بأهم الموضوعات التي جاء بها الكتاب فيفيد منها في تحديـــد مفاهيم استراتيجيات تؤدي إلى تفعيل دور كل من المعلم والمتعلم من خلال ممارسة اللعب.

وختاماً، أقدم شكري وتقديري الى كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى عـــالم النور، وأخص بالذكر أخي العزيز وائل أبو غربية ناشر هذا الكتاب إضافة إلـــى الجهاز الفني واللغوي الذي أخرجه على هذه الشاكلة فلهم مني خالص الشكر والتقدير.

والله وليّ التوفيق

المؤلف

د. نبيل عبد الهادي

عمان

الوحدة الأولى

تعريف اللعب والمحاولات الأولى لتفسيره

- تمهيد
- تعريف اللعب
- أصناف اللعب
- المحاولات الأولى التي فسرت اللعب (أفلاطون، أرسطو، شالز ولازاروس)
- نظرية الطاقة الزائدة
- النظرية التلخيصية
- ملخص النظرية التلخيصية
- نظرية الإعداد والممارسة
- اللعب بوصفه حاله
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة الأولى

تعريف اللعب والمحاولات الأولى في تفسيره

تمهيد :

للعــب أهمية بالغة لا سيما أنه سلوك تمارسه صغار الكائنات الحية قاطبة، وعلــى رأســها صــغار الانسان وصغار الحيوان، لذا قامت أبحاث عديدة في هذا المجــال حاولــت تحديــد ماهــية اللعب، مؤكدة في نتائجها أن اللعب لا يخلو من الحركات والأنشطة فهو بدوره ينمي القدرات الحركية والنفسية والانفعالية.

وما سبق أن اللعب يؤدي الى تعارف أعضاء المجموعة أحدهم على الآخر، فيســتطيع كــل منهم أن يتعرف على الآخر وأن يعمل معه في وفاق كلما اقتضت الضــرورة إلى ذلك، أو يوطد نظام المرتبة الاجتماعية الذي يحفظ السلام والأمن والطمأنيــنة، ويعطــي الكــبار الحيوية الفائقة، مثلا ذلك في تفاعلهم مع الآخرين وتكيفهم بشكل صحيح. (١)

ولعــل اقتصار كلمة (لعب) على فئة دون أخرى أمر يحتمل الصواب؛ لأن اللعــب فــي مجملــه نشاط عام، وربما معالجة الأشياء لمدة طويلة وربما تدريب الأطفال على أنماط وأساليب عديدة وكل ذلك مرشح لان يكون لعبا.

وكثــيرا ما يوصف اللعب بأنه نشاط تلقائي غير مرتبط بعوامل خارجية، وتتشــكل أمــثلة ابــتداء من الحيوانات اللافقارية إلى القرود، لذا فنحن بحاجة إلى تصــنيف أنشطة اللعب في أربع فئات على الأقل، وهذه تحتاج إلى تحليل في حدود أربع مجموعات مختلفة من الشروط على الأقل، ويتمثل ذلك باللعب العشوائي الذي يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة، واللعب الشبه المنتظم الذي يبدأ في مرحلة الطفولة

---

(١) Victor Barnouw. Anthropopology: Ageneral Interoducation, P. 311.

المتوســطة، واللعــب المنتظم الذي يظهر مع الطفولة المتأخرة، واللعب التجريدي الذي يصاحب المراهقة.

وتشير بعض الدراسات إلى أن اللعب يتمثل بالنشاط العام كالفراغ والمرح، إذ يعــتمد إلـــى حد كبير على درجة الإثارة أو الفوران أو الإثارة العنيفة، أو نتائج الفوران المشوشة التي لا تنشأ من اللعب بل من تجنبه، والسؤال الذي يطرح نفسه علينا ما الذي يثير الحيوان إثارة معتدلة تجعله يميل إلى أن يؤدي نشاطا عاما غير موجه؟ وللإجابة على ذلك أن مجموعة الحركات والنشاطات التي يقوم بها الصغار بشكل منتظم أو عشوائي إنما تهدف إلى التخلص من التوترات وعندها نطلق عليها لعبا.

أما بالنسبة لبعض الثدييات فيبدو استطلاع البيئة والتمرس بالأشياء أشبه ما يكونان باللعب، عندما يصمم الاستطلاع، أو حين لا تتضح للمراقب جدة التجربة، وأكــبر فئة من لعب الثدييات هو اللعب الاجتماعي، ويحدث في جملته بين صغار النوع، ويبدو أن هذا يتضمن كل أشكال اللعب الأخرى بدرجات متفاوتة، وإن كان اللعب الاجتماعي في المستوى السلوكي يختلف على أية حال عن بعض الاعتبارات الجوهرية عند اللعب المنفرد.

محـــاولات كثـــيرة ومـــتعددة حاولت تفسير اللعب تمثلت في عدة آراء ثم تحولـــت إلى نظريات. وتأكيدا على ذلك قامت مارغريت ميد بدراسات عديدة في مجال علم الإنسان، كما ورد ذلك في كتاب فيتكور بارنوا مدخل لعلم الإنسان، حيث خرجت بعدة ملاحظات على المجتمعات البدائية الافريقية ما بين السنوات (١٩٥٩-١٩٦٢)، إذ توصـــلت إلى أن الألعاب تبدأ ببعض الحركات العشوائية لدى الأطفال ثم سرعان ما تصبح منتظمة ذات مهارة عالية، ولذلك ترى بأن الألعاب تكون عند

تفسيرها مجموعة من الآراء والاتجاهات تستند على مشاهدة الظواهر، وسرعان ما تتحول إلى نظريات مهمتها تفسير ذلك. [١] والشكل (١-١) يوضح ذلك

عدة آراء واتجاهات تستند على مشاهدة الظواهر	⇐ تتحول الى	نظريات

تعريف اللعب:

بدايـــة ما هو اللعب؟ هل هو مجرد ممارسات أو نشاطات يقوم بها الكائن الحي بقصد التسلية والترفية؟ وإذا كانت كذلك فالألعاب ستتعدد وتتنوع، وفي حقيقة الأمـــر إن اللعب ما هو الا نشاط داخلي تلقائي يقوم به الطفل بمحض إرادته حراً بعيداً عن الاجبار أو الإكراه وإلا لن يسمى لعباً.

وتشـــير الدراسات في مجال سيكولوجية اللعب حسب "سوزنا ميلر" إلى أن اللعب يعد نزعة عامة يشترك بها الصغار عامة أكانوا من جنس البشر أو من جنس الحيوان، فكلاهما يمارس اللعب بمحض إرادته باستمتاع. [٢]

ويمكنـــنا رصـــد عـــدة تعريفات للعب من أهمها تعريف "جود" (Good) الـــذي قـــال بـــأن اللعـــب نشاط حر موجه أو غير موجه يقوم به الطفل من أجل تحقـــيق مـــتعة التســـلية، وهـــذا بـــدوره ينّمي القدرات العقلية والنفسية والجسدية والوجدانية. [٣]

(١) Victor Barnouw. Anthropopology: Ageneral Interoducation, P. ٣٤٥.

(٢) سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب عند الإنسان، ترجمة رمزي حليم، ص ٢٤.

(٣) Good (Willim) The struculume of familes, P. ٧٦.

وهناك تعريف لكترين تايلور (Tylor) التي ترى بأن اللعب هو انفاس الحياة بالنسبة للأطفال، وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت وإشغال الذات، فاللعب للطفل يعد ذو أهمية في عملية التربية والاستكشاف والتعبير الذاتي.

كما يرى بياجيه حسب كتاب وارد زورث بأن اللعب عملية تمثيل تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد والمحاكاة تعد جزءا لا يتجزأ من عملية النمو المعرفي. (١)

ومن خلال عرض ما سبق نجد أن من السمات التي تميز اللعب، أنه حر لا قسر فيه، فقد يكون موجها أو غير موجه، ويشتمل على المتعة والتسلية بالنسبة لمن يقوم به، كما أنه يعد نشاطا يقوم به الأفراد او الجماعات، بدافع الاستمتاع، كما ان اللعب يعتبر استغلالا لطاقة حركية ونفسية، إضافة إلى أنه يمتاز بالسرعة وبالخفة في تناول الاشياء واستخدامها والتصرف بها، ومن يمارس اللعب لا يمل ولا يتعب. كما أن اللعب يمارس بدوافع داخلية ويخضع لقوانين وقواعد وأعراف، فضلا عن أنه لا يمكن التنبؤ بسيره في اتجاه واحد أو على وتيره واحدة. ويتحدد اللعب بطبيعة الزمان والمكان المتفق عليهما، كما أنه يعد عملية تمثل؛ أي أن الطفل يتعلم باللعب. إن اللعب هو الحياة لدى الاطفال يتعلمون من خلاله، وبه يحققون مطالب النمو وحاجاته، فلا يمكن الاستغناء عنه.

وأشارت بعض الابحاث كدراسات ملير وغيرها إلى وجود اختلاف واضح بين اللعب واللعبة، وبالتالي لا يمثلان شيئا واحد، فاللعب هو مجموعة من النشاطات أو تركيبة من الألوان أو الفعاليات المنظمة التي يمارسها الاطفال سواء أكان ذلك بشكل فردي أو جماعي، ولتحقيق ذلك لابد للعب ان يسير وفقا لقواعد محددة ومنظمة ومتفق عليها بين الأطفال الذين يمارسونه، كما أن الذي يمارسها

---

(١) بي جي، وارد زورث، نظرية بياجية في الارتقاء المعرفي، ترجمة فاضل محسن، ص٧٧.

لابـــد أن يتكون لديه شعور معين بالمتعة، كما أن اللعب يشجع على روح المنافسة مع الذات ومع الآخرين.

بينما اللعبة تعرف بأنها نشاط أو عمل إرادي يؤدي في حدود زمان ومكان معينين حسب قواعد مقبولة وموافق عليها بحرية من قبل من يمارسها، بحيث تكون ملزمة ونهائية بحد ذاتها، كما أن اللعبة تفضي إلى البهجة والسرور.

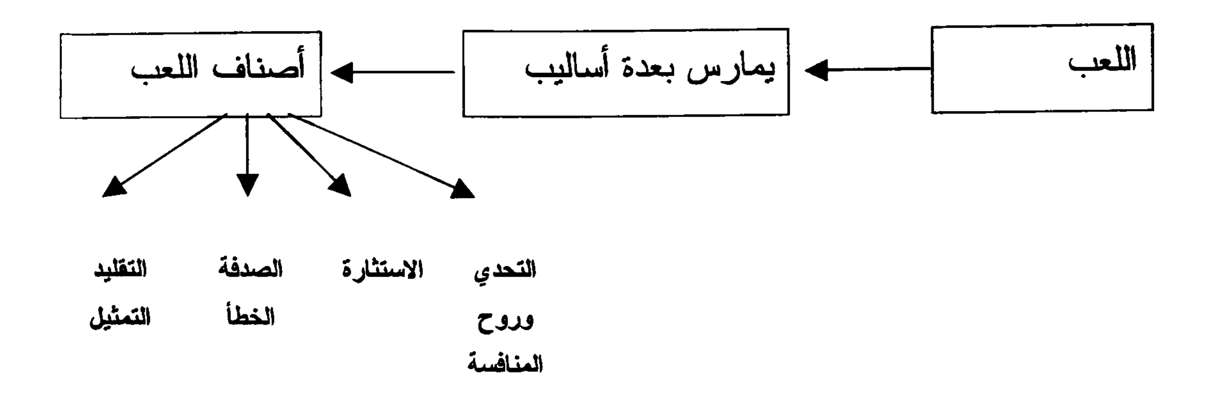
مـــن خـــلال عـــرض مـــا سبق ذكره، نجد أن اللعب يمثل مجموعة من الـــنظريات، أما اللعبة هي الوجه التطبيقي للعب بصفته التنفيذية، وهذا يكون وفقا لمجموعة من إجراءات منظمة ومتسلسلة.

أصناف اللعب:

كما ذكرنا سابقا فإن هناك اختلاف واضحا بين اللعب واللعبة، وهذا بدوره يمـــثل لـــنا مجموعـــة الخطـــوط العريضة التي تشكل العملية التربوية من خلال ممارســـته، وهـــذا بـــدوره يشكل عدة خصائص للعب ممثلا بأنه يشير إلى نشاط حـــر لا قســـر فـــيه، وأن الدافـــع مـــن ممارسته يؤدي إلى الاستمتاع وإلى زيادة الطاقـــة الحركـــية. مـــن خلال عرض ما سبق فيمكن القول أن هناك عدة أصناف للعب:

* لعب يقوم على التحدي والمنافسة.
* لعب يقوم على الصدفة (بصورة عشوائية)
* لعب يعتمد على التقليد والتمثيل.
* لعب يقوم على الرغبة في الاستثارة.

ويمكن توضيح ذلك في خلال الشكل التالي (١-٢)



يشـــير الشكل إلى وجود علاقة بين اللعب وممارسته، بحيث يشكل أصنافا متعددة، ولكل واحدة منها لها خاصية تميزها عن الأخرى ولها سماتها المستقلة.

المحاولات الأولى التي فسرت اللعب

وتأكيدا على ذلك، يمكن أو نوضح تسلسلا زمنيا لأهمية اللعب وفق ما جاء به الفلاسفة والمفكرون على نحو متسلسل ومترابط:

أفلاطـــون : أول من أدرك القيمة العملية للعب، حيث كان يقوم بتوزيع التفاح على الصبيان لمساعدتهم على تعلم الحساب، وتقديمه أدوات حقيقية مصغرة لمن هم في ســن الثالـــثة مـــن الأطفـــال حـــتى يصـــبحوا بنائين فيما بعد، وهذا أسلوب من أساليب اللعب.

أرســـطو : رأى ضـــرورة تشـــجيع الأطفال على اللعب بالأشياء التي يستخدمونها في حياتهم وهذا يؤدي إلى تطوير شخصياتهم.

وقـــد ازداد اقتـــناع المعلمين بعد عهد المصلحين التربويين العظام، أمثال كومينيوس في القرن السابع عشر إلى روسو وبستالوزي وفروبل في القرن الثامن عشـــر وبدايـــة التاسع عشر بفكرة أن اللعب ينبغي أن يدخل في طرق التعليم الذي يؤدي الى نمو الطفل فيجعله أكثر فعالية. (١)

---

(١) نبيل عبد الهادي، الملامح الأساسية لخطة تربية الطفل في الست سنوات الأولى، ص٨٦.

فـــروبل : أكــد علـــى أهمية اللعب؛ لأنه يؤدي إلى تفعيل دور الأطفال في عملية التعليم؛ وقد قام بالتركيز على النقاط التالية:

١. أهمية اللعب في عملية التعليم، وذلك يساعد على تنمية الأطفال من جميع النواحي العقلية والجسدية والنفسية.

٢. اهـــتم بحرية تعبير الطفل عن ذاته، وهذا يتم عن طريق ممارسته للعب الـــذي يستمتع به، ممثلا ذلك بإحضار الدمى التي تؤدي إلى جذب انتباه، وتنمية طاقته وجعله قادرا أن يتعلم بحرية.

أمـــا شـــالر ولازاروس : فقد أكدا على أهمية اللعب في تفعيل دور الطفل، وجعله أكثر قدرة على التكيف والانسجام ويمكن إجمال ذلك في النقاط التالية:

١. التأكيد على أهمية الاستجمام في تجديد النشاط باللعب، فقد اعتقد أن اللعب يســـتخدم لإيجاد الراحة بعد العمل، وأنه وسيلة للتجديد أو النشاط والترفيه حين يشعر الفرد بالتعب والإجهاد في العمل.

٢. تؤكـــد نظرية الاستجمام، على أهمية الاسترخاء العام لقوى الفرد المجهدة من أعصاب متوترة وعضلات متشنجة.

٣. هناك انتقادات لهذه النظرية فبعض الألعاب يزداد الإقبال عليها لما فيها من مجهودات قاسية، والأطفال وهم الممثلون لظاهرة اللعب، يقبلون على اللعب حتى وإن كانوا مجهدين فعلا.

مـــن خـــلال عرض ما سبق يمكن إجمال المحاولات الأولية لتفسير عملية اللعب بأنها ركزت على حرية الطفل وجعلته أكثر فعالية من خلال ممارسته للعب.

نظرية الطاقة الزائدة

أشهر رواد هذه النظرية فردريك شيلر، ١٧٥٩-١٨٠٥، وهربرت سبنسر ١٨٣٠-١٩٠٣، ويمكنـــنا القـــول إن هـــذا الأخير كان له اليد الطولي في إرساء قواعدهـــا. وتصرح هذه النظرية بأن اللعب هو تصريف للطاقة الزائدة، كما تؤكد بأن اللعب هو نتيجة طبيعية لوجود طاقة زائدة لدى الكائن الحي، وليس بالضرورة

أن تحـــتاج لهـــا في كفاحه في الحياة. فالنشاط الذي لا يصرف في تنفيذ الحاجات الضرورية لابد من أن يجد منفذا ومخرجا له في حركات ونشاط لا فائدة فيه. ولهذا لابـــد أن يكون للعب أهمية في تفريغ هذه الطاقة، ومما يؤيد صحة هذه النظرية أن الأطفـــال يلعبون أكثر من الكبار نظرا لوجود هذه الطاقة الزائدة بكثرة لديهم إذا ما قـــورن ذلك مع غيرهم، فالكبار عادة ما يتولون ترتيب شؤونهم ومطالبهم الخاصة، ويضـــيف رائـــد هـــذه الـــنظرية (سبنسر) بأن الطاقة ليست قاصرة على النشاط العضوي، بل يقصد باللعب كل نشاط مخالف ومضاد للنشاط الجسدي. ويظهر ذلك مـــن خلال الحركة كالجري والقفز والتمرغ المستمر بالتراب الذي يفضله الأطفال وصغار الحيوانات، وهذا يحتاج إلى نوع مختلف من التفسير.

وقد تحدث هربرت سبنسر في كتابه "مبادئ علم النفس"، في منتصف القرن التاســـع عشر بما يعرف الآن بنظرية الطاقة الزائدة في اللعب، وقد فسر ذلك بأن الأطفـــال يلعـــبون لتصريف البخار الذي لديهم حسب قوله، وهذا التفسير استوحاه (سبنسر) من كتابات (فردريك شيلر) الفلسفية والجمالية.

ولقـــد وصف شيلر اللعب بأنه التخلص من الطاقة الخصبة التي تعد أصل الفـــنون جمـــيعا، وبعد ذلك بنحو قرن، اعتبر (سبنسر) بأن اللعب أصل الفن وأنه تعبير عشوائي عن الطاقة الزائدة.

كمـــا أشار (سبنسر) إلى أن الحيوان كلما كان أدنى مرتبة في سلم التطور البيولوجي وبالذات التعقيد الدماغي استنفذ نشاطه في البحث عن الطعام والهرب من أعدائه. أما اللعب المتطور فيكون لدى الحيوانات متطورة الأدمغة*، ممثلا ذلك في قضاء وقت أقصر للمحافظة على حياتها مع أنها أوفر تغذية وأحسن صحة، ومن ثم أتـــيح لهـــا قدر أكبر من النشاط. ويمكننا توضيح فكرة الطاقة الزائدة إذا ما تخيلنا

---

* الفرق بين الدماغ والعقل، بأن الاول يشير إلى الناحية البيولوجية التشريحية بينما المصطلح الثاني، يشير إلى وظائف الدماغ، ممثلا بالتذكر والاستدعاء والتخيل والتصور.

صورة جهاز مائي غازي ينصرف المخزون منه إلى مسالك مختلفة، فإذا ما توقف عن الانصراف فحتما سيكون عرضة للإنفجار.

وقــد اســتخدم هذا التشبيه -إلى حد كبير- في النظريات السيكولوجية في مســتهل هــذا القــرن، وإن لــم يعــد يفي بالغرض المطلوب، غير أن العديد من الانتقادات وجهت لهذه النظرية، ويمكن إجمال أهمها في النقطتين التاليتين:

أولا: يمكــن أن يعزى وجود اللعب لعدة عوامل أخرى غير عامل الطاقة الزائدة، كوجود بواعث أو مثيرات تنبيهية.

ثانــيا: لا يعزى وجود اللعب للطاقة الزائدة لدى الطفل فقط، بل من الممكن للطفل المتعــب بعــد مسيرة طويلة أن يندفع راكضا بسرعة إلى البيت اذا ما وعد باللعب، في حال وصوله إليه، وهذا بحد ذاته ينفى هذه النظرية، كما أن هناك مــثلا آخر فقد يصرخ طفل ما طالبا دميته مع أنه بحاجة الى النوم والراحة؛ لذلك يقال أن اللعب لا يكون دائما نتيجة وجود طاقة زائدة لدى الطفل، فكثيرا مــا نشاهده وهو يلعب وهو في غاية الإرهاق والتعب، ومع ذلك يستمر في نشاطه ويواصل ألعابه لدرجة أنه ليس بغريب علينا أن نشاهد طفلا مستغرقا في نومه على أرض الحجرة وهو متشبث بلعبته. وهذا دليل واضح على أن الطفــل يســتمر في اللعب وهو متعب، أو حتى إذا نفدت كل طاقته فاستلقى على الأرض ونام.

أما أهم الاعتراضات التي وجهت إلى هذه النظرية فهي أن الصغير والكبير منا يتعبه العمل، وبعدها ينشد الراحة عن طريق أشكال عدة، أهمها اللعب فإذا كان اللعــب مهمته للتخلص من فائض الطاقة، فأين كان هذا الفائض ونحن متعبون من العمــل؟ والجواب على ذلك يكمن في أن اللعب ليس مقصورا على من لديه فائض مــن الطاقة، لأننا نرى الضعيف والقوي والمتعب والمستريح من الأطفال يلعبون. ويؤكــد (سبنسر) في هذا الصدد أن الحيوانات الأرقى، وأيضا الإنسان لا يصرفون وقــتا كبــيرا لحفظ البقاء، وبالتالي تصرف الطاقة المتوافرة باللعب. أما الحيوانات

الأدنى تصرفا فتقضي معظم وقتها في إيجاد الغذاء وحفظ البقاء فلا وقت لديها لكي تلعب، وهذا القول يتناقض مع الواقع لأنه يؤكد على نقطتين :

١- إذا كانت معظم الحيوانات الأدنى من الإنسان تصرف أوقاتا طويلة في اللعب؟ فمن أين جاءت لها هذه الطاقة؟

٢- إذا كـــان الصغار أكثر لعبا من الكبار فمن أين لهم الطاقة؟ ولماذا يفرطون بها وهم بحاجة للدفاع عن النفس أكثر من الكبار؟ وللإجابة على ذلك تنتقد نظرية (سبنســـر) بأنها بالغة الفجاجة، لأنها تستند في تفسيرها للعب على افتراضات فســـيولوجية، فالتعـــب الذي يحدث في مراكز الاعصاب يتحلل عندما يمارس اللعـــب، وبـــناء علـــى رأيه، يحتاج الفرد إلى وقت طويل لكي يبقي المركز العصـــبي مســـتريحا، فيصـــبح متزنا فسيولوجيا، ويكون حينئذ فائق التأهب للاســـتجابة إلـــى أي نـــوع من التنبيه والاستثارة ويصدر عنه نوع من العمل الملائـــم، لذلك المركز العصبي المعين، وهذا يعلل عنصر المحاكاة في اللعب أي عندما لا تسنح الفرصة لمدة طويلة بنشوب قتال جدي، فإن الحيوان يشتبك في قتال مصطنع، حتى صغار الانسان يقومون بهذه العملية.

وقـــد أصبحت أفكار (سبنسر) الفسيولوجية مهجورة حاليا، وهذا يعزى إلى أن نظريته لا تشتمل على جميع الحقائق التي لها علاقة باللعب والتي تفسره بصورة دقيقة.

النظرية التلخيصية

وضع هذه النظرية (ستانلي هول) (Stanly Howl) سنة (١٨٤٤-١٩٢٤)، بعـــد أن تأثر بنظرية دارون (Darwin)، ويرى بأن لعب الأطفال ما هو إلا تعبير عن غرائزهم المختلفة، وأنه يعزى للدوافع الموروثة لدى الطفل من أجداده الأوائل والتي تتمثل في السلوك البدائي الذي يعود إلى الأحقاب الأولى للتطور العقلي.

ويضيف (ستانلي) أن التطور العقلي يتمشى جنبا إلى جنب مع التطور الجسمي، ما دامت العمليات العضلية متصلة اتصالا وثيقا بالجهاز العصبي. كما أن وجهة نظر (ستانلي هول) تتلخص في أن الطفل أثناء تطوره ومنذ مرحلة الطفولة المبكرة وحتى البلوغ، نجده يقلد حياة الرجل البدائي، ثم يقلد في أثناء نموه وفقا لما سار عليه التطور العقلي للجنس البشري، وأن التغير الذي يحدث نتيجة لميول اللعب أثناء تقدم الطفل في السنوات المختلفة، إنما هو في نظره تفتح الدوافع والغرائز الموروثة من الناحية البيولوجية، ففي فترات معينة نجد ميول الأطفال تتجه نحو اللعب في الهواء الطلق، كما يميلون إلى الصيد والقنص، وكذلك نجد ألعابا تشتمل على الحروب، ومحاولة الاختفاء من وجه العدو أو السكن في المغارات، أو تسلق الأشجار، أو سرقة أعشاش العصافير، وما أشبه ذلك من تصرفات هي أقرب إلى الحياة البدائية الأولى منها إلى الحياة المدنية المتقدمة، فاللعب في نظر (ستانلي هول) المراجعه الأولى لتاريخ الإنسانية البدائية، إذ إنه يرى أن غرائز الأجيال السابقة تتفتح وتظهر بصورة أبسط في تصرفات الطفولة، وحينما يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ يكون قد أنهى من مروره بجميع طبقات التطور، وينتهي به المطاف إلى أن يصبح شخصا متزنا، بحيث تتمشى ميوله وقدراته مع عصره الذي ينتمي إليه، وبالتالي تكون وظيفة اللعب لديه، هي تحرر الجنس من بقايا النشاط القديم، وفي الوقت ذاته يتجه الإسراع في التقدم نحو طبقة أعلى.

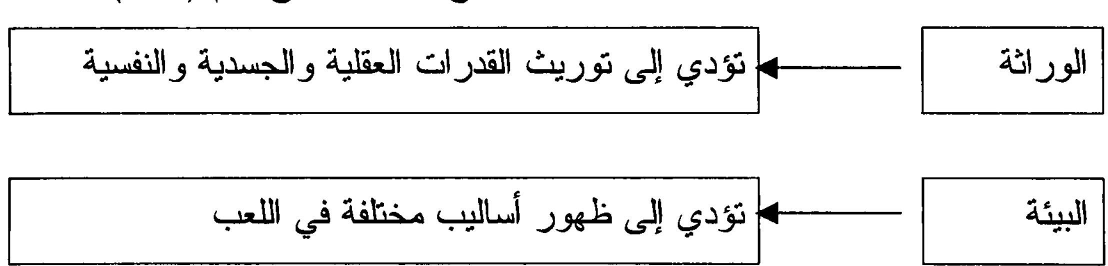
لقد واجهت نظرية (ستانلي هول) اعتراضا تمثل بقيام علماء النفس بأبحاثهم الحديثة المختلفة على لعب الأطفال ممثلا ذلك بنتيجة أبحاث ليمان روث (Leman & Roth) حيث توصلوا الى أن ألعاب الأطفال تتغير حسب طبيعة الطفل نفسه، وبحسب بيئته الاجتماعية من ناحية والتقدم في العمر، والتطور المعرفي لديه من ناحية اخرى[١]، فاختراع السيارات مثلا أحدث انقلابا كبيرا في تقدم الإنسانية

(١) Leman and Roth, The change Games of children, Educational Psychology Magazeen.

فالطفل الصغير كثيرا ما يلعب بسيارة ويحاول إصلاحها، وهذا لم يكن معروفا عند أجـداده الأوائــل. لقــد أجريت تجارب على أطفال في سنوات مبكرة ومن بيئات مخــتلفة ســنة (١٩٠٠) ثم في سنة (١٩٢٩) ووضعت ملاحظات وتجارب مماثلة على أطفال من نفس البيئة، وفي نفس السن، فكانت النتيجة واضحة في طريقة لعب الأطفال والأدوات التي يستخدمونها، والحقيقة أن اللعب يغلب عليه مشاركة البيئية أكثر من التأثر بالوراثة.

نحن لا ننكر أننا ورثنا عن أجدادنا القدرة على التصرف، والسبب في ذلك هــو أنــنا نشــبه أجدادنـــا في تكويننا الجسمي والعقلي والوجداني والنفسي، ولكن تصرفاتنا وطرق تعاملنا غالبا ما تتأثر بالبيئة، لهذا نجد بأن للوراثة دوراً هاماً في تشــكيل القدرات العقلية والجسدية والنفسية لدى الطفل، بينما للبيئة دور حاسم في تشكيل أساليب اللعب.

من خلال عرض ما سبق يمكن أن نوضح ذلك بالنموذج رقم (١-٣)



يوضــح الشكل بأنه للوراثه دوراً هاماً في تحديد القدرات العقلية والجسدية والنفسية، بينما للبيئة أثراً هاماً في تحديد الأساليب المختلفة للعب.

ملخص النظرية التلخيصية

قامــت هذه النظرية على تلخيص ما ورد في الماضي للأجيال السابقة من ألعــاب وحــركات ومهارات، وأكدت هذه النظرية أن مجموعة الألعاب والحركات التــي يمارسها الطفل ما هي الا انعكاس للأجيال التي سبقته، غير أن الألعاب التي

يمارسها الأطفال بالرغم من أنها مماثلة للألعاب التي قام بها الأجداد، إلا أنها تتأثر إيجابا أو سلبا في أسلوبها وفي أدواتها وفق متطلبات العصر.

وأشهر من كتب في هذه النظرية (ستانلي هول)، الذي أكد أن الإنسان منذ مـــيلاده إلى اكتمال نضجه يميل إلى المرور بالأدوار التي مرت بها مراحل تطور الحضارة البشرية منذ ظهور الإنسان إلى الآن. (١)

وقـــد تعرضـــت نظريته إلى الانتقاد من قبل علماء النفس بأبحاثه الحديثة المخـــتلفة، ومفاد ذلك بأن ألعاب الأطفال تتغير بحسب طبيعة الطفل نفسه، وبحسب بيئته الاجتماعية. فالاختراعات التي حدثت أثرت بشكل أو بآخر على ألعاب الطفل وكيفية ممارستها.

نظرية الإعداد للعمل أو ممارسة المهارات : -

تعتبر هذه النظرية من النظريات المهمة في تفسيرها للعب، وأشهر من أعد في هذه النظرية (كارل جروس) سنة (١٨٩٦) وهي مقابلة لنظرية (ستانلي) حول (الـــنظرية التلخيصية). فوظيفة اللعب هي إعداد الطفل للمستقبل وليس مجرد بيان نشـــاط الأجيال الماضية، ولقد نقد (جروس) نظرية الطاقة الزائدة بأنها أهملت في النشـــاط فـــي اللعب. فأساس اللعب ليس الطاقة الزائدة، ولكنه الدافع الداخلي الذي يـــؤدي لتكـــيف الشـــخص مع بيئته عن طريق اللعب، ففي أثناء ممارسته تعطى الفرصة لطفل الحيوان والإنسان لكي يقوي وينمي استعداداته الموروثة، وكذلك في أثناء محاولاته للتكيف مع بيئته المعقدة.

وخـــير مـــثال علـــى ذلـــك بـــأن الذكور يمارسون ألعابا تتصل بأدوارهم الاجتماعـــية المستقبلية، ممثلا ذلك بإقامة المنازل بالرمل والطين او قطع الخشب، أمـــا الإناث فيلعبن ألعابا متعلقة بالأعمال المنزلية، وهذا بدوره يمكن أن يفسر بأنه إعداد للحياة المستقبلية.

---

(١) سوزنا ميلر، سيكولوجية اللعب عند الانسان، ترجمة رمزي حليم، ص ٥٥.

فوظـيفة اللعـب مـن وجهة نظرية (جروس) هو تمرين لنواحي النشاط المخـتلفة التي سيحتاجها الكائن الحي عند الكبر، كما أن اللعب يعد أكبر دافع لنمو الفـرد وتقدمه. ولكن مع كل ما تم ذكره يمكن أن نطرح السؤال التالي: **هل جميع أنواع اللعب تعد الفرد للحياة المستقبلية؟**

والجواب: لا، فمعظم نشاط الطفل في اللعب لا يبدو فيه إعداد للحياة المستقبلية. فمثلا ذلك الجري الذي يعد من الألعاب المفضلة لديه، فهل من الضروري أن يكون الجـري إعدادا للمستقبل؟ ، من الممكن أن يكون إعداد للمستقبل في حالة ممارسته من قبل الطفل البدوي، إذ يمثل حياته التي تعتمد إلى حد كبير في سرعته في العدو وقوته العضلية. كما يرى جروس بأن اللعب يعد مظهرا للتطور العقلي والعضلي، وفـي ضوء ذلك يمكن أن نطرح السؤال التالي، هل توجد أنماط أخرى من اللعب تؤدي الى التطور المعرفي؟ والجواب على ذلك نعم، توجد أنماط كثيرة ومختلفة لا سيما وأن نظرية (جروس) لها وجهان متبنيان بهذا الشأن.

الوجه الأول : أنها نظرية عامة في اللعب، فهي تعتبر اللعب تمرينا وإعدادا للحياة.

الوجه الثاني: أنها نظرية خاصة بالتخيل العقلي الرمزي.

وقـد عمـل (جـروس) على الجمع ما بين الوجهين واعتبر اللعب الإيهامي لدى الأطفـال إعدادا للحياة المستقبلية. كما يرى أن اللعب في الطفولة ما هو إلا إعداد للسـلوك الغريزي إعدادا صحيحا، قبل أن يصل الشخص إلى مرحلة البلوغ. وكما أن السـرور والمرح يصاحبان تحقيق أي واقع غريزي، فما هـ' الا مجموعة من العوامـل التي تؤثر في لعب الطفل لإعداده للمستقبل، وتظهر بوجه خاص في لعبه الإيهامـي، وخير مثال على ذلك الطفل الذي يلف يديه حول رقبة طفل آخر، وهو يلعـب فهـذا تعبير واضح عن غريزة المقاتلة. وبذلك ندرك بأن اللعب ما هو إلا مجـرد تدريـب وتمرين عادي لتقوية استعدادات الطفل المختلفة. ولكن هل توجد علاقة ما بين اللعب الرمزي، وما بين الإعداد والتدريب من ناحية أخرى؟ والجواب علـى ذلـك هو نعم هناك علاقة ما بين الجانبين ولكن (جروس) يرى أن الإيهام

الرمزي ليس أكثر من تفسير داخلي للحقيقة الموضوعية ، التي يتم الإعداد لها، في حين أن اللعب الرمزي هو في الواقع ليس أكثر من امتصاص وتمثيل عقلي. وهناك سـؤال قـد يتـبادر إلى أذهاننا، هل التدريب يقود الفرد من تلقاء نفسه إلى اللعب الإيهامي، الرمزي؟

والإجابة هي: لا، وذلك لسببين :

أولا: الطفـل في السنة الأولى من عمره، لا يعرف شيئا عن اللعب التخيلي- مثله مـثل باقـي الكائنات الحية التي تلعب (ما عدا الشمبانزي)- وذلك بالرغم من أنها تؤدي الكثير من الألعاب التدريبية. وخير مثال يمكن طرحه أن الطفل عندما يعض طفـلا آخر فإنه لا يتخيل أي تخيل معين، ولكن يمكن تفسير هذا السلوك على أنه آلـية مـن آليات السلوك مرتبطة بالتدريب، على ضبط النفس دون أن يكون هناك تخيل عقلي.

ثانيا: أما السبب الثاني من الصعب اعتبار جميع الألعاب التي يقوم بها الأطفال هي إعداد لنوع من أنواع النشاط، فالطفل إذا ما تخيل شيئا ما، فليس من الضروري أن يمـارس مـا تخيله عمليا. فإذا كان اللعب التخيلي الرمزي يقود إلى التدريب على العمـل المستقبلي فلماذا يقلد الطفل في لعبه الشخص النائم ويظل بدون حركة؟ فهل الإعداد للمستقبل يستلزم عدم الحركة أو الحركة ذاتها؟ وجواب ذلك يمكن أن يقودنا هـذا السؤال إلى الكثير من الألعاب بعيدا عن أن يتخذ هدفا له الإعداد والتدريب. فالطفل يؤدي ما يسره أو ما يجذب انتباهه، أو ما يساعده على أن يشعر بأنه جزء مـن البيـئة المحـيطة به، أو يساعده شعوريا على أن يقوم بنوع من التنفيس أو التعويض أو التكامل. وتشير دراسة "باتاي" (Pati) بأن الأطفال الذين ينتمون لبيوت تتصـف بالعدوانية وعدم الاستقرار ينعكس ذلك على سلوكهم اليومي وبالذات على

نوعية ألعابهم بعكس الأطفال الذين ينتمون لأسر مستقرة تمتاز بالتوافق والانسجام بين الوالدين فإن ألعابهم تمتاز بالهدوء والاستقرار. (١)

إن نظـــرية الإعـــداد والممارسة تركز على التدريب من خلال اللعب الذي يـــؤدي إلـــى فعالية النشاط، من ناحية حركية وعقلية واجتماعية، وانفعالية، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق لعب الدور الخيالي والاجتماعي، الذي يكون متوازنا.

اللعب بوصفه حالة :

في محاولات تفسير اللعب، يوضح (جيمس سالي) اقتران الضحك والمرح باللعـــب في كتابة "رسالة في الضحك" سنة (١٩٠٢). وبين أن الضحك هو الدليل علـــى اللعـــب، ومرتبط به، وأن الضحك ضروري للنشاط الاجتماعي بما في ذلك زمالة اللعب، فقيام الأطفال بإغاظة بعضهم وقيامهم بمهاجمات بسيطة ولطيفة فيما بينهم يمكن أن يعد سلوكا يقصد إلحاق الأذى ببعضهم لولا وجود الضحك المقترن بهما الذي يدل على انتفاء قصد الأذى بين المشتركين فيه.

ولا نجد العنصر الانفعالي في مهاجمات الأطفال وإنما تكون حركات تلقائية تدل على الاستمتاع، ونجد أن الانفعال الغالب في حالات اللعب هو انفعال السرور، أما إذا ظهر انفعال مخصص حاد، كانفعال الغضب أو الخوف أو التوتر فإنه غالبا ما يفسد جو اللعب.

إن ارتـــباط الضـــحك باللعب يحقق ارتياح الطفل من الناحية الانفعالية وتؤدي في المحصـــلة النهائية إلى التوازن، وبالرغم من أن الضحك هو الدليل على اللعب، إلا أن مشـــاهدات الأطفال الذين يمارسون اللعب لا تؤكد على وجود صفة الثبات بين الســـرور والضـــحك الظاهر على الطفل واللعب. فمثلا عندما يحاول طفل في سن الثالـــثة تكويـــن شكل معقد من المكعبات أو يبني بيتا بسيطا، فإنه يكون منهمكا في عملـــه، ويثور غاضبا إن حاول أحد أخوته هدمه وتخريبه ويكتئب إذا لم ينجح في

(١) Pati, The gressive of children, page 145 .

بناء الشكل الذي يريده، ولكن نتوهم أنه يستمتع ببناء البيت لمجرد أنه ليس مضطرا إلى بنائه، بل لأنه اختاره بنفسه.

وهناك مزايا في وصف اللعب أنه حالة، فقد أوضح (جروس) أن الكائن الحي أثناء اللعب يستخدم معظم الوظائف الطبيعية فالطفل يجري ويتسلق ويقفز، فهو بذلك يستخدم معظم مهاراته الحركية فيكتسب الطفل من خلالها قدرات حركية على جانب كبير من الأهمية.

ولذلك فإن اللعب نوع خاص من النشاط له خصائص تميزه عن النشاطات الأخرى، وهي على النحو التالي:

١- من خلال اللعب يعكس الطفل بيئته التي يعيش فيها.

٢- يحصل الطفل على المعرفة من خلال ممارسته.

٣- يتعلم الطفل التفكير.

٤- وباللعب تصبح الحقيقة شيئا إيجابيا.

التطبيقات التربوية :

من خلال عرض ما تقدم يمكن أن نستفيد من هذه الوحدة أنه يمكن إعداد ألعاب وربطها بالمنهج التعليمي في كل من رياض الأطفال والمدرسة، بحيث يؤدي إلى تفعيل عملية التعلم والتعرف على قدرات وإمكانيات الأطفال العقلية والانفعالية والاجتماعية، لتشكيل مجموعة من الأساليب التي تؤدي إلى ربط اللعب بالتعلم، وهذا يؤدي إلى إزالة الملل والروتين لدى الأطفال ويجعلهم متقبلين لواقعهم المدرسي.

خلاصة

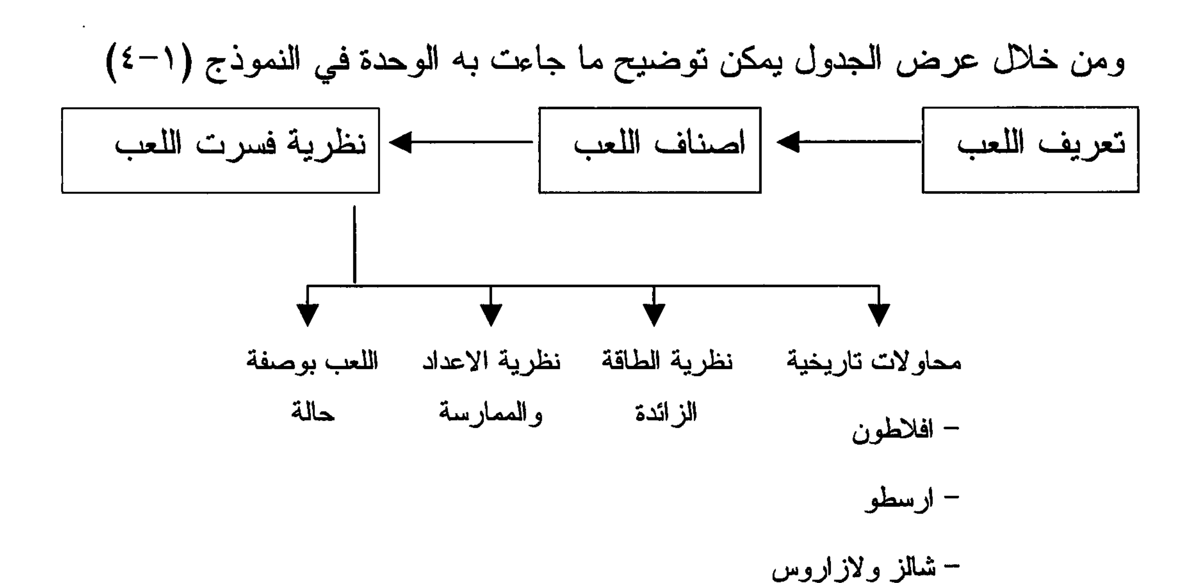
لقد تم استعراض المحاولات الأولى في تفسير اللعب في هذه الوحدة، فقد تم طرح عدة موضوعات تتعلق بالمحاولات الأولى في تفسير اللعب، متمثلا ذلك بمحاولات أفلاطون، أرسطو، شالز ولازاروس وغيرهم، فأدرك أفلاطون القيمة العملية للعب وذلك بتوزيع التفاح على الأطفال لمساعدتهم على تعلم الحساب.

وأرسطو الذي رأى ضرورة تشجيع الأطفال على اللعب بالأشياء التي يستخدمونها بصورة جدية وهم راشدون. أما فروبل فبين أهمية اللعب في تعليم الأطفال والتعبير عن انفسهم بحرية. وأما شالز ولازاروس فهما من رواد نظرية الاستجمام وتجديد النشاط باللعب، فقد اعتقدا أن اللعب يستخدم للاستجمام بعد العمل وأن اللعب وسيلة لـــتجديد النشاط والترفيه حين يشعر الفرد بالتعب في العمل. وتم استعراض "نظرية الطاقـــة الــزائدة" التي تؤكد على أهمية اللعب في تفريغ الانفعالات والمشاعر التي تكـــون نتيجة لتعرض الأطفال لمشكلات الحياة اليومية فمن خلال اللعب وممارسة اللعـــب يمكن التفريغ عن هذه الإحباطات. وأما النظرية التلخيصية التي تركز على تلخـــيص الأدوار التـــي مـــر بها الطفل وتؤكد على انعكاس الحركات والمهارات وألعـــاب الأطفـــال للأجيال السابقة بالرغم من تأثرها في الأسلوب والأدوات وفقا لمتطلبات العصر الجديد. أما نظرية الإعداد وممارسة المهارات فتوضح أن الهدف مـــن اللعب هو أن يتمرن الطفل على أشياء يحتاجها في حياته المقبلة، فإذا لم يوجه نشاط اللعب في الاتجاه المطلوب اجتماعيا، فإن الطفل لا يفيد نفسه ولا مجتمعه في المســـتقبل. أما في موضوع اعتبار اللعب حالة، فقد بينا اقتراح "جيمس سالي" بأن ارتباط الضحك باللعب يحقق ارتياحا للطفل، وبالتالي يؤدي إلى التوازن وأن اللعب يســـاعد الطفل على استخدام معظم الوظائف الطبيعية للطفل من خلاله وأن اللعب الـــذي يأتـــي بشكل عفوي وغير مخطط له يؤدي إلى الاستمتاع وتفريغ انفعالات الطفـــل، بعكس اللعب الذي يهدف إلى جلب الانتباه والحصول على المال فلا يؤدي إلى استمتاع الطفل.

والجدول رقم (١-١) يلخص أهم الاراء التي جاءت بها النظريات

النظرية	تعريفها اللعب
نظرية افلاطون	تركز على قيمة اللعب بزيادة مستوى التقليد.
نظرية لازوراس	اللعب وسيلة لتجديد النشاط
نظرية الطاقة الزائدة	تخليص الطفل من الاحباطات
النظرية التلخيصية	تلخيص الادوار التي يمر بها الطفل
نظرية الاعداد والممارسة	يتمرن الاطفال عن طريق اللعب
نظرية اللعب بوصفه حالة	ارتباط اللعب بالضحك

ومن خلال عرض الجدول يمكن توضيح ما جاءت به الوحدة في النموذج (١-٤)



المصادر والمراجع

- بلقيس (أحمد)، مرعي (توفيق). الميسر في سيكولوجية اللعب. - الطبعة الأولى، عمان : مطبعة حطين، ١٩٨٢.
- ميلر (سوزانا) ، سيكولوجية اللعب، ترجمة رمزي حليم يسن.- الطبعة الاولى.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٤.
- عبد الرحيم (عبد المجيد)، قواعد التربية والتدريس في الحضانة ورياض الأطفال، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩١.
- العناني (حنان).- علم النفس التربوي. - الطبعة الاولى. - عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- عبد الهادي (نبيل). - التفكير عند الاطفال.- الطبعة الاولى. - عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
- عبد الهادي (نبيل).- الملامح الاساسية لخطة تربية الطفل في الست سنوات الاولي في رياض الأطفال في الأردن، ومدى ملاءمتها لاستراتيجيات التربية الحديثة، ص ٢٨٠.
- واردزورث (بي جي). - نظرية بياجيه في الارتقاء المعرفي؛ ترجمة فاضل محسن. - الطبعة الاولى. - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠.

- Bruce Joyce. – Models of teaching. Second edition NewYork, 1986.
- Good (Willim). – The Structure of families. – NewYork, 1976.
- Leman & Roth. – The Change of Games of children". – Educational Psychology Magazeen. – Vo (43), 1986.
- Pati. The grassive between the children at the school, 1982.
- Victor Barnouw. – Anthropology A general Introduction. – Illinois, 1979.

الوحدة الثانية

مفهوم اللعب ونظرياته

- تمهيد
- تفسير نظرية التحليل النفسي للعب
- تفسير النظرية السلوكية للعب.
- تفسير نظرية (هل) للعب.
- ما هي وظيفة هذا العمل.
- تفسير (سكنر) للعب
- تفسير نظرية (الجشتلطت) للعب
- تفسير نظرية (جان بياجيه) للعب
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع



الوحدة الثانية
مفهوم اللعب ونظرياته

تمهيد:

نظـــريات متعددة جاءت مفسرة لنمو الطفل وسلوكه ضمن المؤثرات البيئية والوراثـــية، بعض الباحثين وعلماء التربية قاموا بعمليات قياسية استقرائية لتفسير اللعب وفقا للألعاب المختلفة التي يمارسها الأطفال.

وكمـــا ترى بعض النظريات بأن اللعب يتأثر بالواقع الاجتماعي والوراثي الـــذي يحـــيط بالطفل، وهذا ممثل بنظرية التحليل النفسي ومدارسها، فإن البعض الآخـــر يـــرى أن اللعب هو الخبرة والممارسة اليومية التي تكسب الطفل مجموعة الأفكـــار التعليمـــية، وهـــذا متمـــثل في النظرية السلوكية وفروعها، وهناك بعض الـــنظريات التـــي تـــرى بأن الطفل يخضع للمجال الكلي الذي يحيط به في ألعابه وممارساته وتفاعلاته مع الآخرين، وقد تمثل ذلك بنظرية الجشطلت وسنقوم في هذه الوحدة بعرض هذه الافكار والنظريات.

تفسير نظرية التحليل النفسي:

تعود هذه النظرية لصاحبها (سيجموند فرويد) الذي استخدمها كوسيلة لعلاج المـــرض العقلـــي والاضطرابات النفسية الموجودة عند الإنسان، وقد تطورت هذه النظرية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

كـــان يعمـــل فـــرويد طبيـــب أعصـــاب في البداية حيث استخدم التنويم المغناطيســـي في معالجته لبعض الأمراض، لكنه اكتشف أن هذه الطريقة لا تلائم جمـــيع المرضى فانتقل إلى طريقة التداعي الحر،وقد اعتبرها أفضل طريقة للعلاج

لأنـــه كان يفترض أن الأفكار والمشاعر التي تطرأ عندما يتحدث المريض ويعبر عما في نفسه هي ظهور لمشاعره وانفعالاته المكبوتة داخله.

ومن خلال نظرية التحليل النفسي، فقد أكد (فرويد) على ضرورة استخدام اللعب كوسيلة لتحليل نفسية الأطفال التي من الصعوبة تحليلها عن طريق (التداعي الحـــر) او باتـــباع طرق آخرى. وقد قام (فرويد) بتفسير اللعب الإيهامي المرتبط بالخـــيال بأنـــه وسيلة لإسقاط الرغبات وإعادة لتمثيل الأحداث المؤلمة التي مرت بـــالطفل. وقد عرف اللعب الإيهامي بأنه مجموعة الحركات والأفعال التي يقوم بها الطفل متخيلا واقعه الاجتماعي المستقبلي.

لقـــد قـــرر (فـــرويد) بأن السلوك البشري يتحدد بمقدار ما يؤدي إلى اللذة والألم، فالمرء يسعى وراء الخبرات السارة، ويحاول تجنب الخبرات المؤلمة، لذلك يقـــوم بتكرار واقعة عن طريق اللعب حيث يخلق عالما خاص به، دون تدخل أحد وذلك عن طريق استخدام أشياء ومواقف من العالم الحقيقي، مثال: طفل ضربه أبوه فغضب الطفل من أبيه فليس له أن يقوم ويضرب أباه ولكنه يجد من اللعب فرصة لتمثـــيل غضبه، وإخراج انفعالاته المحبوسة داخله، ولأن اللعب بحد ذاته يعد منفذا للتفريغ عن الانفعالات المكبوتة داخله، ولأنه لا يستطيع أن يفرغ نزاعاته المكبوتة علـــى الواقع؛ لذا يقوم بتمثيله عن طريق اللعب، ليخفف من حدة التوتر الناتج عن العجز في تحقيق الأماني والرغبات في واقعه.

تفسير النظرية السلوكية للعب:

تعـــد هذه النظرية من النظريات المهمة التي فسرت السلوك، وبصفة اللعب نشـــاط ســـلوكي لابد من تفصيل ذلك عن طريق استعراض الاستجابات الشرطية، وخـــير مثال على ذلك مجموعة التجارب التي قام بها إيفان بافلوف على الكلاب، حيث قامت تجربته على مرحلتين وهما على النحو التالي:

الاولى: قبل أن نشترط الاستجابة اللعابية حيث تتمثل في المصطلحات التالية:-

أ- مثير غير اشتراطي ⟵ استجابة غير شرطية
(طعام) ⟵ سيلان اللعاب
ب- مثير شرطي ⟵ استجابة شرطية
(جرس) ⟵ لا إفراز للعاب

المرحلة الثانية المثير المعد للاشتراط بالمثير اللاشرطي (أكثر من مرة) مثير غير شرطي (الطعام يؤدي الى استجابة غير شرطية)، مثير شرطي اقتران الجرس مع الطعام يؤدي الى استجابة شرطية (سيلان اللعاب).

هـــذا لا يكفـــي لجعل الكلب يستثير لمجرد قرع الجرس (المثير الشرطي) بل يجب تعزيز هذا المثير، وذلك بأن يتلو الطعام قرع الجرس، لقد تم استخلاص مبادئ من هذا النوع من التعلم منها:

١. التدعيم أو التعزيز أي تقوية الاستجابة الشرطية.
٢. الخمود عدم تعزيز المثير الشرطي- عدم ظهور الاستجابة.
٣. العودة التلقائية - عودة الاستجابة- عدم وجود تدعيم.
٤. التعميم ضوء وجرس- سيلان اللعاب.
٥. التمييز تعزيز الجرس بالطعام.
٦. عدم تعزيز الضوء بالطعام .

مـــن خلال عرض ما سبق فسرت النظرية السلوكية اللعب على أنه ارتباط بيـــن مجموعة من المثيرات والاستجابات، بمعنى أن الطفل يتقن اللعبة عن طريق التكرار والممارسة والتعزيز، حيث يؤثر ذلك في مستوى المهارة لدى الطفل. وقد تحدث (واطسن) عن المحاولات الخاطئة والناجحة التي يقوم بها الفرد خلال موقف معين. حيث وضح ذلك بمجموعة من التجارب على الحيوانات، فوضع حيوانا في

قفــص حــاول الخروج من القفص قام بعدة محاولات خاطئة، ولكنه قام في نهاية الأمر بمحاولة صحيحة حيث تبين له في المحصلة النهائية، بأن المحاولات الخاطئة لا تتكرر، بينما المحاولات الصحيحة تبقى، أما علاقة ما سبق باللعب فيحدد شروط اللعبة.

١. يجب أن تجذب اللعبة انتباه الطفل.
٢. الابتعاد عن التكرار والملل.
٣. تــؤدي اللعــبة إلــى تعزيز نفسي، متمثل بالاستمتاع، بمعنى أن لكل لعبة قوانينها وأنظمتها فاتقانها يكون بمثابة تعزيز.

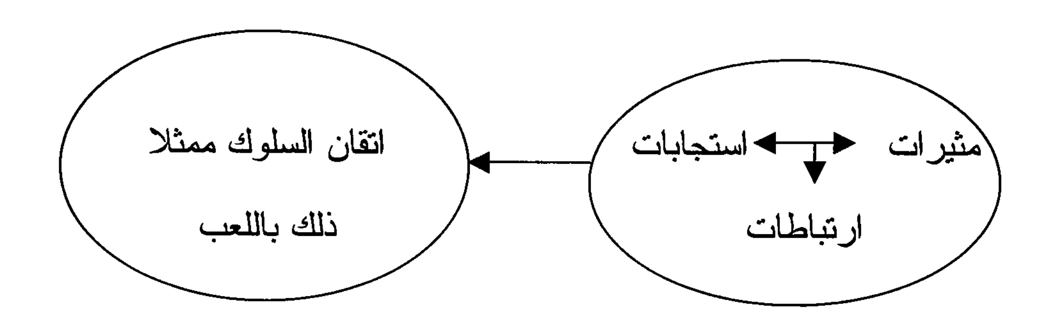
ومن العلماء السلوكيين الذين فسروا اللعب العالم (جاثري) في نظريته التعلم الشــرطي، حيــث تعــرف هذه النظرية بالتلازم أو الاقتران، وأساسها يقوم على الترابط بين المثير والاستجابة، والتأكيد على ضرورة تلازم المثير غير الطبيعي مع المثــير الطبيعــي حــتى يــتم الترابط بين المثيرات والاستجابات، إضافة إلى أن الحركات التي تثير المؤثرات هي الأساس في التعلم الشرطي، حيث يرى (جاثري) أن الفــترة التي تنقضي بين ظهور المثير غير الطبيعي بعد المثير الطبيعي، ليست فــترة سكون تام وإنما فيها حركات تثير مؤثرات جديدة وهكذا ... وخير مثال على ذلــك لعبة كرة السلة، فقذف الكرة في السلة لا يتوقف على حركة واحدة، بل على عــدة حــركات تــتم في ظروف مختلفة، وكل حركة من الحركات يتم تعلمها في محاولــة واحــدة من المحاولات، وهكذا يجب التمرين في مواقف مختلفة، لأن كل تمريــن يضيف حركة جديدة، حتى يتمكن الطفل من اكتساب كل الحركات الخاصة لاكتساب هذه المهارة، وفي ضوء ذلك يمكن أن نطرح السؤال التالي:

مــا أهمية التكرار في التعلم الشرطي ؟ وللاجابة على ذلك نقول إن التكرار يؤدي إلى التحسن في الاداء، وهذا يتمثل في النقاط التالية:

أ- يزيد الرابطة بين المثير والاستجابة.

ب- يسمح بإيجاد الرابطة بين مثيرات جديدة وحركات جديدة. فكلما تعددت الحركات في عملية من العمليات، زاد هذا من تعقدها وزادت الحاجة إلى التكرار لاكتساب حركات جديدة.

وملخص القول يرى اتجاه (جفري) بأن الارتباط بين المثيرات والاستجابات بشكل صحيح، يؤدي إلى اتقان اللعبة وتشكيلها، وتوضيحاً لذلك نشاهد الشكل رقم (٢-٥) :



تفسير نظرية (هل) للعب : -

تقوم هذه النظرية على أساس الفعل المنعكس، وتكوين العادات ويشترط فيها تلازم حدوث المؤثر والاستجابة، كما تؤكد على ضرورة وجود التعزيز، والأساس الذي قامت عليه وجود عمل داخل الكائن الحي يكون موجوداً بين وقوع المثير وحدوث الاستجابة (م - ع - س) مثير، عمليات متوسطة، استجابة.

ما هي وظيفة هذا العمل ؟

تكمن وظيفة هذا العمل بتحديد العمليات أو المتغيرات المتوسطة، أي أن الفرد يكون لديه دوافع تلعب دورا هاماً في الاستجابة، حيث تحتل الدوافع أهميتها، إذ يرى (هل) أن الاستجابة لا تتم إلا إذا كان هناك دافع، حيث تكمن اهميتها في أنها تساعد على تحديد نوع المؤثرات التي تؤثر في الفرد ويمكن أن نوضح ذلك

بالمـــثال التالـــي، إن المؤثرات المنبعثة عن العطش، تختلف عن مؤثرات الجوع، وهذه المؤثرات هي التي تحدد أين يذهب الكائن الحي في حالة العطش، أو في حالة الجوع، وبالتالي تحدد لنا الثواب الذي يمكن أن نحصل عليه عندما نقوم بهذا العمل بحيث يؤدي في تثبيت العادة .

ولذلك لابد لنا من طرح السؤال التالي ما هي الدوافع وما هي أنواعها؟

وللاجابة على ذلك يمكن القول بأن الدوافع نعنى بها مجموعة المحركات التي تؤثر في السلوك، وتؤدي الى زيادته وتفعيله ولذلك يوجد نوعان من الدوافع:

١- دوافع أولية وهي الجوع والعطش.

٢- دوافع ثانوية وهي مؤثرات تكتسب من الاستثارة إذا صاحبت المؤثرات المنبعثة من الدوافع الأولية، ويمكن أن يكون الدافع الاولي ممثلا بالجوع. (١)

مثال: -

فإذا صاحبه رائحة طيبة أصبحت الرائحة دافع ثانوي يستدعي نفس الاستجابة وهي الأكـــل حتى لو كان الفرد غير جائع . حيث نستنتج مما سبق أنه يمكن تعلم نظام كامل من الحوافز الثانوية. وخير مثال على ذلك إذا كان المدح (التعزيز) على شكل نقـــود فهـــو حافـــز مادي يصبح ذا تأثير على طريقة التعلم، وبما أن فترة الطفولة الطويلة عند الإنسان يقوم بها المجتمع بإشباع حاجاته فهذا بدوره يؤدي إلى ظهور دوافـــع ثانوية، فالسلوك الأولي يقوى في مثل هذه الدوافع واللعب كأي سلوك آخر يقوى بواسطة الدوافع الثانوية.

تفسير نظرية سكنر للعب:

يعـــد (ســـكنر) من رواد النظرية السلوكية، فهذا الباحث اهتم بتفسير التعلم الاجرائي، حيث حدد ذلك بنوعين من السلوك:

---

(١) نبيل عبد الهادي، الدافعية والتعلم الصفي، مجلة القافلة، ص ٥٥.

١- سلوك الاستجابة الذي يقوم على الرابطة بين المثيرات والاستجابات.

٢- السلوك التلقائي ولا يشترط في هذا السلوك وجود المثير ومعظم السلوك البشري من هذا النوع.

ولهذا يرى (سكنر) بأن للتعزيز أهمية في تشكيل السلوك؛ حيث يرى بأن لهذه العملية اهمية في التعلم، وأن سرعة التعزيز بعد الاستجابة يؤكد عليها. كما اكد (سكنر) بأن التعزيز غير المنظم يعطي نتيجة أفضل من المنظم؛ حيث لا يسهل التنبؤ بموعد المكافأة أو التعزيز. مما يؤدي الى ظهور السلوك، وفي ضوء ما سبق طرح (سكنر) أنواع المعززات حيث أكد على نوعين:

١- **المعززات الإيجابية:** وهي إضافة مثير محبب بهدف زيادة ظهور سلوك محبب، وهذه المثيرات إذا أضيفت إلى الموقف قوت حدوثه ويتمثل ذلك كما في الطعام والشراب.

٢- **المعززات السلبية:** وهي حذف مثير مزعج بهدف إضافة سلوك محبب، وهي إذا أزيلت من الموقف قوت حدوث الاستجابة، وأثبت ذلك عن طريق إجراء التجارب حيث قام "سكنر" بوضع الحمام في قفص، وكان على الحمامة نقر قرص معين حتى تحصل على الطعام، وقد لوحظ أنه إذا قدم الطعام في فترات غير منتظمة، فإن الحمام يستمر في النقر لمدة أطول، وإذا ما أسقطنا هذه التجربة على الانسان وصغاره فإن الوالدين لا يستطيعان تعزيز سلوك معين عند طفلهما بمكافأته في كل مرة، حتى يحدث الاستجابة المطلوبة، وبهذا سيطور اللعب بهذه الطريقة، مما سبق نرى أن نظرية كل من (جاثري) و(هل) و(سكنر) تركز على عمليات التعميم والتمييز في التعلم وعلى عمليات التعزيز لتشكيل اللعب.

تفسير نظرية الجشتلطت للعب: -

ركزت هذه النظرية على دراسة الإدراك الحسي، ومن أهم روادها (كوفكا، كوهلــر)، والجشــتلطت كمصطلح يعني الأشكال والتكوينات باللغة الالمانية، حيث يمكن تلخيص هذه النظرية بأنها ترتكز على التفكير الكلي، والنظرة الكلية الشاملة، بالــرغم مــن الأجــزاء تكمــل هذا الكل، ولكن يمكن استخدامها في تنمية التفكير المنطقي، عن طريق استحداث أو استخدام اللعب فمثلا: إذا أردنا تدريس الأرقام من (١- ٢٠)، يمكــن وضع أكياس تحتوي على كرات تمثل الأعداد المذكورة فنكلف الطفــل (س) بــأن يخــتار عددا معينا، وقد يختار اللعبة التي تدل عليهن كالكرات الموجــودة فــي الأكــياس، فهــذا بدوره يمثل المجال والأعداد ضمن السلة تمثل الأجــزاء، حيــث يكون موقفا تكامليا، يستند إلى نظرية الجشتلطت، ويشكل بذلك متطلبات وقوانين النظرية وهي قانون الامتلاء والتوازن والتكامل والتقارب.

ومــن الجديــر ذكره أن هذه النظرية أكدت أن ردة فعل (الفرد/الطفل) أي ســلوكه يــتوقف علــى عمره الزمني وشخصيته وحالته الراهنة، وجميع العوامل المحيطة به فمثلا البالون لعبة ممتعة أو شيء خطر حسب عمر الطفل ونموه، وهذا هو السبب الذي يجعل الطفل سلبيا في موقف ما، وخجولا في آخر، ومستريحا في ثالــث، كما يمكن قياس جاذبية اللعبة بالنسبة للطفل بمقدار الحركات التي يقوم بها الطفل عندما يلعب باللعبة تلك، ويدرك الموقف الكلي للعبة.

تفسير نظرية جان بياجيه للعب:

ركــزت علــى النمو المعرفي منذ الطفولة حتى مرحلة المراهقة والرشد، حيث قام بياجيه بالملاحظة الدقيقة، لما يقوم به الطفل من سلوك دون تدخل مباشر، إن وجهــة نظر بياجيه متفقة مع وجهة نظر دارون، فالتكيف عند بياجيه هو تكيف مع الحياة، فإذا تكيف الفرد فهو يؤكد بذلك حالة التوازن مع نفسه والبيئة.

يعتقد بياجيه أن هناك وظيفتين للتفكير ثابتتين لا تتغيران مع العمر؛ وظيفة التنظيم وهي نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة، ووظيفة التكيف وهي نزعة الفرد إلى التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها.

ينظر بياجيه إلى التكيف على أساس أنه عمليتان متكاملتان، وهما المواءمة والتمثيل، والتمثيل هو نزعة الفرد أن يغير من صورة الشيء لتناسب ما يعرفه. أما الاستيعاب فهو نزعة الفرد أن يغير من استجاباته لتلائم البيئة المحيطة (تمثيل + مواءمة= تنظيم)، (تنظيم + تكيف = توازن). [١]

ويمكن توضيح علاقة ما سبق باللعب، أن بياجيه يربط بين نوعية اللعبة التي يقوم الأطفال بأدائها، وطبيعة المرحلة العقلية التي يمرون بها، فاللعب عند بياجيه يبدأ منذ مرحلة الحس حركية بحيث يتطور حسب مراحل متعددة. كما ترتكز محور نظرية جان بياجيه النمائية على النمو والتطور المعرفي، وهذا يمكن اجماله بنقطتين:

- ينمو الطفل ويمر بمراحل ولكل مرحلة سمات نمائية معينة، أي لها نمط من التفكير خاص بها، ونمط اللعب أساس التطور المعرفي.
- العمليات الصغرى المكونة للعب هي التمثيل والملاءمة والنشاط المستمر لهما يؤدي إلى النمو العقلي، والتقيد يحدث في حالة عدم التوازن بين التمثل والملاءمة، والتمثيل يحدث في حالة التوازن بين التمثل والملاءمة.

التطبيقات التربوية

للعب أهمية في حياة الاطفال، لا سيما وأنه ينمى قدراتهم المعرفية والجسدية والنفسية، ويجعلهم قادرين على الاستمتاع في حياتهم اليومية ولذلك يمكن استغلال اللعب في تفسير سلوكه، مما يؤدي الى تفعيل دوره داخل غرفة الدرس،

---

(١) نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي، ص ٣٧.

بحيث لا يشعر بالملل والتكرار والروتين، ولكنه يجعل منه قادرا على تنمية تفكيره بصورة مباشرة، قادرا على الوصول للحلول، مما يشكل لديه بعض الاستراتيجيات في عملية التعامل مع المشكلات التي تحيط به، ومن ثم يجعل منه قادرا على التخلص من بعض المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها، ولهذا يمكن اجمال ذلك بالنقاط التالية:

١- للعب أهمية في ترسيخ بعض المفاهيم الاجتماعية النفسية، كالتعاون والتنافس والاشتراك، وتكوين الادوار بشكل ايجابي.

٢- يمكن عن طريق اللعب الربط بين تعلم المعارف وطريقة إيصالها بشكل ايجابي للأطفال.

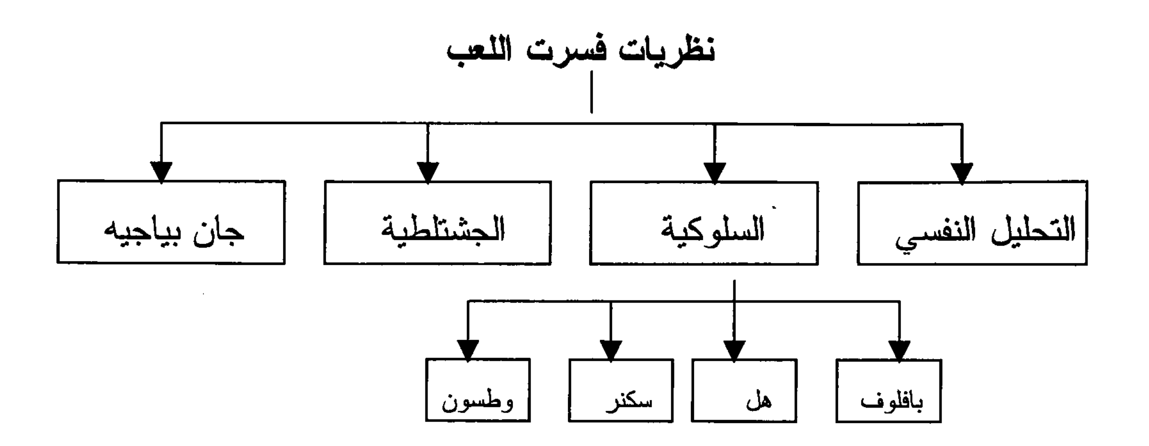
٣- يمكن ادخال نشاطات اللعب حسب النظريات السيكولوجية التي حاولت تفسيره في مناهج رياض الأطفال، والمرحلة الابتدائية الدنيا، وهذا يخضع تحت موضوع الوسائل والأساليب والانشطة.

خلاصة

تم التطرق في هذه الوحدة إلى عدة موضوعات تتعلق بنظريات سلوكية وأخرى معرفية، وتفسيرات هذه النظريات الخاصة باللعب، وعلاقتها بعملية نمو الأطفال، من جميع الجوانب، ومدى تأثير وتأثر الأطفال باللعب على اختلاف أنواعه.

وقد اتضح لنا أن لكل نوع من أنواع اللعب سماته وخصائصه وميزاته، التي تميزه عن غيره، والتي تؤثر على شخصية الطفل بشكل معين، ومن الجدير ذكره أن كل نوع من اللعب له أهمية، ووظيفة تختلف عنها في نوع آخر، كما ظهر انه ضروري، إذ يجعل الأطفال ينعمون بحرية وطمأنينة ليتسنى لهم الاستفادة من لعبهم قدر المستطاع، حيث يظهر الفرق بين طفل يستطيع أن يلعب وآخر لا يلعب ومدى تأثير ذلك على سلوك وتصرفات كل واحد منهم.

وتوضيحا لذلك يمكن عرض النموذج (٢-٦)



المصادر المراجع

- بلقيس (أحمد)، مرعى (توفيق). الميسر في سيكولوجية اللعب. - الطبعة الاولى، عمان: دار الفرقان، ١٩٨٦.
- توق (محيى الدين). علم النفس التربوي. - الطبعة الاولى. - عمان: مركز الكتب الاردني.
- سعد (جلال). - المرجع في علم النفس. - الطبعة الاولى. - القاهرة: ١٩٨٦.
- عاقل (فاخر). - علم النفس. الطبعة الاولى. - الجزء الاول. دمشق، ١٩٨٢.
- عبد الهادي (نبيل). - النمو المعرفي عند الطفل. - الطبعة الاولى. - عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- عـــبد الهـــادي (نبيل).- الدافعية والتعلم الصفي. - مجلة القافلة. - العدد (٣٠)، شهر (٥)، ١٩٩٨.
- صالح (احمد زكي). علم نفس التربوي. - الطبعة الاولى. - القاهرة ١٩٨٤.
- الخوالدة (محمد). اللعب الشعبي عند الاطفال. - الطبعة الاولى. - عمان: مطبعة رفيدي، ١٩٨٦.
- ســـيد (محمـــد غنيم). - النمو النفسي منذ الطفولة حتى مرحلة الرشد. - الطبعة الاولى. - القاهرة: دار بولاق، ١٩٨٦.
- مـــيلر (ســـوزنا). - ســـيكولوجية اللعب، ترجمة رمزي حليم ياسين. - الطبعة الاولى. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

الوحدة الثالثة

مراحل نمـــو اللعب

- تمهيد
- خصائص اللعب وسماته في مراحل النمو المختلفة.
- مرحلة التكوين.
- مراحل تحريك الأطراف واللعب العشوائي.
- خصائص مرحلة تحريك الأطراف واللعب العشوائي.
- مراحل الانتقال والتنقل
- خصائص اللعب في السنة الثانية من عمر الطفل.
- الالعاب التي تعطى الطفل في هذه المرحلة.
- مرحلة التجمع الأولى والثانية
- مرحلة التجمع الثالثة
- مرحلة اللعب المخطط
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة الثالثة

مراحل نمو اللعب

تمهيد:

كما علمنا أن للعب أهمية في تطوير قدرات الأطفال العقلية والنفسية والجسدية، ومدى أهميته في تطور المعارف لديه، وجعله أكثر قدره على التعرف على المعلومات من خلال عمليات استخدام اللعب الفعال.

وبعد أن تم شرح السمات المميزة للعب، وأهميته النفسية والتربوية والنظريات التي تفسره في الوحدة السابقة، سنتعرف في هذه الوحدة على مراحل نمو اللعب وتطوره من العشوائية إلى التمايز.

حيث سيتم في هذه الوحدة عرض لكل من خصائص اللعب وسماته العامة في مراحل النمو المختلفة، مرحلة تحريك الأطراف، مرحلة الانتقال، مرحلة التكوين، مرحلة التجمع الأولى، مرحلة التجمع الثانية، مرحلة التجمع الثالثة، وأخيرا مرحلة اللعب المخطط.

حيث سيتم التعرف إلى احتياجات الطفل النمائية التي تتصل باللعب، وتبيان خصائصهم وحاجاتهم في كل مرحلة من مراحل النمو، واستخدام تلك الألعاب وتوظيفها من أجل توفير فرص النمو المتكامل والسوي لديهم.

خصائص اللعب وسماته في مراحل النمو المختلفة:

يحتل اللعب مكانة هامة في حياة الطفل، لا سيما أنه ينمي القدرات والإمكانيات العقلية لديه، وتشير كثير من الدراسات في مجال سيكولوجية اللعب بأن اللعب يأخذ سمة دائمة لدى الطفل، فالطفل يعبر عما يجول في خاطره من أفكار وانفعالات تكون مكبوتة لديه، ولذلك يعتبر الوسيط الذي يؤدي إلى تفاعل الطفل مع

البيئة الفيزيائية والاجتماعية التي ينتهي اليها، فالألعاب تعتبر مجموعة من النشاطات التي تؤدي في المحصلة النهائية إلى تفريغ انفعالات الأطفال وتحقيق ذاتهم على جميع المستويات، لكن اللعب يرتبط بسمات عامة تكون لها علاقة وطيدة في مراحل النمو التي يمر بها سواء أكان ذلك على صعيدي النمو الحركي والنمو الانفعالي. وسمات اللعب وخصائصه يمكن إجمالها بشكل عام بالنقاط التالية:

١- الخصائص الجسمية: يرتبط اللعب بالتطور الجسدي لدى الطفل، وهذا ما يلاحظ في نوعية ألعاب الأطفال التي يمارسونها إذا ما تمت الملاحظة بشكل مقارن.

٢- النواحي النفسية للطفل: يحقق اللعب تفاعلا نفسيا لدى الطفل مع غيره من الأقران، ولهذا نجد أن كثيرا من الأطفال يستمتعون ببعض الألعاب التي لها علاقة في تفريغ انفعالاتهم، ولهذا فكثير من الدراسات أكدت على هذه الناحية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبالذات عن أثر ممارسة الألعاب في مرحلة الطفولة المبكرة على تفريغ انفعالاتهم، وبالتالي يكون الأطفال متوافقين ومنسجمين مع غيرهم، وهذا ما يؤدي في المحصلة النهائية إلى النضج الانفعالي لدى الطفل، ويجعل منه أكثر تقبلا لواقعه وزملائه، ويخلصه من كثير من التوترات النفسية والانفعالية التي يعاني منها، فالتفريغ الانفعالي كما أشارت إليه سوزانا ميلر في كتابها "سيكولوجية اللعب" يعتبر أمرا هاما وضروريا لإيجاد صحة نفسية متكاملة لدى الطفل وهذا لا يحدث بصورة عشوائية وإنما لابد من تنظيم البيئة.

٣- النمو الاجتماعي: إن للعب أهمية في تشكيل العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الأطفال ولذلك نجد بأن الأطفال الذين لا يمارسون اللعب لا يتمتعون بشعبية عالية بين الآخرين، بسبب انعزالهم وخوفهم من الآخرين، وهذا يؤثر على شخصياتهم سلبا بحيث يكونون إنطوائيين غير متوافقين، ولا يوجد لديهم انسجام أو توافق مع أشقائهم، ويشير "ماكنوم" (Macnom)، بأن الطفل الذي

يوجد لديه قدرات عقلية عالية يكون قادرا على اللعب مع الآخرين وجذبهم إليه، ويتمتع بصفات قيادية أكثر من الأطفال الآخرين الذين هم أقل ذكاء. كما يشير إلى أن الطفل الذي يمارس الألعاب قد يبدع في ممارستها بشكل صحيح(١).

مرحلة التكوين:

في هذه المرحلة التي اجتاز الطفل فيها مرحلة تحريك الأطراف واللعب العشوائي في سنته الأولى، ومرحلة الانتقال والتنقل في سنته الثانية، ومن ثم وصل إلى مرحلة التكون (اللعب تشكيل وتكوين) في سنته الثالثة التي تستمر فيها ألعاب الطفل بالتطور مع تطور نموه وتتخذ أبعادا جديدة وتتصف بصفات مميزة.

في هذه المرحلة يكون الطفل قد أتقن الكلام، فتبدأ ألعابه تأخذ بعدا رمزيا بحيث يهتم بمعنى رموز الكلمات، وتكون ألعابه تخدم وظيفة معينة يستخدمها الطفل في عدة أشياء سواء وظيفية أو حس-حركية، ويقوم بتحريك أطرافه ومختلف أعضاء جسمه لتكوين حركات التوازن، حيث يقوم بتجربته في المحافظة على توازنه في الأماكن العالية، وركوب الدراجة ذات العجلات الثلاث، ويقوم بالقفز والجري، والدندنة والصراخ، ويمضي وقتا طويلا في النظر في الصور، والنظر إلى نفسه في المرآة، لأنه يبدأ في هذه المرحلة بالتعرف على ذاته والوعي لها.

وأهم خصائص ومميزات هذه المرحلة ما يأتي:

تتخذ ألعاب الطفل بعدا رمزيا، لأن الطفل يكون قد أتقن الكلام، وأصبح يفهم مدلول الأشياء ورموزها وماذا تعني له. فمثلا لو قلت للطفل "سيارة" فسيلتفت إلى لعبته "السيارة"، فيكون هنا مدلول "السيارة" ورمزها واضحا بالنسبة له، ولكن يبقى عاجزا هنا عن إعطاء عدة سمات مشتركة لهذا الصنف من الأصناف مثلا. وتصبح ألعابه تخدم وظيفة معينة لديه لأن عضلاته الكبرى قد تم نموها في الساقين

---

(١) ميلر، سيكولوجية اللعب، ص٤٠.

والظهـــر والبطـــن، فيستطيع تحريك مختلف أعضائه، وتكون أيضا حس- حركية يســـتخدم فيها حواسه المختلفة ويقوم بتحريك أعضائه لكي يتمتم، ليصرخ، ليقفز، ليجري، ويكون للأصوات أهمية كبرى في ألعاب الأطفال.

يهـــتم الطفل في هذه المرحلة بالدمى بشكل كبير، إذ يتفحص هذه الألعاب ويحاول التعرف على تركيبها وكيفية تشغيلها وعملها، ويعامل الطفل لعبته على أنها شيء حي، فيداعبها ويضربها ويؤنبها، وهذا يمثل بداية اللعب التمثيلي عند الطفل[١]

وتأكيدا على ذلك يشير جان بياجيه بهذا الشأن إلى أن الأطفال يضفون صـــفة الحـــياة على الجماعات والأشياء وهذا ما يطلق عليه بالاحيائية، حيث يخاطب الطفل دميته وكأنها حية، يتألم معها، ويحس معها، ويشعر بها. [٢]

كما يتصف لعب الطفل عندما يكبر بالفردية، وبحيث يحاول تقليد الكبار في أنماط السلوك التي يشاهدها، فهذا يكون بداية لممارسة اللعب الإيهامي.

يقـــوم الطفـــل بممارســـة عـــدة ألعاب ومن الألعاب التي يقوم بممارستها في هذه المرحلة: ألعاب البناء أو التركيب، ويلعب أيضا بالطين والرمل والخرز، حيث يقوم بتشكيل عدة أشياء يكون متأثرا بها في البيئة المحيطة به، ويقوم باستخدام المكعبات الخشبية والمعجون والمقصات .

فـــي هذه المرحلة يكون الطفل قد أتقن الكلام، ويكون قد تم نضجه، ويكون مستعدا للقيام بمختلف الألعاب المناسبة لسنه، ولن يكون قد تعلم الفروق الجنسية بينه وبين الطفـــل الآخر، فهذا يؤثر إلى حد كبير في نوعية اللعبة التي سوف يلعبها، أو يقوم بتقليدها أو تمثيلها، ويكون للبيئة التي يعيش بها الطفل تأثير كبير على نوعية اللعبة التـــي ســـوف يلعبها الطفل، فالبيئة التي تفتقر للمواد اللعب لا يكون لديها مختلف الألعـــاب التـــي سوف يستخدمها طفلها فهي تكون محدودة وتخدم أغراضا تربوية

---

(١) توفيق مرعي، <u>الميسر في سيكولوجية اللعب</u>، ص٦٥.

(٢) Ausuable (D) <u>Education Psychology: A cognitive View</u>, P. 166

ونفسية محددة، بعكس البيئة الغنية التي تهتم بنوعية اللعبة التي سوف يلعبها طفلها ومـــدى تأثـــيرها على شخصية طفلها، وأيضا يتأثر الطفل بالأشخاص الموجودين حوله، فإما أن يقوموا بقمع الطفل وحرمانه وعدم الاهتمام بألعابه ونفسيته، وإما أن يقومـــوا بدعم الطفل وتوفير جميع الألعاب لديه، كما أن للشخصية وثقافة الوالدين أثـــرا يؤثر على الأطفال من حيث قوة الشخصية والأداء، أو اتجاههم فإما أن يقلد أباه المهندس، أو تقلد الفتاة أمها ربة المنزل، أو معلمتها في المدرسة، فيتأثر الطفل بالشخصيات والبيئة الموجودة من حوله [١]. هذه هي الصفات التي تتميز بها تلك المرحلة وأهمها في نظري:

أن الطفل قد يتعلم الكلام، وهذا يكون بداية لممارسة مرحلته التي يمر بها بشكل موسع ومنفتح أكثر وممهدا لممارسة مرحلة جديدة. كما أنه قد يكون تعلـــم الفروق الجنسية وهذا بدوره لا يؤثر في تحديد نوعية اللعبة التي سوف يلعبها الطفل وتأثره بالأشخاص والبيئة من حوله.

مرحلة تحريك الأطراف واللعب العشوائي (السنة الأولى من عمر الطفل):

تعـــد هـــذه المـــرحلة الأولى من المراحل السبعة التي يمر بها الإنسان في طفولته حتى بلوغه، وتم تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية :

المرحلة الأولى (منذ الولادة- ثلاثة أشهر):

يتمـــيز لعب الأطفال في هذه المرحلة بالعفوية والحرية، وعدم قدرة الطفل علـــى الســـيطرة على بعض أجزاء جسمه. ويتميز أيضا بالفردية. كما تظهر متعة الطفل من خلال إثارة حواسه واللعب بأطرافه ويستمتع الطفل عند القيام بهزه على الســـرير أو فـــي حضن أمه، ويستمتع أيضا بالانقلاب، حيث يقوم بالاستلقاء على ظهره والرفس، وغيرها من الحركات العشوائية [٢].

---

(١) عبد الرحمن الخلايلة، علم نفس اللعب، ص ٢٤.

(٢) عبد الرحمن الخلايلة، علم نفس اللعب.

المرحلة الثانية (من أربعة- ثمانية أشهر):

يكـــون اللعب أقل عشوائية، حيث يقوم الطفل بهز رأسه، ويحاول الوقوف ويهز جسمه، ويتم الانتقال من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية بالتدريج.

المرحلة الثالثة (من تسع- اثني عشر شهرا):

يحاول الطفل الوقوف بالاستناد على السرير أو على الأثاث، ويقوم بالحبو وراء الألعــاب، ويســتمتع الطفل في تحريك الأثاث وإصدار الأصوات المزعجة (الضوضـــاء)، ويحب الطفل اللعب مع أمه وأخوته، خاصة اللعبة التي تختفي فيها الأم أو الأخـــوة وظهورهم فجأة، مما يؤدي إلى ضحك الطفل، فالطفل لا يمل هذه اللعبة بل يحبها(١).

خصائص مرحلة تحريك الأطراف واللعب العشوائي:

١. يعتمد الطفل في هذه المرحلة على تحريك أطرافه وأجزاء جسمه مثلا (يقوم برفع رأسه أو صدره وغيرها من الحركات).
٢. يكون اللعب غير هادف، ويكون للاستمتاع فقط.
٣. الحـــرية فـــي اللعـــب فألعاب الأطفال في هذه المرحلة خالية من القوانين والقيود.
٤. يتعامل الطفل مع أمه وغيرها من الأفراد على أنهم من أدوات اللعب.
٥. توجه اللعب نحو أجزاء معينة من البيئة، وتركيزه في ذات الطفل(٢).

الألعـــاب التـــي تعطى للطفل في هذه المرحلة : كرات المطاط، الحلقات، الخرز، صور الحيوانات الأليفة. كما نلاحظ أن هناك علاقة عضوية بين خصائص الطفل النمائـــية، وخصـــائص اللعب الذي يقوم بممارسته، ولا يمكن الفصل بينهما، لأن الطفل عن طريق اللعب يحاول السيطرة على أطرافه والمحيط الموجود فيه(٣).

---

(١) سوزنا ميلر، سيكولوجية اللعب.

(٢) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب.

(٣) عبد الرحمن الخلايلة، علم نفس اللعب.

مرحلة الانتقال والتنقل (السنة الثانية من عمر الطفل):

ينتقل الطفل من مرحلة تحريك الأطراف للعب العشوائي إلى مرحلة جديدة، وهـــي مرحلة الانتقال من اللعب غير الهادف إلى اللعب الهادف. وتكمن فوائد هذه المـــرحلة عندما يتعلم الطفل الحبو ثم المشي ثم تسلق الدرج فإنه تتغير لديه الأمور التالية:

١. يكتسب القدرة على أن يسيطر على حركات أصابعه.
٢. تتحسن قدرة الطفل على السيطرة على عضلاته.
٣. يكـــون لدى الطفل نشاط غير محدود مثلا (يحب تسلق الطاولة والكراسي، ويحب أيضا تذوق الأشياء وشمها) [١].

خصائص اللعب في السنة الثانية من عمر الطفل:

كثـــير مـــن الابحاث والدراسات أشارت إلى أن اللعب يرتبط بطبيعة عمر الطفل من ناحية والفروق الفردية والبيئية من ناحية أخرى، ولذلك تمتاز خصائص اللعب:

١. يصبح لعب الطفل ذو هدف وأكثر تنوعا.
٢. تنتهي العفوية في لعب الطفل ويصبح أكثر تنظيما.
٣. يكون لعب الطفل فرديا، ويقوم بتقليد أعمال الكبار وحركاتهم.
٤. فقدان القدرة على التناسق بين حركات أعضائه.
٥. وفي نهاية السنة الثانية من عمر الطفل، يبدأ بالتمييز بين الدمى.
٦. يقلـــد الكبار في كثير من أعمالهم كأن يقلد والده عند قيامه بقراءة الصحيفة اليومية[٢].
٧. يحب سماع الموسيقى والأغاني، وسماع القصص، ومشاهدة أفلام الكرتون.

---

(١) توفيق (مرعي)، الميسر في سيكولوجية اللعب.

(٢) أوسفالد كولة، ولدك هذا الكائن المجهول، ترجمة امين رويحه.

٨. يبقى نشاط اللعب عند الأطفال في هذه المرحلة متميزا بالفردية، ويكون دور الطفل المشاهد عند حضور مجموعة من الأطفال [١].

ما هي الألعاب التي تعطى للطفل في هذه المرحلة؟

للاجابـــة على هذا السؤال يمكن التأكيد على أن الالعاب التي يمكن تقديمها تكون على شكل علب بناء من الخشب، سيارة للحمل، كرة، سرير للدمى والعربات في غرفته. بحيث يكون لدى الطفل إلمام في هذه الالعاب، كما أنه كلما كبر الطفل سنة صغرت لعبه وتعقدت، وهذا يحدد عدة مراحل.

مرحلة التجمع الأولي :

تــبدأ هــذه المــرحلة عــند الطفل في الرابعة من عمره، فالطفل في هذه المــرحلة، يقــوم باللعب مع غيره من الأطفال، فقد يكون الأطفال من نفس سنه أو أكبر منه.

وعند قيام الطفل باللعب مع أطفال أكبر منه سنا، فسيقوم الطفل بمشاركتهم ألعــابهم التي تمتاز بأنها تستغرق وقتا طويلا، وتتطلب من الطفل الالتزام بقوانين اللعبة.

فالطفل في عمر الأربع سنوات يجد صعوبة في لعب هذه الألعاب، وإتقانها مــن أول مرة، وتعلم جميع قوانينها دفعة واحدة، فهو عن طريق المحاولة والخطأ والتقلــيد والنواهـــي التي يفرضها زملاؤه الصغار عليه كلما أخطأ بقوانين اللعب التعاوني يتعلم هذه اللعبة.

والطفل في هذه المرحلة يقدم دميته لطفل آخر، ولكنه لا يتخلى عنها نهائيا، وإنما يشترط استعادتها عندما ينتهي من اللعب بها[٢].

---

(١) عبد الرحمن الخلايلة ، علم نفس اللعب.

(٢) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب.

والطفل في هذه المرحلة، يميل إلى اللعب في مكان يوجد فيه أطفال، ولكنه لا يلعب معهم، وإنما يلعب بوجودهم. وأن الطفل في هذه المرحلة، يظهر لديه نمط جديـد مـن أنماط اللعب، وهو اللعب الإيهامي التخيلي وتمثيل الأدوار، فيقوم هذا الـنوع من اللعب على تقمص الطفل لشخصيات الكبار، كتقمصه دور أبيه أو أمه، ومـن الألعـاب التي يمارسها أطفال هذه المرحلة هي لعبة الحرامية والقط والفأر، وأيضـا الطفـل في هذه المرحلة يلعب الألعاب التي تعتمد على عضلاته العظمى والصغرى، أي التي تعتمد على الأيدي والأرجل كالقفز والجري وقذف الكرة.

الخصائص المميزة للعب في مرحلة التجمع الأولى:

بعد التطرق الى مرحلة التجمع الأولى يمكن طرح أهم الخصائص المميزة لهذه المرحلة:

١. يـبدأ الطفل باللعب الاجتماعي: أي اللعب الذي يقدم فيه الطفل ألعابه لطفل آخر ولكن عدم التخلي عنها، أي بعد انتهاء اللعب بها يعيدها إليه.
٢. يلعب لعبا متوازنا: إن الطفل يقوم باللعب عند وجود أطفال آخرين معه في نفس المكان، ولكن لا يلعب معهم ولكن يلعب بوجودهم.
٣. يتأثر باللعب الاجتماعي بتشجيع من الكبار أكثر من تأثره بعامل النضج.
٤. إن اللعب الاجتماعي يؤدي إلى اللعب التعاوني أي اللعب مع الآخرين.
٥. يتقمص الطفل شخصيات الكبار ويمثل أدوراهم ويتفاعل معها.
٦. يلعب لعبا إيهاميا وقد يكون مخالفا لواقعه [١].

مرحلة التجمع الثانية :

تأتـــي هذه المرحلة بعد الاولى، حيث تعد ذات أهمية في إلقاء الضوء على سـمات اللعـب حيث تبدأ هذه المرحلة لدى الطفل في عمر خمس سنوات، ويطلق عليها مرحلة اللعب مع الآخرين، وذلك بسبب تقدم الطفل في نموه العقلي وتطوره

---

(١) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب.

وأن الطفــل في هذه المرحلة يبدأ بإعطاء الأسباب لأفعاله وآرائه، كما يبدأ بتكوين بعــض المفاهيم غير أن تفكيره لا يؤول إلى نتيجة مادية حسية، وفي هذه المرحلة يميل لعب الأطفال نحو الواقع، واللعب التخيلي يقل بشكل تدريجي، وأن الطفل في هــذه المــرحلة لا يــزال مــتمركزا حــول ذاته * ، إلا أنه يبدأ بالميل إلى اللعب الاجتماعي والجماعي بشكل تدريجي، وأن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى الرسم والتلوين وتسلق الأشجار، ونط الحبل، وممارسة الألعاب البهلوانية(١).

أما الخصائص المميزة للعب في هذه المرحلة فتكمن في النقاط التالية:

١. يميل اللعب إلى الواقعية.
٢. يبدأ اللعب الاجتماعي والجماعي بالازدياد بشكل تدريجي.
٣. يقل اللعب التخيلي وتقليد الأشياء الوهمية بالتدريج.
٤. يزيد اهتمام الطفل بالألعاب ذات القواعد والقوانين.

مرحلة التجمع الثالثة :

بعــد ان تطرقــنا الى المرحلتين الاولى والثانية يمكن التطرق الى مرحلة الــتجمع الثالــثة التــي تعــد ذات أهمية في حياة الطفل حيث تمتد من سن (٥-٨ ســنوات). وتعتــبر هذه المرحلة اللعب التعاوني، وتتطابق هذه المرحلة مع مرحلة رياض الأطفال والابتدائية الدنيا. ويتخذ فيها اللعب أبعادا جديدة تتفق وما يطرأ على الطفــل من تطور في أبعاد شخصيته الثلاثة، العقلية المعرفية والجسدية الحركية، الوجدانية الاجتماعية أو النفسية الانفعالية.

ويكــون الطفل في هذه المرحلة قد وصل إلى درجة جيدة من ضبط الجسم وضبط العضلات، حيث يحتاج الطفل في هذه المرحلة وبعد أن يدخل المدرسة إلى فرص كثيرة للعب العنيف، ليعوض ساعات السكون في حجرة الدرس "الحصة".

---

* سمة من سمات التفكير الحس حركي وما قبل العمليات بحيث يشعر الطفل أنه مركز العالم، ولا يتخلى عن وجهة نظره.

(١) عبد الرحمن الخلايلة ، علم نفس اللعب، ص٦٥.

ويلاحظ أن الأطفال في هذه المرحلة يهتمون بالمجالات التالية :

١. فلاحة البساتين.
٢. إجراء التجارب البسيطة.
٣. تمثيل الأدوار والشخصيات.

حيث يجد الأطفال المتعة في بناء الأشياء، وصناعة أشياء من الورق والأقمشة، كما يظهر في هذه المرحلة بين الأطفال الشعور بالمنافسة، فيحاول الطفل أن يكون الأحسن، وقد يؤدي ميل الطفل للمنافسة مع نقص خبرته إلى مشكلات في اللعب، فيجب أن يتعلم الطفل كيف يتعاون مع مجموعات كبيرة من الأطفال، ويجب أن يتعلم كيف يقف مدافعا عن حقه[1].

إن التنافس وازدياد الزمرة أو جماعة اللعب هما السببان المتعلقان باللعب التعاوني، ففي اللعب التعاوني أو الاجتماعي يشارك الأطفال في وسائل وأدوات اللعب وأوجه نشاطه.

وتنظيم القواعد والقوانين المقبولة من أطرافه أساسا لأدائه ونجاحه، لذا كان يتطلب الكثير من التعلم والاستعداد ليصبح ممكنا ومقبولا لدى الأطفال. وتعتبر المشاركة وتبادل الأدوار والتعاون أساسيين في إحلال الوفاق وتقليل التنافس الحاد والخصومات التي تنشأ عادة في نطاق هذا النوع من اللعب. وهذا لا يعني أننا في تنظيمنا للعب الأطفال في هذه المرحلة، ينبغي أن نقاوم التنافس ونمنعه، بل ينبغي أن ننظم التنافس ونوجهه ليتخذ شكل التنافس مع الذات، بحيث تؤدي الى الطموح في اللعب المتوازن والفردي، والتنافس مع الجماعة في إطار الجماعة أو اللعب الاجتماعي التعاوني.

إن مشكلة الأطفال والتنافس مع الجماعة أهم مبادئ اللعب التعاوني، وهذا يضع مدارس الروضة والحضانة أمام مطالب خاصة وأدوار بارزة في مساعدة

---

(١) عبد الرحمن الخلايلة ، علم نفس اللعب ، ص ٤٥ .

الأطفــال علـــى الانـــتقال من اللعب المتوازن واللعب الرمزي الضيق إلى اللعب الاجتماعـــي بمعـــناه الكامل، حيث يتعلم الطفل معاني التعاون، والخطأ والصواب، والحقـــوق والواجـــبات، ويكتســـب الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية نحو الآخرين وخاصة أولئك الذين يشاركهم اللعب [١].

طبيعة الألعاب في هذه المرحلة

تشكل الألعاب التركيبية جانبا هاما من لعب الأطفال في هذه المرحلة ويتخذ أشـــكالا مختلفة، فالنماذج الأولى من هذا اللعب تتألف من عمل عجينة من الطين، جـــبال أو أنفـــاق مـــن الـــرمل، واللعب بالمكعبات أو الخرز والمقصات والألوان والطباشـــير وأقلام الشمع ومواد اللصق.. الخ ويستخدم الطفل هذه الأدوات والمواد لعمل أشياء لها معنى محدد ويكتسب منها مفاهيم تلك الأشياء.

ويعـــد جمـــع الأشـــياء والعيـــنات من النشاطات المحببة للأطفال في هذه المـــرحلة، فيقـــبلون على جمع الأشياء المحببة والجذابة لهم ويحفظونها في أماكن خاصة بهم، وينبغي أن يستغل الآباء والمعلمون هذا اللون من نشاط اللعب، كنشاط تربوي ينتقل فيه الطفل من مجرد النزعة إلى الجمع والاقتناء إلى معالجة الأشياء، علـــى أســـاس دراستها والتعرف إلى خصائصها، وإدارة مناقشات وتساؤلات حول طبيعـــتها ومـــيزاتها ويصـــنفها. وفي مثل هذا النشاط المنظم الهادف يقوم الطفل بعملـــيات عقلـــية كالفـــرز والتصنيف وعمل المعارض والمتاحف وعمل الرسوم وقصها وجمعها إلى غير ذلك من ألوان النشاط البنائي.

وكلما تقدم الطفل في العمر ازدادت قدرته على التصنع والتمثيل وتضاعف ذخيرته في اللعب إلى حد كبير، فسرعان ما يتحول السرير إلى حصان ومجموعة من الكراسي إلى زورق [٢].

---

(١) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب ، ص ٣٢ .

(٢) أرنلد جيزل، الطفل من الخامسة إلى العاشرة.

والبـــنات هن أقرب إلى تمثيل المدرسة والمنزل والمكتبة في لعبتهن، ولكن الأولاد يغلب عليهم الاستعداد لمشاركتهن في بعض الأحيان، وقد أخذ إثر اختلاف الجـــنس فــــي اختـــيار اللعب يظهر بصورة أوضح، فالبنات يفضلن لعب العرائس والبـــيوت وتمثـــيل الأدوار، والأولاد يفضلون الألعاب التركيبية والطرق والسكك الحديديـــة، وعلـــى ذلك فكلا الجنسين يجدان أن في اللعب الحركي الكبير واللعب التخيلـــي مجـــالا يلتقـــيان فيه، فكل منهما يحب الجري والقفز والتأرجح والسباحة والألعـــاب البهلوانية، وكلاهما يفضل اللعب بالكرة، لكن البنات يملن لتنطيط الكرة بالـــيد، بينما يحاول الأولاد التدرب على أوليات لعبة كرة القاعدة ويستمتعن البنات بنط الحبل.

مـــن خلال ما تقدم يمكن توضيح أهم الخصائص التي تتعلق بهذه المرحلة بحيث تتمثل في النقاط التالية:

١. مهام اللعب ومهاراته أكثر عددا أو تعقيدا.
٢. ميول المشتركين فيه متشابهة مما يؤدي إلى حدة التنافس.
٣. اللعب يتطلب قواعد وقوانين يجب الإلتزام بها.
٤. طرق اللعب كثيرة وأساليبه متنوعة.
٥. يزداد حجم جماعة اللعب لدى الأطفال في هذه المرحلة.
٦. يعتبر التنافس ومشاركة الآخرين من أهم مبادئ اللعب التعاوني.
٧. تعتـــبر الألعـــاب التركيبـــية مـــن أهـــم أنواع اللعب في هذه المرحلة مثل (المكعبات، الخرز، المقصات، الألوان، الطباشير، المعجون).
٨. يـــبدأ الطفـــل في هذه المرحلة باللعب المتوازي وهو أن يشارك الطفل في اللعب من بعيد ثم ينتقل إلى اللعب الاجتماعي التعاوني [(١)].

---

(١) عبد الرحمن الخلايلة ، علم نفس اللعب، ص ٦٥.

مرحلة اللعب المخطط (ما قبل المراهقة) (٨-١٢ سنة)

هذه المرحلة تعد ذات أهمية في حياة الطفل، خاصة عندما يصل الطفل إلى سن الثامنة تكون ميول اللعب قد بلغت الذروة في تنوعها فتزداد قدرته على تنسيق حـــركات الأيـــدي مع حركات العيون وتقوى العضلات الصغرى بدرجة ملحوظة ويبدو من الطفل أنه عازم على تجربة كل شيء وأنه قادر على ذلك[١].

في هذه المرحلة من مراحل تطور الطفل يبدأ اللعب الإيهامي ولعب تمثيل الأدوار أو اللعـــب التمثيلـــي الذي كان يقوم به الأطفال في المرحلة السابقة، وفي مرحلة التجمع الثالثة تبدأ بالتلاشي تدريجيا فمحاولة تقليد الأب أو الأم أو المعلم أو المعلمة وغيرها تنتقل من واجهة إلى خلفية ألوان نشاط اللعب المخطط الذي يسود مرحلة ما قبل المراهقة أو المرحلة الابتدائية العليا.

ويستمر في هذه المرحلة أن اللعب التخيلي الذي يلعب فيه الخيال والتصور دورا بارزا ولكنه يؤدي وظيفة سيكولوجية إيجابية تتصل بالتعبير والإبداع، وينبغي أن لا نحول بين الطفل وبينها ولكن في إطار منظم مخطط هادف (لعب الحرامية، الحرب، دور القرصان...).

والطفل في هذه المرحلة يكتشف أنماطا جديدة من الألعاب تسمى الألعاب الإجرائية (Procedural games) أو مـــا يعـــرف بالألعاب الشعبية (Popular games) مثل (أعمـــال الحـــياكة، الصناعات اليدوية الحرفية، أشغال المعادن والأخشاب والنحت والرســـم..) وتســـاعد مثل هذه الألعاب في تكوين التفكير المنطقي والتوصل نحو العقلانية في التفكير، لذا نرى الكثير منهم يبدأون بتعلم وممارسة ألعاب ورق اللعب المختلفة (الشدة) وألعاب الدومينو، والشطرنج والداما، وتجدهم يقبلون عليها وعلى مثيلاتها ليس فقط لما يتطلبه أداؤها من تنظيم منطقي وتفكير منظم.

---

(١) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب، ٨٠.

إن ألـوان اللعـب الهـادف المخطـط توفر للأطفال فرص النمو العقلي والوجدانـي والجسـدي المنظم فتساعده على تنمية مهارات التواصل والتعاون مع الآخريـن واحترام الحقوق والواجبات وتنمية احترام الذات لديهم وتزيد من قدرتهم علـى تفهم حاجات الأطفال الأخرى واكتساب العادات الاجتماعية التي تعين الطفل علـى التكـيف مع عناصر البيئة والتوافق مع جميع من يتصل بهم من الناس ومع ذاتـه كذلـك [١] ونلاحظ أن الأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى اللعب الجماعي ونتـيجة لذلـك يشـعر الأطفال أنهم بحاجة إلى قضاء وقت طويل مع الأصحاب والرفاق وبذلك يكون كل طفل محبوب ومقبول لدى الجماعة التي ينتمي إليها.

ولاشـك أن ممارسة الطفل معظم ألعابه في زمر ومجموعات في الأتراب تؤدي إلى تكوين ما يسمى بالشلل أو العصابات.

ونلاحـظ فـي هـذه المرحلة أن ميول الصبيان والبنات تختلف بوجه عام ويغلـب ألا يقبل كلا الجنسين أحدا من الجنس الآخر في جماعته حيث يبقى انتماء الصبي للصبيان والبنت للبنات.

وتـتأثر أنماط اللعب ومستوياته في هذه المرحلة بكثير من العوامل البيئية والوراثـية والجنسية والثقافية، ومع أن الوقت المتوافر للعب في هذه المرحلة يميل نسـبيا حسب متطلبات الدراسة والمدرسة، إلا أن الطفل يحرص على إيجاد فرص للعب خارج جدران المدرسة، وبعد أوقات الدوام فيها خاصة إذا كانت المدرسة من النوع الذي لا يوفر أية فرص للعب في نطاق النشاطات المنهجية (الصفية أو غير الصفية).

كمـا تعتـبر ألعاب التركيب والبناء المخططة أو ألعاب الجمع والتصنيف وألعـاب التحليل والتفسير والألعاب الرياضية والرسم والنحت والتلوين من ألعاب الطفل المفضلة في هذه المرحلة، بالإضافة إلى أن التمثيل ومشاهدة الأفلام وقراءة

---

(١) عبد الرحمن الخلايلة، علم نفس اللعب ، ص ٤٥ .

القصص والكتب تعتبر من مواد اللعب التي تستهوي الأطفال في المرحلة المخططة لما توفره لهم من متعة وتسلية وفائدة[1].

من خلال عرض ما سبق يمكن ذكر أهم خصائص مرحلة اللعب المخطط وتكمن في النقاط التالية:

١. يستمر اللعب التخيلي الذي يلعب فيه الخيال والتصور دورا بارزا ولكنه يؤدي وظيفة سيكولوجية إيجابية تتصل بالتعبير والإبداع.
٢. تظهر الألعاب الإجرائية أو الشعبية المألوفة وهذه تساعد في تكوين التفكير المنطقي.
٣. إن اللعب الهادف المخطط يوفر للأطفال فرص النمو العقلي والوجداني والجسدي فتساعده على تنمية مهارات التواصل والتعاون مع الآخرين واحترام الحقوق والواجبات، وتنمي احترام الذات وتزيد من قدرته على تفهم حاجات الأطفال الأخرى واكتساب العادات الاجتماعية.
٤. يتكون لدى الطفل اتجاهات من نوع الاعتزاز والانتماء إلى بعض الشلل والانتماء إلى أبناء جنسه.
٥. يتأثر اللعب بأنماطه ومستوياته في هذه المرحلة بكثير من العوامل البيئية والوراثية والجنسية والثقافية مع أن وقت اللعب في هذه المرحلة يقل نسبيا[2].

مما لاشك فيه أن اللعب المنظم المخطط والموجه تربويا مبني على إمكانات هائلة للنمو المتعدد الجوانب للطفل، ومن حيث الانتباه والتفكير. ومن خلال نشاط اللعب المخطط تتهيأ إمكانات كبيرة لنمو الهادف في السلوك كما ان المثابرة والإدارة والمشاعر الاجتماعية والخصال الحميدة كالحب والوفاء والتعاون تستلزم

---

(١) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب.

(٢) عبد الرحمن الخلايلة، علم نفس اللعب ، ص ٤٨ .

عملية البناء البشري من المعلم تجسيدها في الممارسات التربوية اليومية لخدمة الأهداف التربوية في المجالات العقلية والوجدانية والجسدية. ولذلك نجد أن هذه المرحلة تستلزم نوعا محددا من الألعاب حتى ينمي قدرات الطفل العقلية والجسدية والنفسية.

التطبيقات التربوية

من خلال عرض ما سبق يمكن القول إن اللعب يمر في مراحل متعددة فلكل نوع من اللعب سماته وخصائصه التي تميزه عن غيره، ولذلك يجب علينا أن نحدد الطرق والأساليب التي نتبعها في هذه المراحل، ونستطيع تفعيل دور الطفل داخل غرفة الصف، ويمكن تحديد ذلك بعدة نقاط

١- توفير ألعاب تتناسب مع قدرات الأطفال العقلية، وهذا بدوره يؤدي الى تفعيل استيعاب الطفل.

٢- استخدام أساليب وطرق تعد ذات أهمية في ممارسة الالعاب.

٣- تشكيل مجموعة من النشاطات المتعلقة بالألعاب، حتى تؤدي في المحصلة إلى زيادة استيعاب الاطفال.

الخلاصة

تطرقنا في هذه الوحدة للحديث عن مراحل نمو اللعب حيث تبين لنا أن مراحل النمو مترابطة مع بعضها البعض ومتتالية بداية بمرحلة تحريك الأطراف، التي تحدث عند أطفال السنة الأولى، وتصف لعبهم العشوائي وغير الهادف والذي يعتمد على حركة الأطراف فقط وتركيز اللعب على ذات الطفل ثم الانتقال إلى المرحلة الثانية، وهي مرحلة الانتقال والتنقل والتي تحدث عند أطفال السنة الثانية وتصف لعبهم الذي يكون أكثر تنوعا من المرحلة السابقة ويكون هادفا وأكثر تنظيما لأن الطفل يسيطر على أطرافه بصورة بدائية.

ثم ننتقل إلى المرحلة الثالثة، وهي مرحلة التكوين ويتحدث عن أطفال السنة الـــرابعة، حيث يغلب على أطفال هذه المرحلة إكثارهم من اللعب الجماعي واللعب المـــتوازي، بالإضافة إلى اللعب الإيهامي، ثم ننتقل إلى المحلة التالية وهي مرحلة التجمع الثانية، والتي تركز وتتحدث عن أطفال السنة الخامسة.

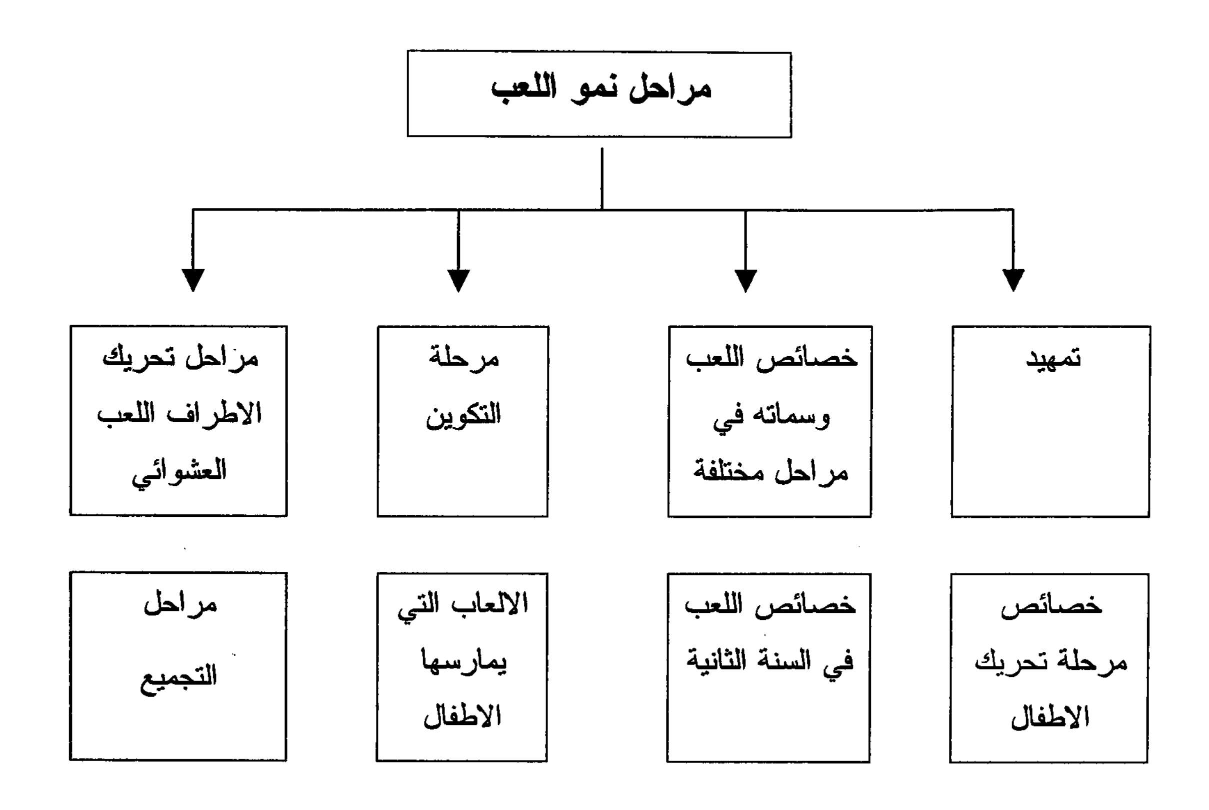
وتبيـــن أن الطفـــل في هذه المرحلة يميل في لعبه إلى الواقعية ويقل لعبه التخيلـــي، ويميل إلى الاهتمام بالألعاب ذات القوانين والقواعد، بعد ذلك تحدثنا عن مـــرحلة الـــتجمع الثالثة عن الأطفال من سن (٥-٨) سنوات، وتصف ألعابهم بأنها تميل إلى الكثرة والتنوع، والتعقيد وتغلب روح المنافسة عليها.

ووصـــولا إلـــى مـــرحلة اللعب المخطط والتي تتحدث عن أطفال ما قبل المـــراهقة مـــن سن (٨-١٢) سنة، وتصف ألعابهم بأنها هادفة وتنمي فرص النمو العقلي والوجداني والجسدي. وبذلك تم التطرق إلى مراحل نمو اللعب وتطوره من العشوائية إلى التمايز.

إن الطفـــل قبل المدرسة يحتاج إلى ثماني ساعات في اليوم، وهو بحاجة إلى مكان يلعـــب فيه، مع عدم وجود إزعاج أو تشويش، ولا يجوز إبقاؤه دون وطن في عالم اللعب (١)، ويمكن عرض ذلك بالنموذج رقم (٣-٧)

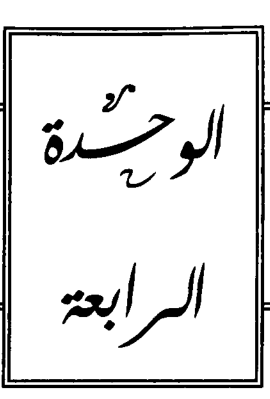
---

(١) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب ، ص٤٥ .


مراحل نمو اللعب
تمهيد
خصائص اللعب وسماته في مراحل مختلفة
مرحلة التكوين
مراحل تحريك الاطراف اللعب العشوائي
خصائص مرحلة تحريك الاطفال
خصائص اللعب في السنة الثانية
الالعاب التي يمارسها الاطفال
مراحل التجميع

المصادر والمراجع

- جيزل (أرنلد). -الطفل من سن الخامسة الي العاشرة؛ ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد. - القاهرة: دار الثقافة، ١٩٥٦.
- الخلايلة (عبد الرحمن). علم نفس اللعب. - الطبعة الاولى. - عمان: دار الفكر، ١٩٩٥.
- كولـه (اوسفالد). ولـدك هذا الكائن المجهول؛ ترجمة امين رويحه. - الطبعة الاولى، بيروت: دار القلم، ١٩٧٤.
- مرعي (توفيق). - الميسر في سيكولوجية اللعب. - الطبعة الاولى. - عمان: دار الفرقان، ١٩٨٦.
- ملير (سوزنا). - سيكولوجية اللعب؛ ترجمة رمزي حليم ياسين. الطبعة الاولى.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٤.
- Ausuabel (D). – Educational Psychology: A cognitive view. First Edition. – NewYork. Rinehart awinstm 1968.



مؤثــرات اللعــب

- التمهيد
- أولا: العوامل المؤثرة في اللعب
  - أ- الصحة والنمو الحركي
  - ب- الذكاء
  - ج- الجنس
  - د- البيئة
  - هـ المستوى الاجتماعي الاقتصادي
  - و- أوقات الفراغ
  - ز- مواد اللعب
- ثانيا: اللعب والاستثارة الاجتماعية الفكرية
- ثالثا: تأثير الاتجاهات الوالدية
- التطبيقات التربوية
- الخلاصة
- المراجع

الوحدة الرابعة
مؤثرات اللعب

تمهيد

يعد اللعب ذو أهمية في حياة الاطفال، وهو بمثابة المحرك الذي يؤدي الى زيـــادة دافعيتهم في التعلم، وهي التي تشكل مجموعة المعارف لديهم وهذا يتم عن طريق زيادة نشاطاتهم التي يمارسونها من خلال اللعب، والذي يؤدي الى الاكتشاف والـــتعرف علـــى البيئة التي تحيط بالطفل، كما يؤدي ذلك الى زيادة التعلم ومعرفة الحقـــائق، واللعب بدوره يؤدي إلى إزالة الملل والاكتئاب لدى الاطفال، كما يؤدي الى عملية التفريغ الانفعالي غير أن هناك بعض العوامل التي قد تؤثر على اللعب، ممثلا ذلك بما ستتطرق اليه هذه الوحدة؛ الصحة والنمو الحركي، والذكاء، والجنس والبيـــئة والمســـتوى الاجتماعـــي والاقتصادي، وأوقات الفراغ، ومواد اللعب كما سنتطرق إلى اللعب والاستثارة الاجتماعية الفكرية وتأثير الاتجاهات الوالدية اضافة الى ذلك التطبيقات التربوية والخلاصة.

أولا: العوامل المؤثرة في اللعب

أ) الصحة والنمو الحركي :

إن الأطفـــال الأصحاء بدنيا يلعبون أكثر ويبذلون جهدا ونشاطا أكثر، من الأطفـــال معتلـــي الصـــحة، فالأطفال الذين يعانون من سوء في التغذية، والرعاية الصحية يكونون أقل لعبا وأقل اهتماما وعناية بالألعاب والدمى.

أمـــا بالنســـبة للنمو الحركي، فيلعب دورا في تحديد مدى نشاط اللعب لدى الطفل، فالطفل الذي لا يستطيع قذف والتقاط الكرة من الطبيعي أن لا يشارك أقرانه

في العديد من الألعاب التي تعتمد على التناسق الحركي، كألعاب التقطيع والتركيب والرسم والعزف. وبشكل عام فإن الصحة تؤثر سلبيا أو إيجابيا على اللعب.

ب) الذكاء :

كمـــا يعد الذكاء من العوامل المؤثرة على اللعب، ولذا فإن الاطفال الاذكياء أكثر لعبا وأكثر نشاطا في ألعابهم، من الأطفال الأقل ذكاء، فالطفل الذكي ينتقل من اللعب الحسي إلى اللعب القائم على المحاكاة بسرعة ويبرز لديه عنصر الخيال أثناء ممارســة اللعب، أما مواد اللعب فيفضل الأطفال الأذكياء الألعاب التي تعتمد على النشـــاط التركيبـــي النباتـــي والألعاب الابتكارية كالصلصال والمقصات والرسوم والزخـــرفة، كمـــا يـــبدون اهتماما بالكتب للحصول على المعرفة والانسحاب من الجماعة. كما يميل الأطفال النابهون إلى الألعاب العقلية، ويستمتعون بجمع الأشياء ولديهـــم هوايـــات أكثر من الأطفال الآخرين، بينما الأطفال الأقل ذكاء يميلون إلى الألعاب التي تتضمن نشاطا جسميا قويا.

وكلمـــا تقـــدم الأطفال في السن تصبح الفروق بين الأطفال مرتفعي الذكاء ومنخفضـــي الذكاء أكثر وضوحا. وبشكل وبآخر فإن الذكاء والقدرات العقلية ذات أهمـــية في اختيار نوع اللعب وكيفية استخدامها بشكل يؤدي الى تفعيل دور الطفل بالاستمتاع.

ج) الجنس (الفروق بين لعب البنين ولعب البنات):

وهـــذا هـــو العامل الثالث الذي يؤثر في اللعب، إن الفروق في اللعب بين البنيـــن والبـــنات لا تتضـــح في السنوات الأولى من حياة الطفل، فلو توفرت بيئة وألعاب واحدة، لن تظهر أية فروق قبل مرحلة المراهقة، أواسط ثقافية مختلفة أدت إلى ظهور هذه الفروق في سن مبكرة، فالطفل يدرك وفي سن مبكرة أن هناك ألعابا ملائمـــة لـــلأولاد وأخرى للبنات، وتلعب الاتجاهات الوالدية وانتقاء أدوات اللعب ووجود أمثلة من زملائهم في اللعب ووجود أطفال أكبر سنا دورا حاسما في تدعيم المؤثرات الثقافية بين الجنسين.

وبشكل عام تفضل البنات اللعب بالدمى والألعاب المتعلقة بالأدوات المنزلية والخرز والمكعبات، وتفضل ألعابا كنط الحبل وألعاب الاختفاء وأن يلعبن لعبة الأسرة أو المدرسة. أما الأولاد فيفضلون اللعب بالقاطرات والعربات والدبابات والطائرات والسفن والمسدسات، ويلعب الأولاد بعنف أكثر من البنات، وإذا أتيحت الفرصة للأولاد والبنات للعب بنفس مواد اللعب فإن ما يتوصل إليه الأولاد يختلف عما يتوصل إليه البنات، وتبدو الفروق بين الجنسين واضحة فيما يتعلق بالقراءة وبرامج الإذاعة والتلفزيون، ويتم تشجيع هذه الفروق في العديد من المجتمعات بشكل إيجابي. وملخص القول إن الفروق بين الجنسين في اختيار ألعابهم تتأثر بالثقافة الأسرية (ثقافة الوالدين) والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم.

د) البيئة :

تؤثر البيئة الاقتصادية والاجتماعية في اللعب، فالأطفال في البيئات الفقيرة يلعبون أقل من الأطفال في البيئات الغنية، وذلك لأن عدد الألعاب في البيئة الفقيرة يكون أقل، بالإضافة إلى أن الوقت الذين يقضونه يكون أقل مما يقضيه الاطفال في بيئات العينة، وهذا يعزى لانشغالهم في نواحي الحياة هذا من ناحية، وعدم توفر اماكن اللعب من ناحية اخرى، كما يتأثر الأطفال بعامل المكان، فإما أن يلعب الأطفال في الشوارع أو في الساحات أو في الأماكن الخالية القريبة من مساكنهم، وقلة منهم تلعب في النوادي والملاعب. وبذلك تؤثر البيئة التي ينتمون إليها على الكيفية التي سيلعبون بها وعلى نوعية الألعاب التي يمارسونها.

كما تؤثر الظروف البيئية في نوعية اللعب، فعلى سبيل المثال في الشتاء في المناطق المعتدلة يخرج الأطفال للعب في الحدائق والمنتزهات، بينما يستمتعون في المناطق الباردة بالتزحلق على الجليد واللعب بالثلج، وفي المناطق معتدلة الحرارة يمارسون اللعب في المناطق المغلقة، وفي المناطق شديدة الحرارة يهرع الأطفال

إلـــى شـــواطئ البحر، او حمامات السباحة، أما المناطق الريفية والصحراوية فيقل نشاط اللعب بسبب الانعزال الجغرافي وقلة أدوات اللعب وربما وقته.

هــ) المستوى الاجتماعي الاقتصادي :

يؤثـــر المســـتوى الاجتماعـــي الاقتصادي (Socio Economic) في لعب الأطفال- فالأطفال الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية اقتصادية مرتفعة يفضلون أنشـــطة تكلـــف بعـــض المـــال كالتنس والسباحة ..الخ، بينما يشترك الأطفال في المســـتويات الأقـــل في أنشطة ضئيلة التكاليف كألعاب "الاستغماية"، كما أن الوقت المخصـــص للعب يتأثر بالطبقة الاجتماعية، فالوقت المتاح أمام الأطفال من الأسر الفقـــيرة يكـــون أقـــل مـــن الأطفال ذوي المستوى الأعلى، وذلك بسبب ضرورة مشاركتهم اسرهم في بعض أعبائها الاقتصادية اليومية.

و) أوقات الفراغ :

يختلف استغلال أوقات الفراغ من جماعة لأخرى، في بعض القبائل المعينة فـــي إفريقـــيا والتـــي تعـــتمد على الزراعة والرعي، يدرب الأطفال على الطاعة والمســـؤولية وتقديـــم الخدمات، فهم يساعدون الأمهات في الزراعة ويدربون على الرعـــي وتقـــوم البنات في أعمال المنزل ورعاية الصغار،والأطفال الذين يذهبون للرعي لا يقضون كل وقتهم في إنجاز واجباتهم بل يتسلقون الأشجار ويلعبون بمياه الجدول والدمى الوحيدة لديهم، والمقاليع التي يصنعها الأولاد في المنازل ليصطادوا بها الطيور، وقد تعطى الأمهات أطفالها أوراق شجر أو علب فارغة ليلعبوا بها. أما الأطفـــال الأمريكـــيون فأمرهم عكس ذلك، فقد يشارك الآباء أبناءهم في اللعب في أوقـــات الفـــراغ كمـــا يصـــحب الآباء أبناءهم إلى حديقة الحيوان أو السيرك أو المـــتاحف، فأطفال ما قبل المدرسة يقضون وقتهم في اللعب، أما في سن المدرسة فينـــتظم وقـــت الفـــراغ بواسطة جدول مدرسي،وفي العطلات يقضون أوقاتهم في

الملاعـــب وفـــي ممارسة ألعاب متعددة. وهناك جماعات أخرى تقع ما بين هذين المجتمعين المتناقضين في استخدامها لوقت الفراغ .

ز) مواد اللعب :

تعـــد هـــذه الـــنقطة مـــن النقاط المهمة التي تؤثر مواد اللعب في نشاطه، فالألعـــاب التركيبـــية البنائية والمكعبات والرمال والأجهزة التي يقوم الطفل بفكها وتركيـــبها تكـــون موجهـــة للجانب العقلي من شخصية الطفل. أما اللعب الصغيرة كالعـــرائس فتستخدم لعدة أغراض فهي دعامات في اللعب الوهمي، كما يظهر من خلالها الطفل شعوره ويمكن أن تكون انيسا له اذا كان الطفل خائفا. كما أن الألعاب الممثلة بأشكال الحيوانات والسيارات تسمح للطفل أن يكون لنفسه عالما خاصا في لعـــبه التخيلي، والدمى الناعمة أو الصوفية تبعث الراحة إلى الأطفال وتخفف القلق عنهم.

من خلال ما ورد ذكره نلاحظ أن نشاط اللعب ينسجم مع جوانب شخصية الطفـــل الجســـمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، ولكن بنفس الوقت يجب تحديد مقدار معين من مواد اللعب، لأن ذلك يشجع على أن يكون لعب الأطفال أكثر غنى بالمصادر وأكثر اجتماعية مما لو ازدحم بمواد كثيرة.

ثانيا : اللعب والاستثارة الاجتماعية والفكرية :

مـــن فوائـــد اللعب أنه يؤدي إلى الاستثارة الاجتماعية والفكرية، فقد أثبتت الدراســـات في مجال سيكولوجية اللعب، كدراسة في مجال التربية الخاصة أطفال المؤسســـات التـــي تخـــتص فـــي هذا المجال بأن لديهم عجزا شديد في المهارات الاجتماعـــية واللغويـــة والعقلية إذا ما قورنوا بالأطفال العاديين كما أنهم يمارسون اللعـــب بشكل أخف وأقل نضجا ويكون خاليا من الإبداع، وقد يعزى ذلك للحرمان من الأم ونقص الدمى وعدم وجود الكبار الذين يلعبون مع الأطفال، فالطفل بحاجة لأن تســـتثار عـــنده النواحـــي الاجتماعية والعقلية، والتي تتوفر في اللعب، وطفل المؤسسات لا توجد لديه هذه الفرصة التي تتوفر للطفل العادي.

ثالثا : تأثير الاتجاهات الوالدية :

تــنعكس طبــيعة الأسرة ان كانت "متسامحة أو مستبدة" على مقدار النشاط والابــتكار في لعب الأطفال، فالأسر المتسامحة التي تشرح أسباب فرض القواعد لأطفالهــا، وتحاول تجنب التعسف تجعل اطفالهم محبين للبحث مبدعين بنائين في لعــبهم وســلوكهم العام، بينما الأسر المستبدة التي تفرض القيود دون تشاور على ابــنائها أشد عدوانا في اللعب، وقد وجدت الدراسات أن الأطفال الذين يصفعون أو يزجرون أو يعزلون كانوا أشد عدوانا بكثير في العابهم من الاطفال الذين يتمتعون بالامن، كما أن للوالدين أهمية في تشجيع أبنائهم على اللعب، وكيفية ممارسته، كما يتوقع أن يكون هناك تأثير على تنمية قدرات اطفالهم الابداعية والعكس بالعكس.

التطبيقات التربوية

نلاحظ من خلال عرض ما سبق بأنه نستفيد من هذه الوحدة عدة نقاط منها:

أولا: العوامــل المؤثرة في اللعب الصحة والنمو الحركي فالأطفال الأصحاء بدنيا يلعبون أكثر ويبذلون جهدا ونشاطا أكثر من الأطفال معتلي الصحة والنمو الحركي يلعب دورا في تحديد مدى نشاط اللعب عند الطفل.

ثانــيا: أما الذكاء فالأطفال الأذكياء أكثر لعبا وأكثر نشاطا في ألعابهم من الأطفال الأقــل ذكاء، ويفضل الطفل الذكي الألعاب التي تعتمد على النشاط التركيبي البنائي والألعاب الابتكارية كالصلصال والمقصات والرسم والزخرفة.

ثالــثا: الجــنس يحــدد النشاط الذي يمارسه الأطفال فتفضل البنات اللعب بالدمى والألعــاب المــتعلقة بــالأدوات المنزلــية، أما الأولاد فيفضلون اللعب بالقطارات والعــربات والدبابــات والطائرات وتؤثر البيئة الاقتصادية والاجتماعية في اللعب، فالأطفــال فــي البيئات الفقيرة، يلعبون أقل من الأطفال في البيئات الغنية، كما أن الظروف تؤثر في نوعية اللعب فاللعب في المناطق المعتدلة يختلف عن اللعب في المناطق الشديدة البرودة، كما ونوعا.

رابعـا: المســتوى الاجتماعي والاقتصادي يؤثر في لعب الأطفال فالأطفال الذين ينــتمون إلى مستويات اجتماعية اقتصادية أعلى يفضلون أنشطة تكلف بعض المال كالتنس والموسيقى والرحلات، بينما يشترك الأطفال في المستويات الأقل في أنشطة ضــئيلة التكالــيف. أمــا بالنسبة لأوقات الفراغ فيختلف استغلال وقت الفراغ من جماعــة إلى أخرى فهناك جماعات يكاد يكون فيها نشاط اللعب معدوما، وجماعات أخــرى يشــارك فيها الآباء أبناءهم في اللعب في أوقات الفراغ، وهناك جماعات أخرى تقع بين هذين المجتمعين المتناقضين في استغلالها لوقت الفراغ.

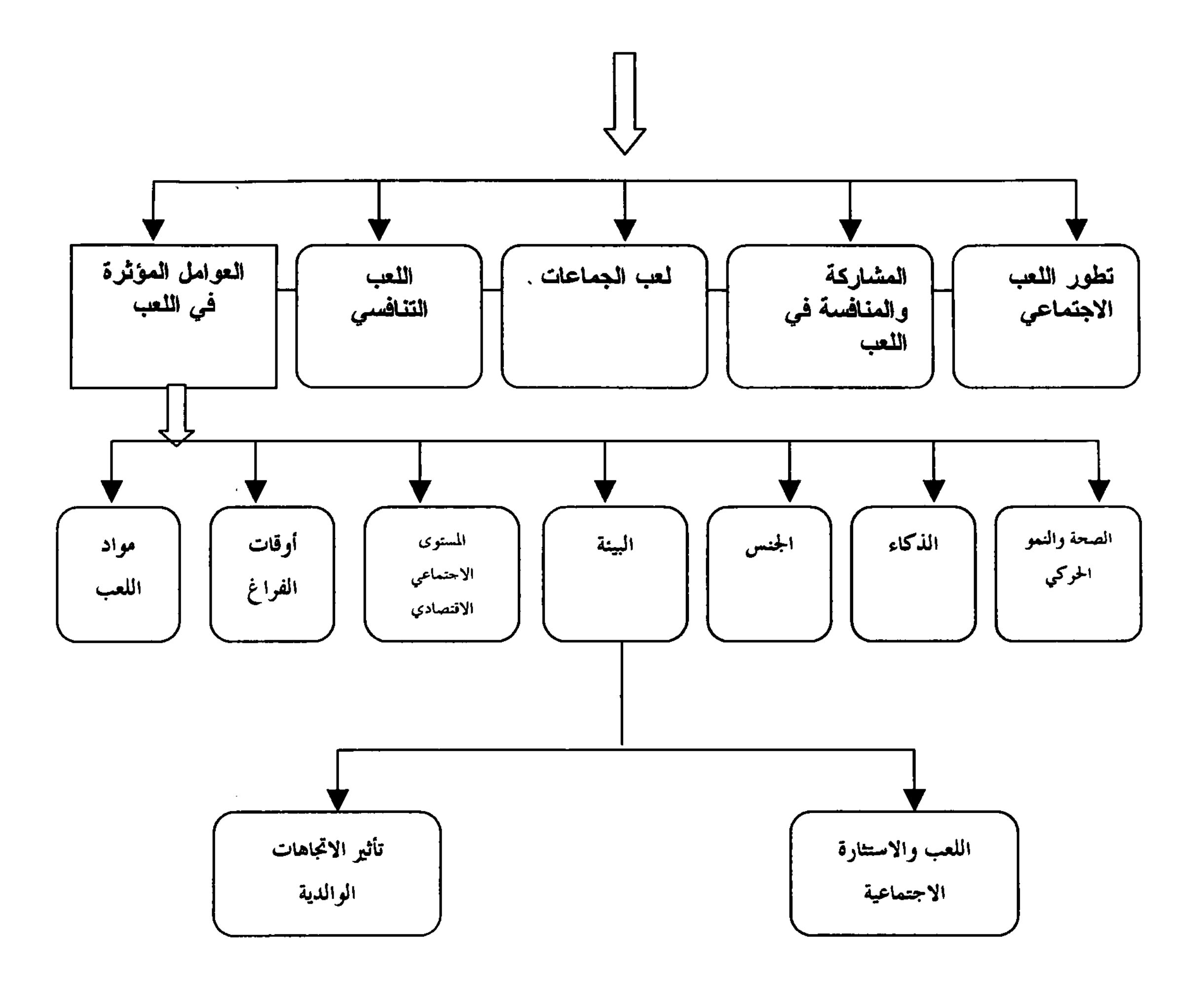
وإذا مــا تفحصــنا أدوات اللعب فإن لها دور بارز في تشكيل نشاط اللعب ونمطه وليس من الغريب أن ينسحب ذلك على كافة جوانب شخصية الطفل أكانت جسمية أو عقلية أو انفعالية أو اجتماعية

أخــيرا، فقــد أثبتــت الدراسات أن اللعب يؤدي إلى الاستثارة الاجتماعية والفكــرية أي يطــور الناحية الاجتماعية والفكرية لدى الطفل والاتجاهات الوالدية تؤثر على مقدار النشاط والابتكار في لعب الأطفال، فالأسر المتسامحة التي تشرح أســباب فــرض القواعــد لأطفالها وتحاول تجنب التعسف أنجبت أطفالا مبدعين مبتكريــن، بنائيــن فــي سلوكهم العام، أما الأسر المستبدة أنجبت أطفالا مسالمين ممتثلين محدودي التطلع والابتكار والخيال .

خلاصــــة

مــن خــلال مــا تــم عرضه في هذه الوحدة ممثلا بالعوامل المؤثرة في اللعب، واتجاهات الوالدين نحو الطفل، وكذلك اللعب والاستثارة الاجتماعية الفكرية فإن هذا بــدوره يقودنا الى التطرق الى اللعب والاستطلاع ولهذا يمكن ان نوضح ما جاءت به الوحدة بالشكل ذي الرقم (١-٤)

اللعب الاجتماعي وتأثير الفروق الفردية والاجتماعية على اللعب



المصادر والمراجع

- بلقـــيس (أحمـــد)، مرعـــي (توفيق). - الميسر في سيكولوجية اللعب. - الطبعة الاولى. - عمان: مطبعة حطين، ١٩٨٢.
- الخوالده (محمد). اللعب الشعبي عند الاطفال. - الطبعة الاولى. - عمان: مطبعة رفيدي، ١٩٨٧.
- Elkind (D) .- preschool education – Enrichmeytoc Instruction chilnood Education, 321, 1961.

الوحدة الخامسة

اللعب والاستطلاع

- تمهيد
- نمو الاستطلاع
- العوامل التي تحدد الأشكال التي يستجيب لها الوليد.
- نظريات الاستطلاع
- علاقة الاستطلاع بالملل والحيرة
- التنوع
- خصائص المواد التي تجذب الانتباه
- وسائل التنظيم الذاتي
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة الخامسة

اللعب والاستطلاع

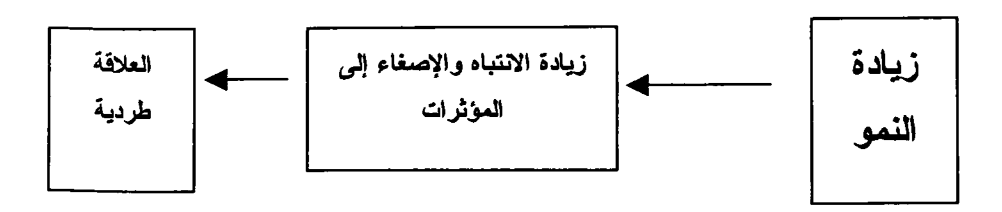
تمهيد

تشير الدراسات في مجال سيكولوجية اللعب إلى أن الأطفال يقضون معظم وقـتهم فـي اللعب، ممثلا ذلك بسلوك النظر والاصغاء، كما انهم يستجيبون عامة للمؤثـرات التـي تجذب انتباهم، حتى الاطفال حديثي الولادة الذين لم تكتمل لديهم وظـائف المركز العصبية العليا، فإنهم يقومون بالانتباه والاصغاء عند اللعب، وذلك بأن يقوم الرضيع في الشهور الاولى من الولادة بمتابعة بقعة متحركة، وإن كان لا يستخدم بصره بشكل متناسق، كما أن الأطفال يستجيبون للمثيرات المفاجئة اكثر من المثـيرات الواضـحة والهادئـة. ولـذا سيكون موضوع هذه الوحدة متصلا بنمو الاستطلاع من خلال عملية اللعب، حيث سنتطرق الى عدة نقاط في هذا المجال.

يعـرف الاستطلاع بأنه مجموعة الحركات التي تتمثل في الانتباه والتأمل والحـركة التـي يقـوم بهـا الطفـل لاكتشاف ما يحيط به من مؤثرات في بيئته الاجتماعية والفيزيائية التي ينتمي إليهما.

نمو الاستطلاع :

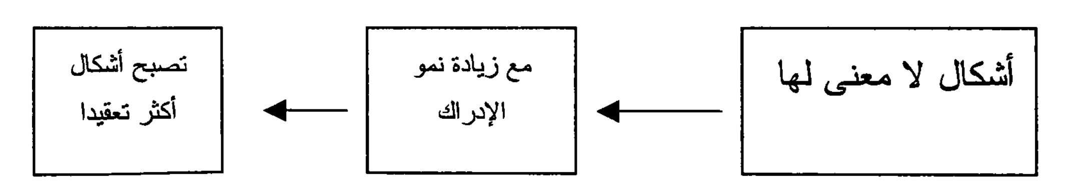
كمـا أن الطفـل الوليد يقوم باكتشاف البيئة المحيطة به، فهو يقضي وقت يقظته وراحته في النظر والإصغاء إلى المؤثرات ويزداد ذلك بزيادة النمو. والشكل رقم (٥-٩) يوضح ذلك:



ولكــن يخــتلف الأطفال في مدى استجابتهم للمثيرات في الأيام الأربعة والخمسة الأولــى فــي حياتهم، وقد تكون هذه الفروق في الاستجابة موروثة كما قد تسبب الولادة القوة في قابلية الطفل للاستجابة .

وهكذا يظهر نوع بدائي من التعلم الذي يبدأ في السنوات المبكرة، وبالرغم مــن وجــود فروق فردية بين الأطفال، فإن خصائص المثيرات التي تستوجب من الطفــل النظر أو الإنصات لمدة طويلة تقع ما بين خصائص المثيرات القوية التي يترتــب علــيها الإزعاج والبكاء ومحاولة الابتعاد، وخصائص المثيرات الصادقة المتكررة الرتيبة التي تؤدي بالطفل إلى فقدان الانتباه.

كمــا ان التنظيم الإدراكي للخبرات الحسية يبدأ أولا بعملية إدراك، الشكل كمدرك بارز مميز عن أرضيته، بمعنى آخر فإن أول ما يجذب الوليد هو عناصر بســيطة في المجال الحسي كأشكال محددة لا معنى لها، ثم تنمو قدرته على إدراك الأشكال الأكثر تعقيدا . وتوضيح ذلك فالشكل رقم (٥-١٠) يبين هذه العلاقة



ومــن خلال اجراء تجربة في هذا المجال لوحظ أن الأشكال المعقدة كالقرص الذي يستخدم للتدريب على إصابة الهدف أو لوحة الشطرنج ذات المربعات المتباينة في لونهــا قد استرعت انتباه الأطفال في سن أربعة أيام حتى خمسة عشر أسبوعا مدة

أطـــول بكثير من تلك التي يمضونها في النظر إلى الأشكال البسيطة مثل المثلثات والمربعات[١].

ومن مظاهر اهتمام الطفل باكتشاف ما حوله من أشياء. أول ما يقوم بالنظر اليها، ثم يحاول أن يتحرك متجها اليها، يحاول لمسها والإمساك بها ولا يحدث هذا قـــبل أن يتم التآزر بين اليد والعين في الشهر الثالث أو الرابع وهذا ما يطلق بتآزر الحس والحركة معا [٢].

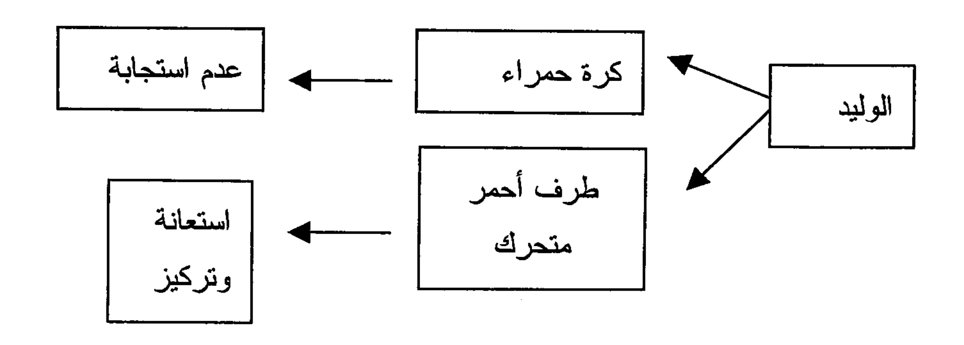
العوامل التي تحدد الأشكال التي يستجيب لها الوليد :

بعد ما تم التحدث عن عملية الاستطلاع وأثرها في عملية اللعب، يمكننا أن نطرح السؤال التالي ما هي الاشكال التي يستجيب اليها الطفل الوليد؟ للاجابة على ذلك يتمثل بالعوامل التالية:

١- التغيير :

يولد الأطفال ولديهم ميل للانتباه إلى الأشكال والأحداث التي تتسم بالتغيير ويتضمن التغيير المظاهر الآتية :

أ- **الحـــركة** : وتتمثل بحركة الألوان التي تؤدي الى استثارة انتباه الطفل والتحرك تجاهها والشكل رقم (٥-١١) يوضح ذلك



(١) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب ، ص ٤٥ .

(٢) سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب، ص ١٢١.

ب- التباين

ونعـــنى بذلـــك ان يركز الطفل بين الأشياء المختلفة، وبالتالي يتشكل الفهم لديهم.

٢- اللون :

يفضـــل الوليد اللون الأحمر ثم الأصفر وهكذا، بمعنى آخر يفصل الألوان الملفتة للنظر والصارخة .

٣- الخطوط المنحنية :

ويظهـــر أثـــرها واضـــحا في التأثير على سلوك الطفل الذي يراقب هذه الخطوط، حيث تجعل من الطفل قادرا على النظر مدة أطول.

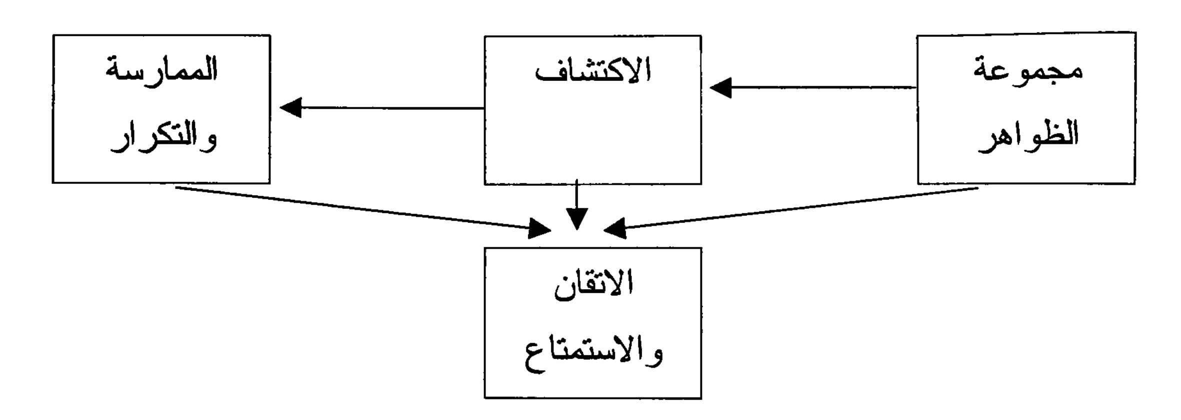
نظريات الاستطلاع

مـــن اشـــهر نظريات الاستطلاع نظرية (هوايت) التي تعد ذات أهمية في تفســير هـــذه الظاهرة، حيث تشير إلى أن مجموعة النشاطات التي يقوم بها الطفل المتمـــثلة بالاكتشـــافات تعـــد ذات أهمية في زيادة معرفته وتطوير بيئته المعرفية، بالرغم مما يراه الآخرون بأن ذلك نشاط غير هادف وغير طبيعي، في حين أن هذا هادف ومعبر بالنسبة للطفل، وهذا يتفق مع ما جاء به (بياجيه) حيث ميز بين القيام بعمـــل ما كفهمه واكتساب مهارات جديدة وبين تكرار هذا العمل بمجرد الاستمتاع بأدائه، فمحاولة الطفل أن يلمس إحدى اللعب المعلقة أو أن يجعلها تتمايل من جانب لآخر لا يعتبر لعبا، ولكنه إذا قام بهذا العمل مرارا وتكرارا بعد أن يكون قد اكتسب هذه المهارة وبحيث لا يكون هذا الأداء هادفا إلى استيعاب مدركات جديدة أو تحقيق أهداف عملية هامة فإن هذا النشاط يعتبر لعبا.

وقـــد لاحظ فالتين (Velteen) أن أحد الأطفال بعد أن تعلم لتوه كيف يقف، يحـــاول أن يقف بينما يمسك بفمه كرة كبيرة، وأخذ يكرر هذه المحاولة حتى تمكن مـــن ذلـــك، ومن الألعاب المفضلة لدى الأطفال في هذه السن أن ينظروا من بين

أرجلهـم حتى يروا العالم من خلالها مقلوبا رأسا على عقب، وأيضا قيامهم بحمل أشياء ثقيلة أثناء المشي[١].

بشـكل أو بآخر ترى نظرية (هوايت) بأن اللعب يجب ان يتصل بالتكرار واتقان مهارة الاداء والاستمتاع بها بشكل افضل، دون ذلك لا يصبح لعباً ويمكن أن نوضح ذلك بالشكل ذي الرقم (٥-١٢)



علاقة الاستطلاع بالملل والحيرة

تـدل الشـواهد من حياة الإنسان والحيوان على أن التكرار المستمر لنفس النماذج وغيرها يؤدي إلى ضعف إنجاز الأعمال والملل وعدم القدرة على الانتباه، وبـذل محاولات التغيير، وهذا يعني أن الإنسان يفضل المناظر الجديدة لا المألوف منها.

وأشارت إحدى الدراسات التي كانت بعنوان "أثر استخدام الأضواء الملونة علـى انتباه الطفل"، والتي أجريت على أطفال في سن الثانية، واشتملت على عدد مـن الألـوان والأضواء، إلى أن الأطفال ينظرون إلى الألوان والأضواء اللافتة للنظر دون ملل [٢].

---

(١) سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب، ص ١٢٦.

(٢) Bruce, Joyce, Models of teaching. ٤٥

وقـــد أكدت الدراسة السابقة أن استجابتهم إلى تلك الأضواء والألوان تفوق استجابتهم للمثيرات الأخرى وللانتباه لها لمدة طويلة، وهذه القدرة تتزايد لدى الطفل مع التقدم في السن تدريجيا، بسبب النضج التدريجي للقدرات الدماغية(١).

وقد يعرض للطفل مثلا صورة تضم رأس حيوان وجسم إنسان، عندها يقع الطفـــل في حيرة ويصعب عليه تصنيفها، ولكن عندما يكون أحد المؤشرين سائدا بدرجـــة أكـــبر علـــى الآخـــر، فإن ذلك يكون أدعى إلى التقليل من حدة الصراع المعرفـــي، وبالتالـــي تصـــبح عملية الاستيعاب أكثر سهولة، وخير مثال على ذلك شـــجرة ملونة باللون الأحمر تصبح غير مألوفة، إلا أنها تظل شجرة بكل وضوح بالرغم من الاختلاف في اللون. (٢)

وقـــد وجـــدت نـــتائج التجارب التي أجريت على بعض العاملين في مجال الملاحظـــة ومراقـــبة الآلات،بـــأنهم يعانون الملل وعدم الاستمتاع، لأن هذا العمل يسيطر عليه الروتين. (٣).

كمـــا أنه من المعروف كما ذكر سابقا أن الأطفال في سن الطفولة يميلون دائما إلى الاكتشاف ويحبون استطلاع كل شيء غير مألوف، وذلك تبعا لاستمرار نموهـــم المعرفـــي وحيث تضمن الاستطلاع التعرف على الأشياء، ومحاولة لمسها ويتم ذلك بعد الشهر الثالث، حيث يتم التناسق بين اليد والعين، وهذا ما يطلق عليه التآزر الحس حركي حسب النظرية المعرفية، أما حسب النظرية السلوكية فترى أن أي شـــيء جديـــد (أي مثير) تكون الاستجابة له أسرع وأقوى من أي مثير مألوف ومتكرر لدى الأطفال. فإذا تعرض الطفل لأكثر من مثير في نفس الوقت، فإن ذلك يشتت انتباهه ويضعه في حيرة ومن الصعب عليه أن يحللها معا، وذلك يؤدي إلى تشتت معرفي.

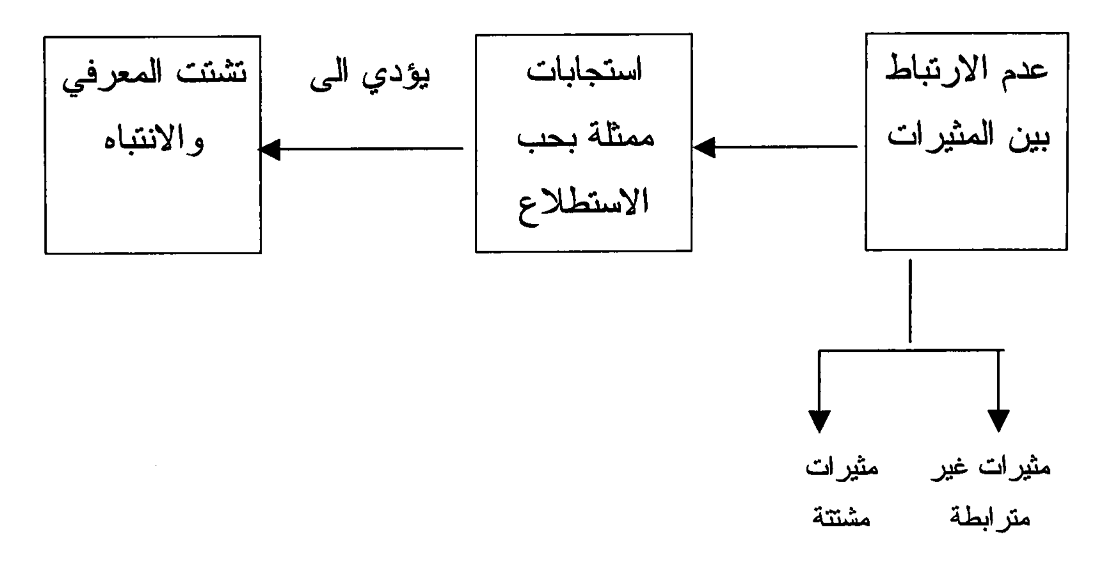
---

(١) عبد الكريم الشطناوي، سيكولوجية اللعب، ٦٠.

(٢) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب، ص ٣٥.

(٣) سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب، ص ٤١.

والشكل رقم (٥-١٣) يوضح ذلك



نلاحـــظ من خلال عرض الشكل السابق، بأن هناك ارتباطا بين المثيرات المتناثرة وتشتت الانتباه.

التنوع

عندما يمارس الطفل لعبة بإتقان يشعر بإثارة، وتصبح ذات أهمية بالنسبة له ولـــدى الأطفـــال الآخرين الذين يشاركون بها، حيث يعد ذلك شيئا جميلا الى حد كبـــير، وهذا بدوره يؤدي الى تفعيل دور الطفل خاصة في مجال استيعابه اللعب، وبالتالـــي يؤدي ذلك الى ايجاد التنوع الذي يعرف بأنه مجموعة الحركات المتنوعة التـــي تتجه نحو مثيرات مختلفة. فالقدرة البشرية على الإحاطة بجميع المتغيرات، التـــي تجـــري مـــن حولنا محدودة، ومع ذلك فإن الاطفال لا يستطيعون في بعض الاحـــيان معالجـــة قـــدر وافر من التعقيد الموجود في بيئتهم، والقدرة على تجميع الحـــوادث وتصـــنيفها وتلخيصـــها، فـــإن ذاكرتهم المباشرة أو قدرتهم على إعادة مجموعـــات الأرقـــام أو الحـــروف أضعف من ذاكرة الكبار، وتتحسن بتطورهم المعرفـــي، وهم بحاجة إلى وقت أطول للتدريب ويكونون بحاجة إلى التصنيف في أثـــناء تقدمهـــم. كمـــا أن الاطفـــال الكبار بشكل عام يكونون أكثر معرفة. وتحت

تصرفهم وسائل أكثر تمكنهم أن ينسقوا معلوماتهم ويهضموها عقليا. كما يتوقع على هذا الأساس أن الأطفال الذين يخيرون بين أداء مهارتين، فلاشك أنهم سيعمدون إلى اختيار المهارة الأيسر لأنها لا تكلفهم مهارة عالية. ومن هنا يجب أن نفرق بين الشكل التنوعي من السلوك الاستطلاعي وبين الاستطلاع البسيط:

فالاستطلاع البسيط ينشأ من مجرد فضول شيء لم تكتمل المعلومات عنه، أما التنوع فينشأ من الدافع الذي يتغير لمثير لمجرد عملية التغيير ذاتها.

وهناك سلسلة من الدراسات اختيرت الفرض القائل بأن تفضيل الأطفال للتغيير إنما يرتبط بقدرتهم على المعالجة أو التصنيف أو التنسيق، ولذلك قامت عدة تجارب متعلقة بهذا الشأن وهي عبارة عن عرض سلسلة من الكلمات والحروف على شاشة الكمبيوتر. بحيث تختلف في درجات تقاربها من اللغة العامية ثم يتم تكرارها بشكل مستمر، وكان على الأطفال المفحوصين من سن (٦-١٥) سنة أن يضعوا علامة على ما يفضلونه منها على قطعة ورق.

وكانت النتيجة أن تفضيل الاطفال الصغار التكرار والتسلسل اللغوي الذي يحتوي على مقادير كبيرة من الحشو يفوق تفضيل الأطفال الأكبر لها. وقد أظهر الكبار تفضيل التسلسل المتباين، كما أظهرت التجربة عدة أشكال تم عرضها على الأطفال لذلك فقد فضل جميع الأطفال الكبار الشكل ذا العشر زوايا في معظم الأحوال، لكن صغار الأطفال كان تفضيلهم للأشكال ذات الزوايا الأكثر عددا يفوق تفضيل كبار الأطفال. وإذا كان الشيء المفضل نوعا من التنوع أسبق قليلا من الشيء الذي يهضم عقليا، فإن تفضيل الأطفال الصغار للأشكال المتعددة الزوايا يحتاج إلى توضيح إضافي.

وقد وجدت سوزانا ميلر، ميلا واضحا لدى صغار الأطفال نحو الانتباه إلى الأجزاء من النموذج، أكثر من الانتباه إلى الكل، ولربما كانت الأشكال بهذا المعنى تبدو لهم أيسر، ومع ذلك فإن تعقيد النموذج لا يرادف بالضرورة صعوبته. مثال ذلك فإن منفضة السجائر والحذاء يختلف بعضها عن بعض من عدة وجوه، ولكن

التمييز بينها أيسر من التمييز بين الدوائر والمثلثين اللذين يختلفان في الشكل، وهما بالتالـــي أكـــثر بساطة، ويمكن أن يكون الشكل أكثر تعقيدا وأكثر بساطة في وقت واحـــد، إذا به عدد كبير من السمات التي تساعد على تمييزه من الأشكال الأخرى والرموز المتباينة تجعل الشكل معقدا.

ولكن تمييزه يكون أيسر إذا ما أعطي الوقت الكافي، ولربما كان اختيارنا للأشكال المعقدة في التجارب السابقة مجرد اختبار لوقت أطول(١).

ويعـــرف التـــنوع بأنه مجموعة الحركات المختلفة التي تتجه نحو مثيرات مخـــتلفة، بحيث يلاحظ السلوك الاستطلاعي لدى الاطفال عندما يتلقون لعبة جديدة وتكـــون تلـــك اللعبة تحتوي على أزرار ومحولات وأدوات تشغيل، فيأخذ الاطفال باستكشـــافها بالضغط على الأزرار، فيجمع بين ضغط الأزرار وإضاءة الضوء أو إحداث الصوت أو تحريك اللعبة(٢).

وهذا ما عبره الشكل التنوعي من السلوك الاستطلاعي وهو يختلف عن الاستطلاع البسيط والفرق بينهما يكمن في الجدول رقم (٥-٢):

الاستطلاع البسيط	التنوع
ينشأ مجرد فضول لشيء لم تكتمل المعلومات عنه	ينشـــأ مـــن الدافـــع إلى تغيير المثير لمجرد عملية التغيير ذاتها.

فـــإن التـــنوع يعطـــي فرصة لإشباع حاجات الطفل، والتغلب على الملل والحـــيرة. وتأكـــيدا علـــى ذلك أجريت إحدى الدراسات التي توضح بأن الأطفال الصـــغار يميلون للتنوع والتغيير أكثر من الأطفال الأكبر سنا، والتي أجريت على العيـــنة (٦-١٥) ســـنة، بحيث عُرضّت سلسلة من الحروف والكلمات على شاشة الكمبـــيوتر، فكان بعضها متسلسلاً ومتكرراً، بحيث اختار صغار الأطفال التكرار

---

(١) سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب ، ص ٤٥.

(٢) Bruce Joyce, Models of teaching.

والتسلسل اللغوي الذي يحوي على مقادير كبيرة من المعلومات يفوق كبار الأطفال اللذين اختاروا التسلسل الذي يبلغ أقصى حد من الاختلاف(١).

فـــإن الأطفـــال الصغار يميلون للتنوع والتكرار أكثر من كبار الأطفال، فالأطفال معروفون بالتحول أثناء اللعب فإبقاء الطفل بعمل معين يحتاج إلى تغيرات خارجية مستمرة أكثر مما يحتاج إليه البالغ.

خصائص المواد التي تجذب الانتباه

دراســـات كثـــيرة ومـــتعددة في مجال سيكولوجية اللعب، تشير في نتائجها إلى أن المواد التي تختص بالألعاب يجب أن تمتاز بالخصائص التالية :

١. **التغير والتجديد:** فالمواد التي تتميز بألوان زاهية وتطلق رائحة مفاجئة ولها أصـــوات تجذب انتباه الأطفال، أكثر من المواد التي اعتاد عليها الأطفال فإنه يطلق على هذه الظاهرة ظاهرة "الاعتياد". وهي تعرف بالاستجابة لأي شيء يمكـــن أن تـــنخفض إذا تكـــرر عرضـــها المثير عدة مرات، إن الطفل يجمع المعلومات عن المثير الجديد، وكلما جمع معلومات تزداد لديه الصورة الذهنية وضوحا عن ذلك المثير.
٢. **التعقيد** : فكلما كان المثير معقدا، أدى ذلك إلى اهتمام الطفل به.
٣. **الغرابة:** عندما يقدم شيء غير مألوف إلى طفل فإنه يكون حتما مدفوعا إليه أولا بهـــدف جمـــع المعلومات عنه وثانيا استجلاء الموقف لإزالة وجه الغرابة عـــنه. فالأشياء التي تشكل حيرة عند الأطفال أفضل من الأشياء التي لا تحدث عندهم حيرة .

يجـــب العـــناية بألعاب الاطفال حتى نهيأ لهم بذلك الفرصة التي يجنى منها القدرة والعادات الاجتماعية، فعند اختيار الألعاب يجب أن تتناسب مع عمر الطفل وقدراته العقلية من ناحية والمرحلة التي يمر بها وميوله من ناحية أخرى، فكلما ازداد عمر

---

(١) مرعي (توفيق)، <u>الميسر في سيكولوجية اللعب</u>.

الطفل ازداد ميوله إلى اللعب الأكثر تعقيدا. وكلما زاد عمر الطفل زادت رغبته في استطلاع الأشياء الأكثر جدة، وتأكيدا على ذلك قام مندل لويتس(Mendel Lewtes) بإجراء تجربة حتى يثبت هذا المبدأ، فقام بوضع مجموعة من الأطفال بين سن الثالثة والخامسة تعودوا على اللعب بثماني لعب صغيرة، قدم لهم مجموعات أخرى من اللعب ليختاروا منها ما يريدون أن يلعبوا به وكانت هذه المجموعات مصممة بحيث تختلف عن مجموعة اللعب الأصلية.

فالأطفال الأكبر سنا قاموا باختيار الألعاب ذوات الدرجات العليا من الجدة، أما الأطفال الأصغر سنا فلم يظهر اختيارهم أي تفضيل بين تلك الدرجات.

وأما بالنسبة لخاصية التعقيد فكلما كان الطفل أكبر سنا يفضل الألعاب الأكثر تعقيدا، لكن يجب أن تكون درجة التعقيد مناسبة له، وإذا زادت تصبح شيئا غير مرغوب فيه. فإذا كان التعقيد بشكل كبير فإن ذلك يولد لدى الاطفال التوتر، أما إذا كان التعقيد أقل فإن الاطفال سيميلون الى الألعاب الأقل تعقيدا.

وأما بالنسبة لخاصية الغرابة فإنها تقوم على أساس ما يسمى الصراع المعرفي حيث تتنافس معلومتان أو أكثر في جذب الانتباه للمواد التي تختص بالاطفال وألعابهم، بحيث تتميز بخصائص تجذب انتباه الأطفال، فالجدة والتعقيد والغرابة، ثلاثة عوامل تجذب انتباه الطفل وتدعوه إلى تناول الأشياء واستكشافها.

كما يجب العناية بألعاب الاطفال حتى نهيئ لهم بذلك الفرصة، التي يجني منها القدرة والعادات الاجتماعية، فعند اختيار الألعاب يجب أن تتناسب مع عمر الطفل وقدراته العقلية والمرحلة التي يمر بها وتناسب ميوله. بحيث كلما ازداد عمر الطفل ازداد ميوله إلى اللعب الأكثر تعقيدا وغرابة.

وسائل التنظيم الذاتي :

إن الأطفال يكررون ويمارسون تلقائيا كل مهارة جديدة عند ظهورها، فالأطفال يثرثرون عندما لا يجدون من يسمح لهم باللعب أو ينهضون ويتحركون وينتقلون من مقعد إلى آخر دون أن يكافئهم على قيامهم بذلك أحد.

وقـد أطلق "بدوين" (Bedween) على هذه الألعاب ردود الأفعال الدائرية، حيث افـترض بأنهـا ظهرت في أسلوب انعكاسي، بإعادة تثبيت الفعل آليا، عن طريق المنبهات التي يحدثها.

وخـير مثال على ذلك الطفل الذي يصرخ ويسمع لنفسه عندما يقوم بهذا السلوك، وهـذا ينـبه إلـى الاسـتمرار فـي الصراخ. وقد وافق بعض الباحثين في مجال سـيكولوجية اللعـب "بدوين" في التأكيد على أهمية المثيرات التي تؤدي الى ردود الافعـال لـدى الاطفال التي تصبح في المحصلة النهائية آلية تشكل سلوك التنظيم الذاتي لديهم، كما انه يوجد هناك مؤثرات جديدة تحدث نتيجة أفعال محددة تتم عن طـريق الصـدفة التـي لهـا أهمية في تكرار هذه الأفعال. وخير مثال على ذلك الخشخشية التي عند تحريكها يحدث ضوضاء، وعندما نستمر في تكرار الحركة من أجـل الحصول على نتائج جديدة ويصبح الطفل أخيرا قادرا على تنويع أفعاله من أجل الحصول على نتائج مختلفة. ومثال آخر متعلق بهذه الناحية الطفل الذي يعبث بالملعقة ويضرب بها على الزجاجات والأكواب والطاولة أو أي شيء آخر غيرها، فإن هذا السلوك يمنحه رغبة في التكرار.

كما أن النشاط الحر التلقائي للطفل، لا يحدث فقط على سبيل الترفيه، وإنما هـو الفرصـة التـي يجد فيها الطفل مجالا لتحقيق أهداف النمو، فمثلا الطفل يبدأ بوضـع الصـناديق الصـغرى داخـل الكبرى في البداية، وبعد ذلك يقوم بوضع الصناديق بشكل عمودي، ثم بعد ذلك يقوم بعمل مجموعات عديدة هكذا. فإن وسائل التنظيم الذاتي تشمل التنظيم الفكري والحركي والسلوكي لدى الطفل عندما يمارسها بشكل مباشر، وهذا يتوقف على ثلاثة نقاط:-

١. مدى استمتاع الطفل بهذا اللعب.
٢. مدى جذب اللعب انتباه الطفل.
٣. مـدى إتقـان الطفـل لطـريقة اللعب بشكل متكامل. وتأكيدا على ذلك تشير الدراسـات في مجال سيكولوجية اللعب، إلى أن وسائل التنظيم الذاتي لها علاقة

وطـــيدة فـــي نوعية اللعب، ولهذا نجد الكثير من الباحثين في هذا المجال وامثال سوزان ميلر تؤكد على أن اختيار الالعاب من الأطفال أنفسهم يعد أهم من عملية جذب انتباههم .

كمـــا تؤكـــد ميلر بأن الألعاب التي تفرض على الأطفال، لا تحظى بتقبل واســـع لديهـــم ويملـــون منها بسرعة، وهذا ما أكدت عليه، فالألعاب التي يختارها الأطفال بمحض إرادتهم فإنها ترغب الطفل في ممارسة لعبه من خلالها أكثر فأكثر فيتقنها ويبدع فيها، وقد أجريت بعض الدراسات على عينتين من الأطفال متجانسي العمـــر، فالعيـــنة الأولى فرضت عليها ألعاب تمارسها دون رغبتها والعينة الثانية أعطيـــت الحـــرية فـــي اختيار ألعابها، فأظهرت العينة الأولى مللا واضحا وعدم اكتراث بألعابهم. أما الثانية فكانت أكثر إبداعا وتوافقا وانسجاما.

التطبيقات التربوية

من خلال العرض السابق لموضوع اللعب والاستطلاع، نجد أنفسنا كعاملين فـــي مجال الاهتمام بالطفولة ورعايتها، ومعلمي الاطفال في الروضات والمدارس الابتدائـــية الدنـــيا، أنه يتوجب علينا أن نوفر للأطفال ألعابا تمتاز بالجدة والإثارة والغـــرابة، وهذا بدوره ينمي حب الاستطلاع لدى الاطفال، كما يجب علينا مراعاة خصائص هذه الألعاب بتنوعها، بحيث يؤدي ذلك الى تشكيل سلوك الاكتشاف لدى الاطفال، على أية حال يمكن زيادة نشاط الاطفال عن طريق اتباع النقاط الآتية:

١- أن نوفر لهم ألعابا تنمي قدراتهم الجسدية والعقلية والنفسية.

٢- تشكيل بعض الاستراتيجيات التعليمية بحيث تكون قائمة على اللعب البعيد عن الروتين الذي يشكل الكآبة لدى الاطفال.

٣- أن تجذب لهم الآلعاب الاستمتاع وتؤدي الى الاكتشاف.

خلاصة

مــن خـــلال عــرض مـــا ســـبق، يمكن القول بأن هذه الوحدة تطرقت الى عدة موضوعات متعلقة بعلاقة اللعب والاستطلاع ممثلا ذلك على النحو التالي:

أولا: إن أول ما يجذب انتباه الوليد هو عناصر بسيطة في المجال الحسي يستجيب لها كأشكال محددة لا معنى لها، ثم تنمو بعد ذلك قدرته على إدراك الأشكال الأكثر تعقيدا. ممثلا ذلك بالعوامل التي تحدد الأشكال التي يستجيب لها الوليد

- التغير ويشمل تغير المظاهر الآتية :

أ- الحركة　　ب- التباين　　ج- اللون　　د- الخطوط المنحنية

ثانيا: علاقة الاستطلاع بالملل والحيرة :

إن وجـــود مثـــير متغير سواء أكان مألوفا من قبل أو لم يكن، فإن رد الفعل عليه يكون أسرع منه بالنسبة للمثير غير المتغير.

ثالثا: التنوع

إن تـــنوع فـــرص الاستطلاع تمكن الأطفال من التخلص من الملل كما أن الأطفال الصغار يميلون إلى التكرار والتنوع، أكثر من الكبار والأطفال المعروفين بالتحول في معظم الأحوال من عمل إلى آخر.

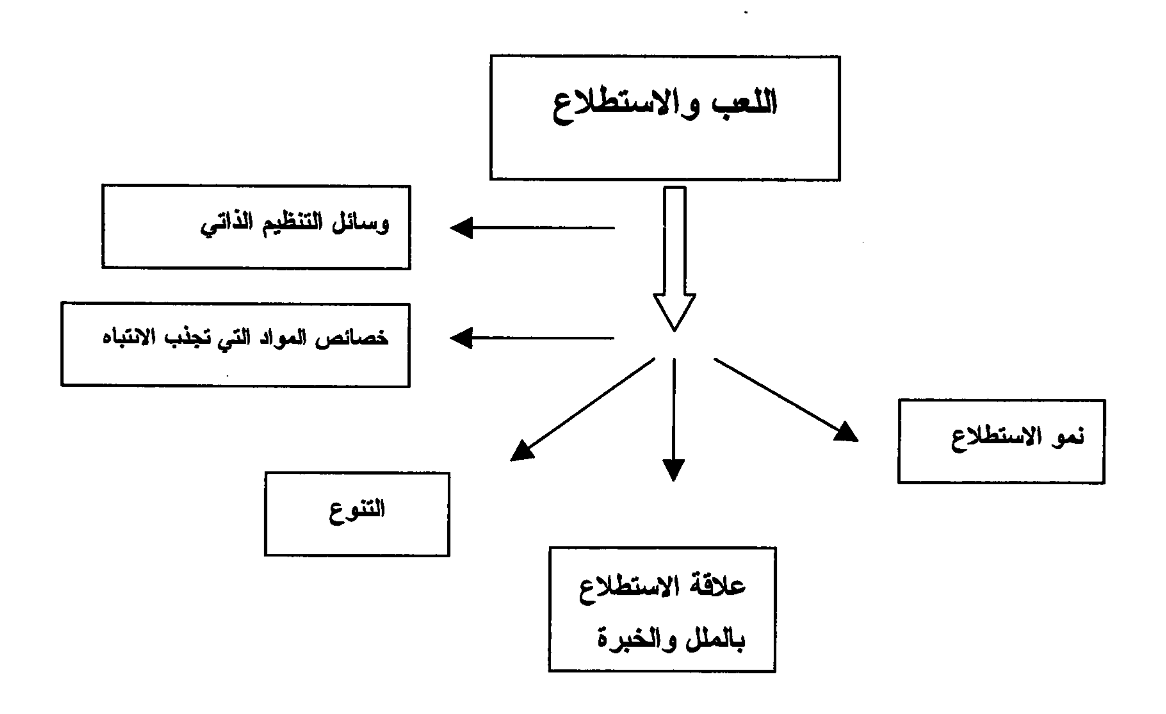
رابعا: خصائص المواد التي تجذب انتباه الطفل :

أ- تمتاز بالتغير والتجديد

ب- تمتاز بالتعقيد

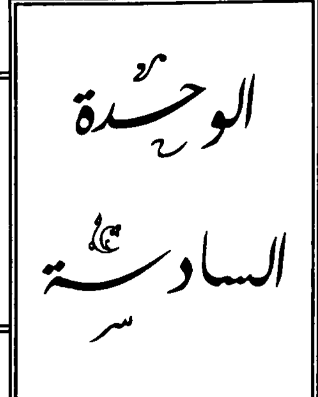
ج- تمتاز بالغرابة

من خلال عرض ما سبق يمكن أن نوضح ذلك بالمخطط رقم (٦-٥):


اللعب والاستطلاع
وسائل التنظيم الذاتي
خصائص المواد التي تجذب الانتباه
نمو الاستطلاع
التنوع
علاقة الاستطلاع
بالملل والخبرة

المصادر والمراجع

- الخلايلـــة (عـــبد الرحمن). – علم نفس اللعب. – الطبعة الاولى. – عمان: دار الفكر، ١٩٩٥.
- الشـــطناوي (عـــبد الكريم). سيكولوجية اللعب. – الطبعة الاولى. – عمان: دار الصفاء للنشر، ١٩٩١.
- مرعي (توفيق). الميسر في سيكولوجية اللعب. – الطبعة الاولى. – عمان: دار الفرقان، ١٩٨١.
- ملـــير (ســـوزنا). ســـيكولوجية اللعـــب؛ ترجمة رمزي حليم ياسين. – الطبعة الاولى.– القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٤.
- Bruce Joyce. – Models of Teaching. – Second Edition. NewYork, 1986.



تطور اللعب الاجتماعي والتنافسي لدى الطفل

- تمهيد
- تطور اللعب الاجتماعي
- المشاركة والمنافسة في اللعب
- تعريف اللعب الجماعي
- أهمية اللعب الجماعي
- أهمية اللعب التنافسي
- سلبيات اللعب التنافسي
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة السادسة

تطور اللعب الاجتماعي والتنافسي لدى الاطفال

تمهيد

للعب الاجتماعي دور كبير في تنمية شخصية الطفل، وخصوصا في السنوات الخمس الأولى، حيث تتوسع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تدريجيا، وبالتالي يكون الطفل متكيفا اجتماعيا مع من حوله من أفراد وأسرة وآخرين. فهو يطور الناحية الاجتماعية لدى الطفل وهذا يعد جانبا أساسيا من الجوانب الذاتية الأربعة، حيث إن كل جانب يتبع الجانب الآخر. (١)

وتشير الدراسات إلى أن التقليد والمحاكاة تبدأ في السنوات الأولى ثم ينتقل بعد ذلك إلى لعب الجماعات الصغيرة، ثم الكبيرة ثم اللعب التنافسي، وتوجد كثير من العوامل التي تؤثر في اللعب ونوعيته لدى الطفل، ومن هذه العوامل الصحة الجسمية للطفل والنمو الحركي السليم والذكاء والبيئة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي. أما من ناحية أبناء جنسه فإن الطفل يبدأ بالميل وبالنسبة نحو الجنس المشابه والتعرف على أعضاء جنسه، ومن ناحية الذكاء تساعد على تطور القدرات العقلية وهذا بدوره يؤدي إلى التطور الاجتماعي.

كما يعد اللعب سمة مميزة لجميع الكائنات الحية، فنحن نراه لدى صغار الإنسان والحيوان،إذ يشكل أداة مهمة وفعالة في تنشئة الأطفال وبناء شخصياتهم، كما يساعدهم على التكيف مع بيئتهم التي ينتمون اليها.

كما أن هذه الوحدة تسلط الضوء على أهم مواضيع اللعب ألا وهي اللعب الجماعي واللعب التنافسي، كما يوضح أهمية كل منهما في تنمية شخص الطفل.

---

(١) نبيل عبد الهادي، الملامح الاساسية لخطة تربية الطفل في الست سنوات الاولى.

فعندما نلاحظ التسلسل الزمني الذي يسير فيه اللعب نحو التقدم في العمر، فهو يبدأ باللعـــب الانفـــرادي، يلـــيه اللعـــب المتوازي أي أن يلعب بجانب غيره، ثم لعب المشاركة، وأخيرا اللعب التعاوني.

وهـــذه الوحـــدة جاءت لتوضيح أهم المواضيع في اللعب، لجميع المهتمين بالتربية والتعليم.

تطور اللعب الاجتماعي:

تؤكد الدراسات في مجال علم نفس الطفولة، بأن الطفل يقضي جانبا كبيرا مـــن حـــياته فـــي اللعـــب مع نفسه والآخرين حيث يتلقى أول دروسه في تدريب الحـــواس، وضـــبط العضلات، وتنمية الإدراك عنده، إلى جانب التدرب والخبرة. والطفـــل مـــنذ المـــيلاد يـــبادر إلى اللعب الاجتماعي، ولكن عن طريق الأمهات والمربيات والآباء والجدات فيستطيع تمييز الوجوه المألوفة من غير المألوفة، حيث إن الأطفـــال فيما بين الشهر الخامس والسابع يقومون ببعض الحركات ويضحكون الأهل استجابة لهم.

١. فـــي السنة الأولى يصبح الطفل قادرا على المحاكاة والتقليد والاستفادة من الكبار والتعلم منهم ويقومون بما يسمى باللعب الإيهامي.
٢. فـــي السنة الثانية فإنه يكون منفردا عن الأطفال لا يلعب معهم ولكن يرغب بوجودهم حوله ليشعر بالاطمئنان (أي بوجودهم وليس معهم).
٣. في سن (٣) سنوات تكون الجماعة مكونة من (٣) أطفال.
٤. فـــي ســـن (٥) سنوات تتكون الجماعة من (٤-٥) أطفال حيث تدوم لفترة أطول، وأحيانا يلعب مع نفسه ومع الآخرين، حيث يعوده اللعب الجماعي على الـــنظام، التعاون، واحترام أدوار الآخرين وتبدأ في هذه المرحلة التصنيف أي الإناث يلعبن مع الإناث والذكور مع الذكور.

٥. فـــي فترة المراهقة يفضل البنين الذكور مع الإناث، وتظهر في هذه الفترة الهوايـــات والتغـــير عمـــا في داخلهم من ميول واتجاهات مما يحقق لهم حب الاستقلال، الشعور بالمكانة الخاصة.

ومع بداية المراهقة تبدأ التجمعات الاجتماعية وأوجه الترفيه الاجتماعي، كالحفلات أو الـــتجمع مـــع الأصدقاء والمباريات، حيث يظهر التمسك بقواعد اللعبة واحترام حقوق الآخرين. وهذا يتمثل في النقاط التالية:

١- من مرحلة الرضاعة حتى (٣) سنوات يكون اللعب فرديا.

- مـــن المـــيلاد إلـــى ســـنة يـــبادر إلى اللعب الجماعي عن طريق الأمهات والمربيات.
- بعد السنة الأولى يصبح قادرا على المحاكاة والتقليد والاستفادة من الكبار.
- يكون منعزلا عن الأطفال لا يلعب معهم ولكن يرغب بوجودهم حوله ليشعر بالاطمئنان.

٢- مـــن (٣-٤) ســـنوات يلعب الطفل مع نفسه ومع الآخرين في بعض الأحيان، حيث يتعود الأطفال على التعاون والنظام والاحترام.

٣- من ٥-٩ يفضل الذكور اللعب مع الذكور والإناث مع الإناث، وتظهر في هذه الفترة الهوايات والتعبير عن ما في داخلهم من ميول واتجاهات ومبادئ، يحقق لهم الاستقلال والشعور بالمكانة الخاصة.

وفـــي بدايـــة المراهقة يزداد حجم نشاطات الجماعة كالقيام بالحفلات، والمباريات، حيث يظهر التمسك بقواعد اللعب وقوانينه واحترام حقوق الآخرين.

المشاركة والمناقشة في اللعب :

تـــبدأ فـــي الطفولـــة الوسطى المشاركة والمناقشة بين الأطفال حيث تكون المشاركة أيسر للطفل الذي يحب اللعب مع الآخرين.

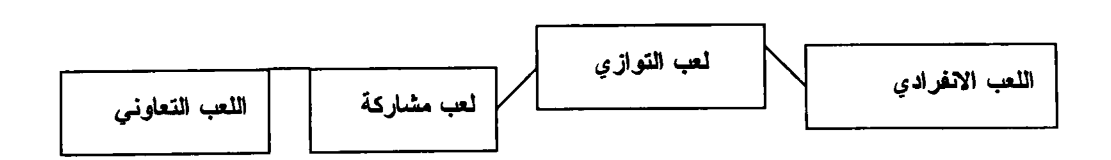
بعـــد ســـن السادســـة يقع الطفل ما بين اختيارين ما بين الرغبة في طاعة الوالدين والاستقلال عن المنزل، ويحاول أن يكون له الرأي الأعلى في اختيار أصدقائه وفي

قضـــاء وقـــته خـــارج المنزل، فحين تدعوه الحاجة إلى المباهاة والمفاخرة وحب التـــنافس والصـــراع، فـــإن ذلك يؤدي إلى الغيرة الشديدة بينه وبين الأطفال. لقد أظهـــرت النـــتائج أن أطفال السنتين لا يتأثرون بالأطفال الذين يعملون معهم، أما أطفـــال الســـنة الثالـــثة فـــإنهم بحاجة إلى أطفال آخرين، حتى تكون بينهم منافسة ومشاركة.

أمـــا في سن الخامسة فإنهم يعملون بجد ونشاط ويتعاونون لإنجاز العمل بأقل وقت مما لو كانوا فرادى.

تعريف اللعب الجماعي

عـــند ملاحظـــة الجماعات الصغيرة من الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وجدنا أنهم في أغلب الأحيان يلعب كل واحد منهم بمفرده، ويستكشف ما حوله من أشـــياء مختلفة، ثم ما يلبثون بمراقبة الأطفال الآخرين دون أن يشاركوا في اللعب، وعندما يصبحون أكبر سنا يبدأون في ممارسة نفس الألعاب التي يمارسها غيرهم، ولكـــن دون حدوث تعاون بينهم. حيث بيّن "بياجيه" أن اللعب الجماعي الحقيقي لا ينمو إلا بعد سن السابعة، وتوضيح ذلك الشكل رقم (٦-١٥) :



التتابع الزمني الذي يمر به اللعب عند الأطفال

مـــن خلال عرض الشكل يوضح كيف يتشكل اللعب الاجتماعي، من خلال عملية التـــتابع الزمنـــي الذي يمر به اللعب لدى الأطفال على شكل مراحل، كما أنه ليس هـــناك أدنـــى شـــك بـــأن الأطفال كلما تقدموا في العمر، أصبحوا أكثر قدرة على الـــتعاون، ويـــتوقف حدوث التعاون على درجة من الصعوبة في العمل أو النشاط.

ونظرا لكثرة الأعمال المطلوبة في اللعب الجماعي، وضعف الاتصال بين الأطفال الأصغر سنا، يصبح اللعب الجماعي أكثر صعوبة بالنسبة لهم[١].

وتشير (ميلر) في كتابها سيكولوجية اللعب إلى أن حجم الجماعة التي يلعب معها الطفل تزداد حجما كلما تقدمنا قليلا، ففي سن الثالثة مثلا، حيث تكون جماعة اللعب مكونة من ثلاثة أطفال، وهذه الجماعة لا تستمر لفترة طويلة، ومع وصول الطفل لسن الخامسة تتكون الجماعة من أربعة أطفال، وهنا تستمر لفترة أطول من الجماعة السابقة. كما تؤكد على أن الطفل قبل الثانية لا يستطيع مرافقة أكثر من طفل واحد في نفس الوقت.

وقد أوضحت الدراسات أن طفل الثانية يصرف وقتا أطول في اللعب مع أقرانه، أكثر من الوقت الذي يصرفه في اللعب مع الراشد؛ إذ قامت كرمن (Carmen) ورفاقها بعمل موقف لعب تجريبي، يهدف إلى توضيح النمو الاجتماعي خلال السنة الثانية من عمر الطفل. فقامت بوضع الأطفال من الأعمار التالية: (١١ شهرا)، (١٧ شهرا)، و (٢٣ شهرا) مع أمهاتهم بجانب طفل آخر من نفس العمر مع أمه أيضا، وبعد مرور عشرين دقيقة تم التوصل إلى ما يلي:

إن اللعب الجماعي يبدأ بالظهور في سن الثانية. كما يعرف بأنه مجموعة الاداءات والنشاطات التي يقوم به الطفل ضمن ممارسته لعبة معينة مع مجموعة من رفقائه، حيث ان الطفل عندما يصل إلى سن الثالثة يتجه كليا إلى اللعب مع أقرانه، باحثا عن الانتباه والتقدير [٢].

إن جماعة اللعب في سن السادسة والسابعة تكون عرضة للتبدل والتفكك، كما أن اللعب فيها يكون تخيليا. والتعاون بين أفرادها يكون ضعيفا، حيث أن الطفل لا يهتم بمصلحة الجماعة أو بنوعها من ناحية اللون أو دين أو المنزلة الاجتماعية لأفرادها.

---

(١) سوزان ميلر، سيكولوجية اللعب عند الإنسان، ص ٢٢٥.

(٢) توفيق مرعي، أحمد بلقيس، الميسر في سيكولوجية اللعب، ص ٩٤.

واشـــارت ميلر إلى أن الأطفال من الثامنة إلى الثانية عشرة لا يميلون إلى اللعب المنفرد. كما تصبح الدمى أقل أهمية من الأدوات والآلات، كما تحتل الألعاب الرياضـــية (كالقفـــز والجـــري) أهمـــية أكبر، بالإضافة إلى ميلهم للألعاب الأكثر تعقيدا[١]؛ إذ يلاحظ أن الذكور بعد سن الثامنة يميلون إلى الأولاد من نفس جنسهم، وكذلك الفتيات فكل منهم يكون جماعته الخاصة به ولا يسمح لجنس الآخر بالدخول إليها. فالأولاد يعتبرون الفتيات أقل تحملا في اللعب من الأولاد.

إن بقـــاء الجماعـــة فيما بعد سن الطفولة والمراهقة، له نتائج إيجابية على الفـــرد ولكن من جانب آخر وخاصة في المجتمعات الفقيرة والمتفككة، تصبح هذه الجماعة عرضة للانحراف والجنوح [٢].

أهمية اللعب الجماعي:

تشـــير الدراسات والابحاث في مجال سيكولوجية الطفولة بأن أهمية اللعب للطفل تكمن في النقاط التالية:

١. اللعـــب الجماعـــي يمثل حاجات أساسية للطفل، فهو يساعده في التخلص من الخجل وعدم الثقة بالنفس والتوترات النفسية.
٢. يعطـــي الطفل الإحساس بالقبول الاجتماعي، كما يشعره بقيمته وأنه جزء من الجماعة التي يمارس معها اللعب.
٣. كما أنه وسيلة مهمة في الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة.
٤. يعتـــبر اللعـــب الجماعـــي أداة تعلم اجتماعية، ففيه يتعرف الطفل على بيئته الاجتماعـــية مـــن قـــيم وعـــادات ومفاهـــيم مثل: الصواب والخطأ والصدق والاخلاص[٣].

---

(١) سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب عند الطفل، ص ٢٣٣.

(٢) أحمد بلقيس، توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب، ص ٩٤-٩٥.

(٣) محمد الخوالدة ، اللعب الشعبي عند الأطفال، ص ٩٣.

٥. كمـــا أن لـــه أهمـــية في نمو شخصية الطفل، فعن طريقه يتعلم ضبط الذات واحترام الآخرين والثقة بالنفس [١].

أهمية اللعب التنافسي :

على حسب ما جاء في المصادر والمراجع في هذا المجال بأنه يبدأ شعور المنافســـة بالظهور في سن الخامسة والسادسة أي سن الالتحاق بالمدرسة، فيحاول الطفل أن يكون الأفضل في كل ما يقوم به، وخاصة في غرفة الصف.

كمـــا تشـــير مـــيلر انه من الممكن أن يحدث اللعب التنافسي داخل اللعب الجماعـــي ممـــثلا ذلك بالقيام بالمهارات لدى بعض الاطفال الذين يمارسون اللعب الجماعي[٢].

في فترة المراهقة تظهر المباريات، التي تكون غالبا لها قواعد وقوانين، تقوم على التنافس بين الأفراد أو المجموعات، وهذه المباريات تعمل على التقليل من احتكاك أفراد الجماعة مع بعضهم، فلكل فرد فيها دور يقوم به ويحقق ذاته، فالاطفال بحاجة إلى هذه النوع من اللعب ليثبتون فيه قدراتهم بعيدا عن الجماعة، كما انه يجب على الأهـــل أن يشجعوا أبناءهم في مرحلة المراهقة والطفولة على اللعب التنافسي، مع مـــراعاة التأكـــيد على مبادئ السلوك التنافسي السليم. الذي يؤدي الى تفعيل دور الطفـــل داخل غرفة الصف، او ضمن الجماعة التي يمارس معها اللعب، وبالتالي يجعله قادراً على الحصول على المعارف بشكل افضل.

مـــن خـــلال الـــتقارير الواردة تشير الى أن أهمية اللعب تكمن في النقاط التالية:

١. يعمل على تأكيد الثقة لدى اللاعب في منافسة اللاعب الآخر.
٢. كما تساعد الطفل على تفريغ الانفعالات العدوانية في إطار المنافسة الشريفة.
٣. يتعلم الطفل من خلاله احترام القوانين والقواعد، وكذلك احترام حقوق غيره.

---

(١) محمود عنان، أبناؤنا في النادي، ص ٣٣.

(٢) سوزنا ميلر، سيكولوجية اللعب عند الطفل، ص ٤١ .

٤. توليد صفة الاعتماد على النفس بدلا من الاعتماد على الجماعة[١].

سلبيات اللعب التنافسي

بالـــرغم من إيجابياته التي تميز اللعب التنافسي إلا أن له سلبيات يمكن إجمالها فيما يلي:

١. إن خســـارة الفـــرد فـــي إحدى المنافسات يمكن أن تشعره بالفشل والخوف والدونية.

٢. إن العصبية والخوف من الهزيمة أثناء اللعب يمكن أن ترفع من درجة التوتر الزائد لدى الأطفال.

٣. قـــد تؤدي المنافسة في الصف إلى وجود مشاكل لدى الطفل تتعلق بتكيفه مع بيئته المدرسية، وعدم رغبته في الذهاب إلى المدرسة[٢].

٤. ونظرا لوجود الفروق الفردية بين الأطفال، ووجود أطفال لديهم إعاقة مختلفة (عقلية، جسمية أو حركية)، قد يؤدي ذلك إلى شعور بعض الأطفال بالنقص والدونية أو الغيرة الشديدة[٣]. كما أن هناك نظريتين في هذا الشأن فسرتا هذا النوع من اللعب وهما على النحو التالي:

١- نظرية الإعداد والممارسة والتدريب (جروس)، حيث أن التدريب له أهمية في زيادة فعالية الطفل وتشجيعه على زيادة ثقته بنفسه.

٢- أما نظرية هوايت عن اللعب فتؤكد بأن للعب الاجتماعي أهمية في تفعيل دور الاطفال [٤].

---

(١) محمود عنان، أبناؤنا في النادي، ص ٣٥.

(٢) جان شك، جروسمان أيدليشان، كيف يلعب الأطفال، ص ٣٨.

(٣)المرجع نفسه، ص ٣٨.

(٤) أحمد بلقيس، توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب، ص ٩٦.

التطبيقات التربوية:

مـن خـلال اسـتعراض مـا جاءت به الوحدة السادسة من أفكار وآراء واتجاهات حول كل من اللعب الاجتماعي والتنافسي، فإن هذا اللعب يمارس بشكل صـحيح، وهـذا يؤدي الى زيادة المستوى المعرفي لدى الاطفل، ولا يتم ذلك الا باتباع المهمات التالية:

- تطبـيق اللعب على المعارف والمعلومات على النماذج التعليمية وهذا يؤدي الى زيادة فعالية النشاط لدى التلاميذ داخل الصف.
- تحديـد أهمية اللعب، وكيفية ممارسته بحيث يؤدي الى التعلم بشكل افضل داخل غرفة الصف عن طريق استخدام بعض النماذج ذات العلاقة بهذا اللعب.
- يمكـن استخدام الالعاب الاجتماعية في النشاطات اللامنهجية للتعلم، وهذا يجعل الطفل اكثر حيوية واكثر نشاطا.

الخلاصة

في الختام، تم التطرق إلى موضوعين أساسيين هما اللعب التنافسي واللعب الجماعي وأهمية كل منهما بالنسبة للطفل فيما يلي تلخيص لما سبق.

نلاحظ أن الأطفال يبدأون باللعب الانفرادي، ثم باللعب المتوازي ويليه لعب المشـاركة، وعـندما يصـل الطفل إلى عمر (٦-٧) سنوات يبدأ اللعب الجماعي بالظهور. فيما يلي بعض الحقائق عن اللعب الجماعي :

- الأطفال كلما كبروا في العمر، أصبحت لديهم قدرة على اللعب الجماعي.
- إن جماعـة اللعـب التي يلعب معها الطفل تزداد حجما وتصبح أكثر استقرارا وثباتا مع التقدم في السن.
- كلمـا كـبر الطفل قل لعبه بالدمى، وزاد اهتمامه بالأدوات والآلات كما تكمن اهمية اللعب الجماعي بما يلي:

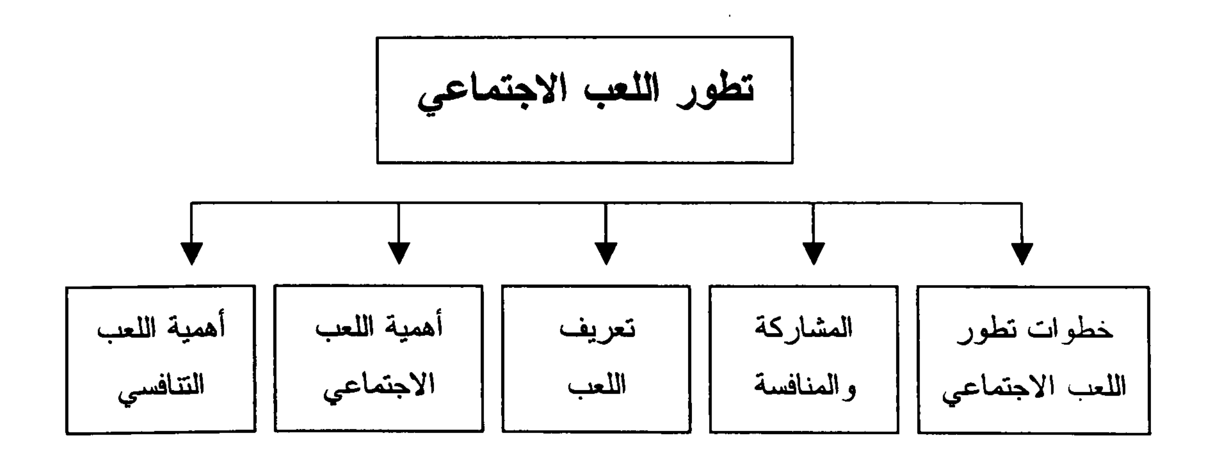
١. يعتبر أداة تعلم اجتماعي، يتعرف الطفل من خلاله على قيم المجتمع.

٢. اللعب الجماعي يطور الشخصية، فهو يعطيها الثقة بالنفس وتحسسها بالقبول الاجتماعي، كما تخلصها من الخجل.

٣. كمـا أنـه وسيلة لتفاعل والاتصال الاجتماعي بين أفراد الجماعة، كما أن اللعـب التنافسـي يبدأ بالظهور في سن الخامسة وهو سن "الالتحاق بالمدرسة" فـالطفل يحـاول أن يكون الأفضل وخاصة في الصف. كما يمكن أن يحدث اللعـب التنافسـي داخل اللعب الجماعي. تظهر المنافسات والمباريات في فترة المـراهقة بشـكل كبير وتدخل القوانين والأنظمة في اللعب، وتكمن اهميته في النقاط التالية:

١. التأكيد على أهمية الثقة بالنفس في مواجهة الخصم.
٢. تعليم الفرد احترام حقوق الآخرين، وكذلك احترام القواعد والقوانين.
٣. تفريغ الطاقات والانفعالات في المنافسة.
٤. بالـرغم مـن إيجابيات اللعب التنافسي إلا أن له سلبيات، تتمثل في شعور الطفـل أثـناء المنافسة بالقلق والتوتر، كما أنه يشجع ظهور العدوان في حالة الخسارة. وهذا بالإضافة إلى أن وجود الفروق الفردية بين الأطفال.
٥. قد تشعر بعضهم بالدونية والنقص إذا لم ينجحوا.

ويمكن أن نضع النموذج رقم (٦-١٦) الذي يوضح ذلك:



المصادر والمراجع

١- بلقيس (أحمد)، مرعي (توفيق)، الميسر في سيكولوجية اللعب. الطبعة الأولى، عمان: مطبعة حطين، ١٩٨٢.

٢- شـك (جـان)، إيدليشان (جروسمان)، كيف يلعب الأطفال؛ ترجمة محمد عبد الحميد، الطبعة الثالثة، القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٩١.

٣- الخوالـدة (محمد)، اللعب الشعبي عند الأطفال، الطبعة الأولى، عمان: مطبعة رفيدي، ١٩٨٧.

٤- عـبد الهادي (نبيل). - الملامح الاساسية لخطة تربية الطفل في ست سنوات الاولى في الاردن ومدى ملاءمتها مع الاسترتجيات التربية الحديثة، اطروحة دكتوراه: تربية جامعة القديس يوسف: معهد الاداب الشرقية، بيروت: ١٩٩٥.

٥- ميلر (سوزانا)، سيكولوجية اللعب عند الإنسان، ترجمة: حسن عيسى، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة انجلو المصرية ١٩٨٦.

٦- عنان (محمود)، أبناؤنا في النادي، الطبعة الأولى، بيروت: شركة سفير (سلسلة سفير) العدد ٢٣، ١٩٨٩.

6- Bruce Joyce, Models of teaching.- Second Edition NewYork, 1980.

الوحدة السابعة

اللعب والتقليد

- تمهيد
- التفسيرات النظرية لسلوك التقليد والنمذجة
- دراسات تختص في عملية المحاكاة
- اسهامات النظرية الاجتماعية في تفسير التقليد
- النموذج وخصائصه
- المقلد وخصائصه
- السلوك المقلد وخصائصه
- التعليم عن طريق الملاحظة التقليد
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة السابعة
اللعب والتقليد

تمهيد :

بعـــد اســـتعراض مـــا جـــاء فـــي الوحدة السادسة من نقاط تتعلق باللعب الاجتماعي وما له من أهمية في تفعيل دور الطفل داخل الصف، فإننا سننتطرق في هـــذه الوحـــدة إلى عدة خطوات عريضة تتعلق بموضوع يعد ذا أهمية في اللعب، ويتمـــثل ذلـــك بالتفسيرات النظرية لسلوك التقليد والنمذجة، وبعض الدراسات التي تخـــتص فـــي عملية المحاكاة، والعوامل المؤثرة في التقليد، النموذج وخصائصه، والمقلـــد وخصائصـــه، والسلوك المقلد وخصائصه، والتعلم عن طريق الملاحظة والتقليد.

التفسيرات النظرية لسلوك التقليد والنمذجة:

معظم أنواع اللعب تقوم على المحاكاة والتقليد، كأن يقلد الأطفال الأشخاص الكـــبار ويقومـــون بتمثيل أدوارهم، وهناك العديد من نظريات المحاكاة والتقليد؛ وهناك عدة تفسيرات لهذه العلاقة ممثلة في النقاط التالية:

أولا: ميلر ودولارد أجريا تجارب على طريقة "هل" (Hull) في التعلم وضمنا من خلالها أن صغار الحيوان والإنسان يتعلمون محاكاة أفعال القائد إذا كوفئوا على ذلك (أي عززوا) وبذلك يقوم الأطفال بتقليد مثل هذه الأفعال.

ثانيا: سكنر في الاشراط الكلاسيكي يعتبر التعزيز محور نظريته فاستمرار استجابة لفعـــل مـــا وثـــباتها أو دعمه يتوقف على ما يعقبها من تعزيز ويتم هذا التعزيز، بالمكافأة والثواب على الفعل الذي قام به الفرد، كما يتم محو السلوك إذا ما عوقب

الطفــل، وبمعنى آخر يمكننا القول إن تعزيز سلوك الطفل يقوي استجابته نحو ذلك المثير، أما عقابه فيؤدي الى تركه.

فيرى أن أفعال الطفل التي تقترب من أفعال الكبار، تلاقي القبول والتعزيز فالطفل عندما يثرثر فإن أي استجابة طفيفة قريبة تخالف الكبار تلاقي القبول.

ثالثا: فرويد اعتبر تمثيل الأدوار نوعا من التقمص كأن يتقمص الطفل شخصية أحد الأبوين من نفس الجنس وقد عدلت آنا فرويد Anna مفهوم التقمص فمددت تقمص الفرد مع المقربين هو تقمص دفاعي؛ إذ يحمي الفرد من القلق.

رابعــا: لقد وصف (مور) التقمص على أساس الاشتراط الكلاسيكي البسيط، فالأم تقــدم الطعام وتكفل الراحة بوجه عام والاحساسات السارة التي تثيرها هذه فتصبح مرتــبطة بأعمال الأم وصوتها أي الاحساسات التي تحدث في نفس الوقت وتشيع هــذه الاحساسات السارة في أفعال الطفل، وخاصة الى الحد الذي يشعر عنده أنها تشــبه أفعــال أمــه، والمحاكاة المكتسبة من خلال التكيف يمكن حينئذ مكافأتها أو العقاب عليها بواسطة الآخرين، والناس الذين يمرون بتجربة سارة يحاكون مثل هذه التجربة أما الذين يلاقون العقاب فيتجنبوها.

يرتبط اللعب بالاشتراط الكلاسيكي البسيط بمعنى كم يعطي اللعب التعزيز المستمر للطفل يؤدي ذلك الى تكرار نفس اللعبة.

خامسا: كوفكا من المدرسة الجشطلتية يرى أن هناك فرقا بين التنفيذ المباشر لفعل ما وضغط الإدراك الحسي، وبين معرفة طريقة تنفيذ إجراء ما، عن طرق مشاهدة شــخص آخر يقوم به، واقترح أن الفرق في جملته مسألة نضج عضوي، ومع ذلك بيــنما يكــون الــتعلم بالملاحظة هو الوسيلة للتعلم فإنها تحتاج هي نفسها الى تعلم الكبار، حيث يقوم الأطفال بذلك، وحتى الكبار قد يظهرون محاكاة لا إرادية، وتعلم فعل جديد عن طريق مشاهدة فعل آخر.

دراسات تختص في عملية المحاكاة:

لقــد أظهــرت دراســة أجريت على (٢٠٠) طفل بين سن شهرين وواحد وعشرين شهرا، أن ما يحاكيه الطفل في هذه السن يتوقف لعبه فيه على ما يمكن أن يقــوم بــه بــالفعل، ممــثلا ذلك بحركات الفم وكانت أكثر تكرارا من المؤشرات الأخرى، أما بالنسبة للكتابة فلم تحدث محاكاة لها قبل الشهر الرابع عشر.

أما الملاحظات التي قام بها فالنتين (Valenteen) على أطفاله الثلاثة، فوجد أن الإبتســامة وإحداث الأصوات والأفعال الأخرى التي تجتذب الميل الفطري تحاكى على الفور.

أمــا (بياجــيه) فإنه يرى أن المحاكاة وفقا لنظريته هي محاكاة اللعب، فقد لاحظ أن أحد أطفاله بدأ يصرخ عقب سماعه طفلا أخر يصرخ، وقد كان عمره قد تجاوز الشهر الأول ويعتبر بياجيه ان هذه الحالة عدوى، أما المحاكاة المنتظمة فهي غــير مســتطاعة حتى الشهر السادس كأن يصدر الطفل صوتا ويقلده أحد الأبوين فيصــدر الطفــل بانتظام أصواتا يشبه شبها كافيا صوت الكبار، وفي العام يصبح الطفل قادرا على محاكاة جميع الحركات حيث يكون هناك إبطاء بين أفعاله وأفعال النموذج، وفي الشهر الثامن عشر إلى سنتين من عمر الطفل لا يحتاج الأمر بعدها الى وجود النموذج.

وقد أظهرت إحدى الدراسات الحديثة التي سجلت نطق الطفل في الثانية من عمره في أثناء رقاده قبل النوم أنه يكرر كلمات سمعها في النهار وخاصة اذا كانت جديدة فيعيدها مرارا دون تغيير ويصعب التمييز هنا بين المحاكاة واللعب (ويمكن القول إنه لعب المحاكاة).

أمــا تمثــيل الأدوار الاجتماعية فيتضمن تعلم قواعد معينة، وتغير التحليل النفسي هو أن الطفل عندما يقوم باللعب فإنه يتخلص من بعض النزعات العدوانية الزائدة.

وقد لاحظ (بياجيه) كيف يصبح تمثل الأطفال أكثر دقة كلما كبروا فالطفل الصـــغير مثلا قد تكون محاكاته ليست كاملة فحين يقلد الكبار في الكتابة فإنه يمثل عملية الكتابة بممارسة الشخبطة، أما الطفل الكبير فيستطيع أن يحاكي كتابة الكبار بكـــل دقـــة، وفي هذه المرحلة يبدأ لعب الإبهام وتمثيل الأدوار في الاختفاء وتحل الأفعال السوية والتفكير الباطن محل الأفعال الظاهرة.

اسهامات النظرية الاجتماعية في تفسير التقليد:

ســـاهم العـــالم "اندرســـون باندورا" (Andrson Bandrow) في الدراسات عن الشـــروط التـــي تساعد على المحاكاة، فقد وجد ان المركز الاجتماعي يكون هدفا للمحاكـــاة (النموذج)، كما ان الأشخاص الأكفاء او الذين يعطون الحلوى ويقدمون المديـــح يؤلفـــون نماذج فعالة للمحاكاة، أما بالنسبة للميزات التي يتسم بها من يقوم بالمحاكاة، فقد وجد أن الاطفال الذين ينقصهم احترام الذات أو الذين يعتمدون على غيرهم، يحاكون اكثر من أولئك الذين يدرجون في عداد ذوي الثقة بأنفسهم.

ان الفتيات تربين ليصبحن اكثر اعتمادا على غيرهن، وهذا يعني ان النساء اكـــثر محاكـــاة من الرجال، أما الرجال والأولاد فأكثر محاكاة لسلوك العدوان. ان السلوك الاجتماعي والعدوان يوضعها في رأس قائمة السلوكات التي تقلد، فالأطفال العدوانيون غالبا ما يكونون ذوي آباء يتسمون بالعدوان ولا يستلزم محاكاة شخص أن يكون موجودا بالفعل فقد يحاكي الطفل فيلما أو صورا متحركة.

ويمكن جمع العناصر المؤثرة على التقليد تحت العناصر التالية:

أولا: النموذج وخصائصه:

والنموذج هو مجموعة السلوكيات والأداءات الممثلة بالأفعال التي يعتبرها الطفـــل قـــدوة تحـــتذى، فـــيمارس أفعاله، نظرا لإعجابه به أو لتقدمه بالسن عنه، فالـــنموذج حي واقعي في ذهن الطفل اذا قام والده أو رفاقه في الجيرة أو المدرسة أو أقاربه أو المدرس أو أي راشد آخر بممارسة فعل ما أمامه، كما يمكن أن يكون رمـــزيا ممـــثلا فـــي الأبطال في الأفلام السينمائية والتلفزيونية، شخصيات أدبية،

عامـــية، تاريخـــية، تقـــدم في كتب المادة الدراسية، نماذج تقدم بالتعليم اللفظي أو المكتوب او المصدر.

من خصائص النموذج:

أ- أن يكون النموذج ذا قوة، أو مكانة عالية، أو مصدرا لضبط سلوك المقلد.

ب- أن يكون مصدر تعزيز وإثابة سابقة له.

جـ- أن يكون مصدرا مهما للحب والرعاية.

د- أن يكون مشابها للمقلد، ودرجة التشابه المدركة هنا مهمة.

كمـــا أن للســـن والجنس هنا آثارا، فالصغير يقلد الكبير، كما يميل الذكور لتقلـــيد الذكـــور وتميل الاناث لتقليد الإناث، ويمكن ان يكون المعلم نموذجا يتصف بواحدة أو اكثر من الخصائص السابقة.

ثانيا: المقلد وخصائصه:

يعرف المقلد بأنه كل من يتخذ من الآخرين قدوة لهم في سلوكهم وأكثر ما يظهر ذلك لدى الأطفال عندما يقومون بأداء مهارات معينة لا حظوها عند من هم أكـــبر سنا منهم من الأطفال، لذا تشير الدراسات في هذا المجال وبالذات في مجال سيكولوجية اللعب إلى أن الأطفال يمارسون مهاراتهم استنادا إلى نماذج أعجبوا بها.

ولهذا يمتاز المقلد بما يلي:

أ- أن يكون قد كوفئ من قبل على قيامه بالتقليد.

ب- أن يكون قد كوفئ ليثبت لغرضه سلوكا اعتماديا وبهذا أصبح هو اعتماديا.

جـ- أن يكون تقديره لذاته منخفضا.

د- أن يكون ذا كفاءة منخفضة بسبب عدم كفاية تعزيزه.

هـ- أن يكون في وضع يحتاج فيه للمساعدة.

و- أن يكون مثارا انفعاليا عن طريق أزمة ما.

ثالثا: السلوك المقلد وخصائصه:

يمكـــن ان يكـــون نمطا سلوكيا، أو أجزاء كبيرة منه، وليس أفعالا صغيرة تـــتراكم من خلال تزايد بطيء وتدريجي عن طريق التعزيز التفاضلي من الأسهل تقلـــيد سلوك مركب، اذا قسم الى سلسلة من العناصر المكونة وأعطي كل عنصر منها عنوانا، ويمكن القول هنا إن السلوك الذي يحتمل ان يقلد اكثر من غيره هو:

أ- السلوك الجديد يقلد اكثر من السلوك العادي.

ب- السلوك الذي يؤدي الى الرضا الذاتي.

جـ- السلوك نفسه اذا ظهر من نماذج متعددة.

د- السلوك الذي يعتبره المقلد نموذجا لجماعة ينتمي اليها أو يرغب في ذلك.

- **التعلم عن طريق الملاحظة (التقليد):**

هـــناك ارتباط وثيق يجمع التعلم والملاحظة، وخاصة في المراحل الأولى للطفولـــة، فالملاحظة هي مجموعة المشاهدات التي يقوم بها الشخص لتتبع ظاهرة معيـــنة أعجـــب بها، ولا نعجب إذا ما شاهدنا أطفالا صغارا يمارسون الأداء نفسه الـــذي رأوه لـــتعلم مجموعـــة الأداءات والأفعـــال التي تقود إلى تعلمهم لمثل هذه التصرفات وبعد سن الثانية تزداد قدرة الطفل على ملاحظة التصرفات التي تحيطه كتصرفات الأبوين وإخوته الذين يفوقونه في السن، بحيث يؤدي ذلك به أحيانا، إلى تفحص تصرفاتهم واستدخالها في شخصيته.

هناك أربعة عناصر أساسية في موقف التعلم بالملاحظة وهي:

أ- النموذج الذي يستعرض سلوكا ما كالأم أو الأب أو المعلم.

ب- السلوك الذي يستعرضه النموذج.

جـ- المقلد الذي يلاحظ سلوك النموذج.

د- نتائج السلوك عند كل من النموذج والملاحظ.

ويـــرى "دولارو وميللر" ان الميل للتقليد متعلم، اذ يعزز المجتمع هذا الميل فمثلا، ان راشدا يصفق بيديه بحضور طفل ما، يفعل ذلك وهو يتوقع من الطفل ان يقلـــده فـــإذا فعـــل الطفـــل ابتسم الراشد وازداد انتباهه للطفل، وبذلك يكون قد قام بتعزيزه، وبهذا يكون الطفل قام بالتقليد على أساسين:

١- مـــدى اقتـــناع الطفل بالنموذج الذي يريد أن يقلده، ونعني بذلك احترام الطفل للشخص المقلد وأهميته بالنسبة له.

٢- أن يســـتوعب الطفل السلوك الذي سيقوم بتأديته، فإذا استطاع الطفل إتقان هذا السلوك بمهارة فإنه حتما سيقوم بهذا السلوك.

هناك شروط ضرورية لحدوث التعلم بالتقليد وهي:

أ- أن يدرك الملاحظ سلوك النموذج، فلن يقلد الملاحظ سلوكا لا يراه أو يسمعه.

ب- أن يكون الملاحظ قادرا على أداء سلوك النموذج، فلن يقلد الرضيع السلوكات اللغوية التي يسمعها.

جـ- أن يكون الملاحظ مهتما بالتقليد كأن يراه مشبعا لحاجة عنده.

د- أن يـــتوفر نمـــوذج يتصف بخصائص معينة، ويعرض سلوكا يؤدي حتما إلى تقليده من قبل الآخرين.

هـ- أن يرى الملاحظ أو يعلم، أن سلوك النموذج يعزز.

هـــنالك قدر كبير من سلوك الأطفال يكتسب عن طريق ملاحظتهم لسلوك الآخريـــن، فالأطفال بإمكانهم أن ينمو أنماطا سلوكية بمجرد ملاحظة بعض الكبار المحيطيـــن بهم يقومون بها؛ أي دون أن تدعم هذه الاستجابات سلبا او ايجابا وهم يـــتخذون قـــدوة (فـــي هذا الشأن) آباءهم ومدرسيهم والشخصيات التلفزيونية التي يشاهدونها، أو أخوتهم أو أخواتهم الكبار وهكذا.

وهـــناك أمـــثلة وتجارب على ذلك فالطفل عن طريق الملاحظة قد يكتسب مخاوف والديه من الكلاب، أو الحشرات أو العواصف الرعدية، وقد يلاحظ الأطفال ســـلوك آبائهم مع أصدقائهم فيتعلمون منهم أنماطا من السلوك الاجتماعي، كالتجنب

او التآلف مثلا. والطفل الذي يشاهد نموذجا لشخصية عدوانية في التلفزيون قد يقوم بتقليد النموذج. وبالعكس إذا شاهد الطفل نموذجا متعاونا فقد يقلد سلوك التعاون والمساعدة.

وقد قام "باندورا" (Bandora et al 1961) مع فريق من الباحثين بتجارب حاسمة في هذا الصدد. وفي إحدى هذه التجارب أدخل الأطفال فرادى في حجرة كانوا يشاهدون فيها شخصا يضرب ويركل دمية كبيرة منتفخة من المطاط، ونعتها بشتى الألفاظ ويأتي نحوها باستجابات لم يسبق لهم أن رأوها، أو سمعوها من قبل. وبعد خروج "القدوة" أو "النموذج" من الحجرة، كان الطفل يبقى فيها وحدة مع الدمية، وكان مساعدون غير مرئيين من جانب الطفل يدونون ملاحظاتهم عن مدى تكرار استجابات العدوان المماثلة لتلك التي صدرت عن "القدوة" والى جانب هذه المجموعة من الأطفال استخدم الباحثون مجموعة أخرى ضابطة لم تشاهد ذلك النموذج، وكان أفرادها يدخلون ايضا واحدا واحدا في نفس الحجرة ومع نفس الدمية.

وقد اتضح من هذه التجربة ان الأطفال الذين شاهدوا القدوة "النموذج العدواني" قاموا بتقليد الكثير من الاستجابات العدوانية بدقة، في حين كانت استجابات افراد المجموعة الضابطة مختلفة تماما. وان كان ذلك يعني شيئا فإنما يعني ان الأطفال الذين شاهدوا القدوة، تعلموا استجابات جديدة دون ان يكون هناك تدعيم لتلك الاستجابات لا بالنسبة للقدوة، ولا بالنسبة للمشاهد، لقد تعلموها ببساطة عن طريق المشاهدة او الملاحظة.

ويبدأ الطفل في تقليد أفعال الآخرين في نهاية السنة الاولى، إلا أن التقليد عندئذ لا يعتمد على الصور الذهنية بقدر ما يعتمد على الملاحظة المباشرة للفعل، كما يحدث عندما يضع الطفل غطاء على وجهه ثم يرفعه تقليدا لما تفعله أمه أثناء ملاعبتها له بهذه الطريقة.

ولكـــن مـــا ان يبلغ الطفل سنة ونصف أو سنتين، فإنه يبدأ بتكوين صور ذهنية لما يقع حوله والاحتفاظ بتلك الصور واسترجاعها. حتى تتسع دائرة الافعال التي يمكن ان يقوم بتقليدها الى ابعد حد ممكن فالأطفال في هذه المرحلة يقلدون كل شـــيء يقـــع تحت ملاحظتهم وقد يكون في بعض هذه المحاولات من ناحية الطفل نوعا من الطرافة او الغضب فقد تقلد الطفلة امها بوضع الاصباغ والمساحيق فتلطخ وجهها.

نتســاءل الان لمـــاذا يميل الطفل الى التقليد؟ والجواب على ذلك هناك عدة تفســيرات ابسطها هو أن الطفل يحبذ أن يطيل فترة الاستثارة التي يحدثها التفاعل بيـــنه وبين الكبير، أو أن الفعل الذي يقوم الطفل بتقليده، يحدث نتائج ممتعة بالنسبة لـــه، كمـــا يحدث مثلا عندما يضغط طفل على زر آلة الموسيقى متأثرا بأخيه لكي يحصـــل على نغمات موسيقية يستمتع بها، إن الطفل بمجرد نجاحه في تقليد مهارة ما، فإن هذه المهارة تصبح له ويستخدمها في أي غرض يشاء.

ولا شـــك فـــي أن كل مهارة يكتسبها الطفل إثراء لشعوره بالسيطرة على البيـــئة، كما تزيد من شعوره بالكفاءة، فإذا فرضنا أن طفلا ما غير واثق من قدرته علـــى الامســـاك بسماعة الهاتف والتحدث من خلالها فإن محاكاته لهذا الفعل حتما ستزيد من شعوره بالثقة.

التطبيقات التربوية:

مـــن خلال ما تم عرضه في هذه الوحدة، نرى بأن هناك علاقة وطيدة بين اللعـــب والتقلـــيد، خاصـــة وأن هذا السلوك منتشر بشكل واسع بين الأطفال، وهذا بـــدوره يؤدي إلى تعلمهم بعض السلوكات التي تعد نموذجا يتحدى بها، ولهذا لا بد لنا كمعلمين ومربين أن نفعل هذا السلوك، بحيث نتبع عدة اجراءات:

١) تقـــدم بعـــض النماذج التعليمية التي يمكن للاطفال تقليدها بشكل سهل، بحيث يؤدي في المحصلة النهائية إلى الاسراع في التعليم

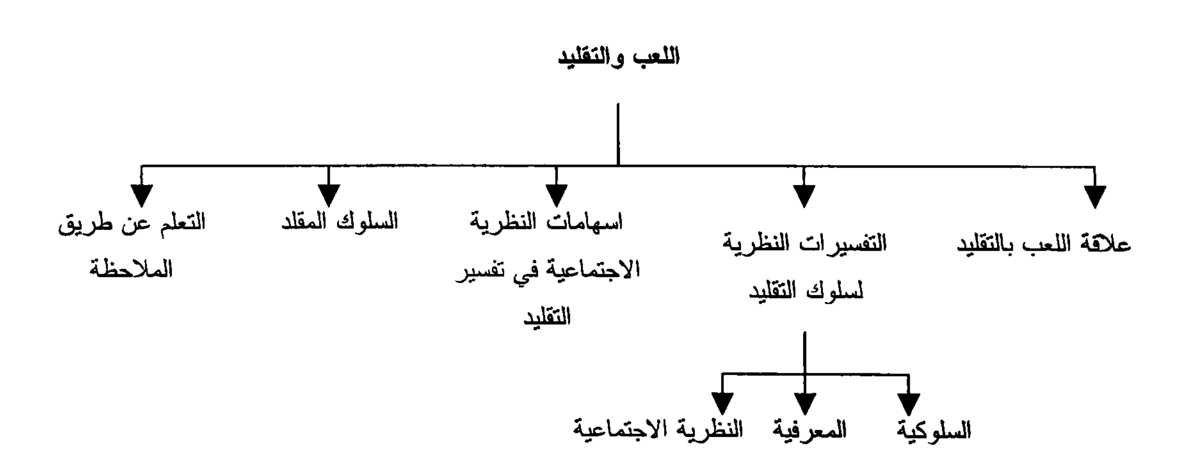
٢) يمكـــن استخدام سلوك التقليد في تعليم سلوك الالقاء والقراءة خاصة هذا يساعد على استمتاع الطلبة بالحصة الصفية.

٣) تحديـــد الاجراءات التنفيذية التي تشكل الاطار التعليمي عن طريق اتباع نماذج يمكن تقليدها من قبل الأطفال

هذه الخطوات من شأنها أن تجعل التعليم ذو فعالية وتشكل الاطار العام لعملية الفهم والتعرف والاستيعاب عن طريق عملية التفاعل الصفي.

خلاصـــــة

من خلال استعراض ما سبق بنوع من التفصيل والتحليل، فقد تطرقت هذه الوحـــدة إلـــى بعض النظريات التي حاولت تفسير عملية التقليد وأثرها على عملية اللعـــب، كما تطرقت إلى بعض الدراسات ذات العلاقة في عملية التقليد، ثم عرفت إلـــى عـــدة نقاط لها علاقة بهذا الموضوع، وهذا بدوره يقودنا إلى موضوع جديد ممـــثل فـــي العوامـــل المؤثـــرة في التقليد. حيث يمكن توضيح ذلك في النموذج رقم (٧-١٧).



المصادر والمراجع

- عـبد الهـادي (نبـيل)، الصـاحب (فاتـنة): سيكولوجية الأطفال في كل من الحضانات ورياض الأطفال. الطبعة الأولى- رام الله: منشورات بيت المقدس، ٢٠٠٢.
- العناني (حنان): علم النفس التربوي. الطبعة الأولى- عمان: دار الصفاء، ٢٠١
- نصر الله (عمر): مجموعة من المحاضرات بعنوان إلعب وتعلم؛ جامعة القدس، فلسطين ٢٠٠١.
- Bruce Joyce: Models of teaching. Second Edition, New york ١٩٨٦.

الوحدة الثامنة

العوامل المؤثرة في التقليد

- تمهيد
- التعلم عن طريق الملاحظة
- تعريف المحاكاة
- خصائص المحاكاة وسماتها الرئيسية
- ألعاب المحاكاة
- أمثلة على ألعاب المحاكاة
- لعب الأدوار وتقمص الشخصيات (مفهومه وأهميته)
- خصائص لعب الأدوار (التلقائية والارتجالية).
- اللعب كأداة تقليدية.
- وظائف اللعب التقليدي.
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة الثامنة

العوامل المؤثرة في التقليد

التمهيد

بعــد أن استعرضنا ما جاء في الوحدة السابعة، المختصة في عملية التقليد والمحاكـــاة وأثـــرها فـــي اللعب وبالتالي جعل الاطفال اكثر حيوية وتفاعلا ضمن صفوفهم التي ينتمون إليها، فإن هذه الوحدة ستلقي الضوء على بعض العوامل التي تؤثـــر فـــي عملية التقليد، ممثلا ذلك في علاقة التعلم بطريقة الملاحظة، وتعريف المحاكـــاة، وخصائصـــها وألعـــاب المحاكاة التي تقودنا إلى لعب الادوار وتفحص الشخصيات ممثلا ذلك بمفهومها وأهميتها، كما أن هذا سيوصلنا إلى وظائف اللعب التقليدي، ولهذا سنتعرض في هذه الوحدة إلى عدة اتجاهات ونظريات لها دور هام في عملية التفسير والتحليل والتعليل.

التعلم عن طريق الملاحظة

مـــن خـــلال استعراض ما سبق نجد بأن التقليد هو سمة، غالبا ما يسلكها الأطفـــال أسوة بشخصيات تؤثر في حياتهم وسلوكهم، يحبونها ويريدون أن يكونوا مثلها، كالولد عندما يقلد آباه، والبنت عندما تقلد امها والتلميذ عندما يقلد استاذه.

ومـــن المعـــروف لديـــنا ان الفتيات قد تربين لكي يكن أكثر اعتمادا على غـــيرهم، عكـــس الرجال والأولاد الذين نشأوا على أساس أن يكونوا مستقلين عن غيرهم في السلوك الاجتماعي.

إن تقلـــيد الاطفال ليس فقط للآباء، فمن الممكن أن يقلد الولد نجما سينمائيا معروفا أو شخصية أدبية، تاريخية تقدم في الكتب المدرسية.

كما أن للسن والجنس آثار في التقليد، فالذكور يقلدون الذكور وكذلك الحال بالنسبة للاناث كما هو الحال في الصغير عندما يقلد الكبير، هذا وقد لوحظ ان المقلدين في الصفوف الابتدائية والاعدادية هم أطفال ومراهقون، ويمكن أن نفسر هذا الإقبال على التقليد نابع بأنه من مكافأة درج المقلد على أخذها عندما يتقن سلوكا ما قام بأدائه.

فالتقليد يكون بحاجة الى نموذج، والمقصود به هو اصل يتبعه المقلد وغالبا ما يكون والدي الطفل ورفاقه في الجيرة والمدرسة أقاربه وأستاذه او أي راشد، وللنموذج خصائص، منها أن يكون شخصية قوية، ومكانة عالية، ومصدر لضبط السلوك، ومصدر تعزيز وإثابه، وأن يكون مصدرا مهما للحب والرعاية، وان يكون مشابها للمقلد.

فالمقصود بالتعلم عن طريق الملاحظة، هو أن المقلد يعيد سلوكا لاحظه وأعجبه، للتقليد أساسان مهمان؛ أولهما مدى قناعة الطفل المقلد بالنموذج وأهميته له، وثانيهما ان يستوعب الطفل السلوك الذي سيقوم بتأديته.

أخيرا نستطيع القول، إن التقليد مهم جدا في حياة الطفل والمراهق، ويجب على النموذج ان يسلك السلوك الجيد، لكي يكسب الطفل المهمات المطلوبة، ومن الواجب ان نثنى عليه، ونشجعه عندما يسلك سلوكا جيدا في تقليده، وان نحاول ان لا نوقفه عندما يسلك سلوكا غير جيد.

تعريف المحاكاة:

المحاكاة هي أنموذج او مثال لموقف من الحياة الواقعية، يسند لكل مشارك فيها دور معين يستهدف تدريب المتعلمين على حل المشكلات، واتخاذ القرارات واكتساب المهارات. وتختلف المحاكاة عن الألعات التعليمية، ذلك ان المحاكاة ليس فيها غالب أو مغلوب وتخلو من المنافسة. ومن الأمثلة على المحاكاة واستخدامها في التعليم والتدريب ما يلي:

المحاكـــي الميكانيكي أو الكهربائي أو الالكتروني Simulator لمدرب قيادة السـيارات. حيث يوفر هذا النظام للمتدرب محاكاة واقعية لظروف القيادة الحقيقية تجعله يتفاعل مع الوضع بصورة طبيعية.

خصائص المحاكاة وسماتها الرئيسية:

تقــوم المحاكاة على مبدأ توفير ظروف مشابهة لظروف الموقف في واقع الحياة، أي تقليد ومحاكاة لهذا الواقع؛ وتتلخص السمات الرئيسية للمحاكاة كما أشار اليها (جانيه) في كتابه (The conditions of learning) في النقاط التالية:

١- إعـــادة عــرض وتشكيل الموقف الواقعي، مع الحرص على توضيح العمليات التي تدور في هذا الموقف.

٢- إتاحـــة فرصة التحكم في هذا الموقف بدرجات متفاوتة، لمن يتبع هذا الأسلوب كنتيجة لفهمه لهذه المواقف. وتفاعله معه.

٣- ويراعى عند تصميم المحاكي إعطاء قدر من الحيوية يسمح بتعديل بعض هذه المواقف.

٤- حذف أجزاء من المواقف العملية الواقعية غير المهمة بالنسبة للتدريب.

كما تعد المحاكاة وسيلة مهمة من وسائل التدريب، على اكتساب المهارات الحركـــية والاجتماعـــية والفنـــية، والأمثلة على ذلك ما يتبع في تدريب الطيارين وتدريـــب رواد الفضاء، اذ يتعذر إجراء كل التدريب أو معظمه عن طريق الخبرة المباشرة، لما في ذلك من خطورة على الطيارين المتدربين من جهة، نظرا للتكلفة العالية جدا في الخبرة المباشرة على الشيء الحقيقي نفسه.

وفي جهاز المحاكي للتدريب يتم إحداث ظروف ومواقف تشبه تماما الواقع مـــن حيـــث الحركة والصوت والاهتزازات وغير ذلك. ومن مميزات هذه النماذج التدريسية المحاكاة تقصير فترة التدريب وتقديم خبرات عملية تحاكي والواقع. كما تزيد من ثقة الطالب المتدرب وتساعده في إكساب المهارات وتوفير الأمن والسلامة للمتدربين.

ان الطريقة التقليدية في التعليم تقوم على تقديم المعلومات والأمثلة وتطبيقها استنادا إلى خبرات التلاميذ. ومن حسنات طريقة المحاكاة في التعلم: تقديم مشكلة حقيقية أو مشكلة يقوم الطالب بحلها، حيث يقوم المتعلم بوضع افتراضات لحل المشكلة ثم اختبار هذه الفروض ليصل بعدها الى الحل المناسب للمشكلة وفي البحث عن حل المشكلة يستخدم المتعلم أسلوب المحاولة والخطأ ليصل الى فهم العلاقة بين الأسباب والنتائج.

٤- ألعاب المحاكاة:

ألعاب المحاكاة هي أنشطة تعليمية تجمع بين المحاكاة والألعاب التعليمية ففيها تتمثل بعض عناصر الملامح الواقعية من الموقف الذي تحاكيه فيتيح قدرا من الحرية في اتخاذ القرارات، ونأخذ من الألعاب التعليمية بعض العناصر الأخرى مثل ضرورة توفر قواعد وأصول محددة، وتعليمات تحكم المشاركة وتقرر النتيجة.

٥- أمثلة على العاب المحاكاة:

لفهم دور الإدارة المدرسية ووظائفها ومشكلاتها وموازنة المدرسة، وغير ذلك يعهد الى الطلبة بتمثيل الأدوار، ومحاولة حل المشكلات التي تتعلق بأولياء أمور الطلبة، واتخاذ قرارات بشأنها أو تمثيل مشكلة التمييز العنصري أو إدارة الأعمال والمؤسسات التجارية.. الخ، وعندما تبدأ لعبة المحاكاة على المعلم أن لا يبدو سلطويا فلا يكثر من التدخل المباشر في سير اللعبة ليترك للطلبة قدرا من الحرية في المشاركة وأن يقتصر دوره على المراقبة ومناقشة النتائج معهم.

ومن أمثلة ألعاب المحاكاة ايضا لعبة (خذ Take) وألعاب المجموعات التي طورها ليمان (Leman)* وقد صممت جميعها لتعليم المنطق والنظرية الرياضية، ولعبة الدفع للمحاسب لتدريب الطالب على الشراء من المحلات التجارية، ولعبة اختيار المهنة وغيرها.

---

* Leman, Imitation of Games, page 62 .

ولتحقيق أكبر فائدة من الألعاب التعليمية والمحاكاة ينصح المعلم باتباع ما يلي:-

١- تحديد الأهداف السلوكية التعليمية التي يرغب في تحقيقها.

٢- اختيار نوع الألعاب أو المحاكاة لتحقيق الأهداف.

٣- تحديد عدد المشاركين في كل لعبة وتحديد دور كل منهم.

٤- تهيئة وإعداد المكان، المناسب الذي تجري فيه الألعاب كالصوت والضوء.

٥- تحديد المعلومات والتعليمات والقوانين، التي يحتاجها اللاعبون لإجراء اللعبة.

٦- ترتيب الطلبة المستفيدين من هذه الألعاب داخل الصف وتوضيح مسؤولية كل واحد.

وهذا بدوره يؤدي إلى تشكيل اللعب بصورة أكثر وضوحا؛ مما يؤدي إلى التعلم بشكل أفضل، ويكون له فعالية خاصة في تشكيل اسس التعلم الفعال.

٦- لعب الأدوار وتقمص الشخصيات

مفهومه وأهميته:

هو قيام المتعلم أو مجموعة من المتعلمين بتمثيل بعض الأدوار تمثيلا تلقائيا دون اعداد سابق، أي بشكل مرتجل أمام طلبة الصف كتمثيل رجال الأمن واللصوص، أو تمثيل مدير المدرسة والمعلمين، وتتوقف نتائج تمثيل الأدوار على المناقشات، التي تعقب التمثيل والأنشطة التي تليها. ويتميز لعب الأدوار بالتلقائية، وعدم الاعتماد على حفظ الأدوار المعدة سابقا وهو بهذا يعطي لمن يمثل الدور الفرصة للتعبير الحر، عما يعتقده كل مشارك في التمثيل أو يشعر به ويبدي وجهة نظره بحرية وصراحة تامتين.

وفي الوقت نفسه إن قدرة الفرد أو الأفراد الذي يقومون بلعب الأدوار على الاحساس بالمشاعر يمثلون تفهما لوجهة نظرهم من خلال التعبير عنها بتقمص الشخصيات. إن من يقوم بتقمص دور شخص ما يتبنى سلوكه واحساسه، بالاضافة

الـــى ما يكتسبه من خبرة ومعرفة ومن هنا فالمعلم يختار المادة المنهجية المناسبة، لتمثيل الأدوار كالقيام بدور البائع أو المشتري.

ومـــتى نجح لعب الأدوار وتقمص الشخصيات، يجب على المعلم أن يشجع المتعلميـــن المشـــاركين بحمـــل أدوارهم محمل الجد، مع التأكيد على الايجابية في الأدوار، إن التمثيل الواضح والصريح للمشكلات المعاصرة التي تهم الطالب تكون عادة ذات تأثير فعال في استخدام لعب الأدوار وبخاصة في المدارس.

ويمكن تعزيز أهمية تمثيل الأدوار من خلال استخدام تجهيزات كالأشرطة الســمعية أو أشـــرطة الفـــيديو، أو كليهما لتسهيل هذه الأنشطة لأغراض المتابعة والتقويم. وتقع أهميته بشكل خاص في تدريب المتعلم على التعبير اللغوي، والتعبير عن نفسه، وبذلك يتولد عنده الدافع الذاتي للتعلم.

٧- خصائص لعب الأدوار (التلقائية والارتجالية)

يتم عادة تمثيل الأدوار دون إعداد مسبق، ويترك المجال لمن يقوم بتقمص الأدوار، بالتعبير الحر دون قيد عما يشعر به ويحس ويعتقده.

- يتناول من يقوم بلعب الأدوار تقمص شخصيات واقعية تعيش في البيئة وتتناول شكلات معاصرة تثير اهتمام المشاهدين، كمشكلات الزواج ومشكلات النظافة.
- تعتمد نتائج لعب الأدوار، على المناقشات، والأنشطة التي تعقب التمثيل وما يتلو ذلك من تبادل الأفكار.
- يجـــب أن يكـــون لـــدى المشاهدين معلومات كافية، عن الموضوع الذي اختير لتقمص الأدوار.

٨- اللعب كأداة تقليدية

إن المطلـــع في مجال علم نفس اللعب، يعرف أن اللعب يمثل مجموعة من النشـــاطات والاداءات التـــي يمارسها الاطفال لتحقيق المتعة والسعادة لديهم وهذا بـــدوره يشكل منظومة متكاملة للعب، فضلا عن أهميته لا سيما أن الاطفال عندما

يمارســـون ألعابهم الحركية والمعرفية الذهنية باستخدام التقليد فإن ذلك يؤدي بدوره إلى اتقان مهارة اللعب بشكل أفضل لديهم.

وظائف اللعب التقليدي

المتتــبع لما جاء في الدراسات السيكولوجية التربوية، يجد أن للعب التقليدي أهمية في تفعيل دور الطفل؛ ولذلك تكمن وظائف هذا اللعب في النقاط التالية:

١- تنمية القدرات الحركية عند الطفل، وزيادة مستوى المهارات والإتقان لديه.

٢- زيادة المستوى العرفي كالتخيل لدى الطفل، بمعنى أن الطفل يقلد ما رآه سابقا أو فـــي مواقف كان في الماضي، كما يستدعي ذلك الى زيادة مستوى التخيل والقدرات العقلية.

٣- إن للعـــب التقلـــيدي وظائف تكمن في تقوية الناحية الاجتماعية لدى الأطفال، بمعـــنى أن كثيرا من الأطفال يمارسون اللعب التقليدي، ضمن المجموعة التي ينتمون اليها.

٤- كمـــا أن للعب التقليدي أهمية في تحديد شخصيات الأطفال، بأنماطها المختلفة والـــتعامل معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وتحديد برنامج متكامل نعالج من خلاله أهم المشاكل التي يعكسها الأطفال في ألعابهم.

٥- اللعـــب التقلـــيدي وظيفة لها أهمية في كونها تنعكس من خلال خاصية تمثيل الأدوار الاجتماعية التي تكون لها صلة واضحة في حياة الطفل.

ولعب المحاكاة يعني أصلا تمثيل الأدوار وإعادة تمثيل الحوادث.

ان مـــا يحاكى مستمد من الكبار بعد أن تكون أفعالهم قد شوهدت وسمعت واختزنت في ذاكرة الطفل. فالطفل يستطيع أن يحاكي فقط الى الحد الذي يكون فيه قد تعلم فعلا أو حين يصبح قادرا على ترجمة الإشارات.

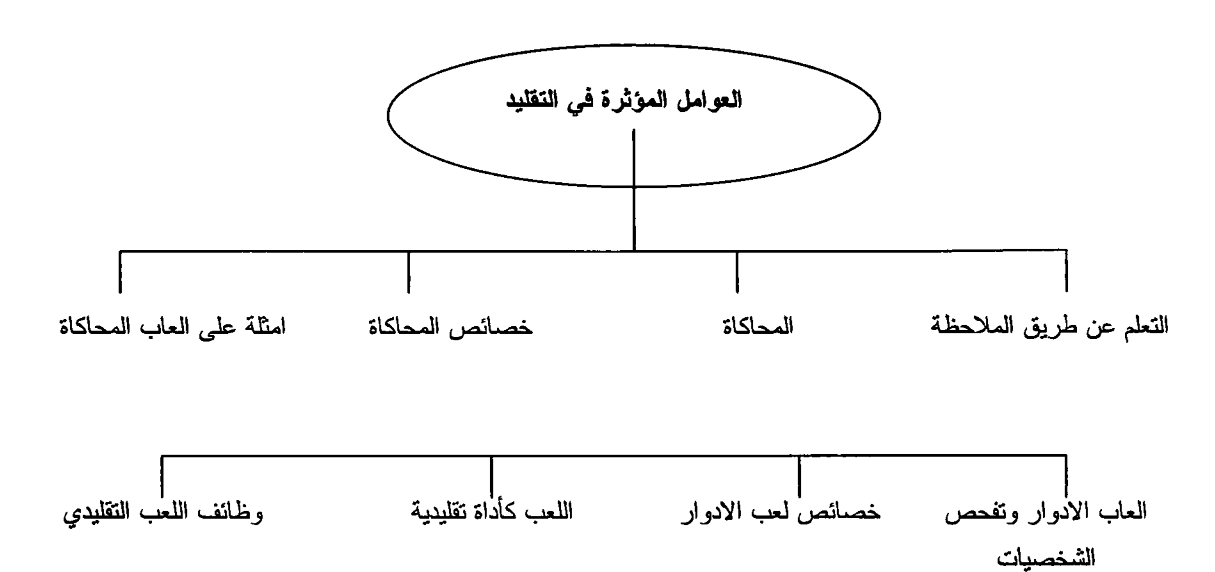
التطبيقات التربوية

بعـــد أن رســـمنا الخطوط العريضة في هذه الوحدة المتمثلة في التعلم عن طـــريق الملاحظة، وتعريف المحاكاة، وذلك على النحو التالي: يمكن أن يكون لما سبق فائدة تربوية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار

- تحديد ألعاب ذات فعالية تؤثر في سلوك الاطفال.
- تشـــكيل ألعـــاب تـــزيد من فعالية الأدوار الوظيفية التي تؤدي إلى تفعيل دور الاطفال.
- تحديـــد ألعاب متعلقة بألعاب الخيالي الذي يزيد من ارتفاع القدرات العقلية عند الاطفال.
- تشكيل بعض الأنظمة التي تتعلق بالألعاب التي تساعد في إيجاد اللعب التقليدي.

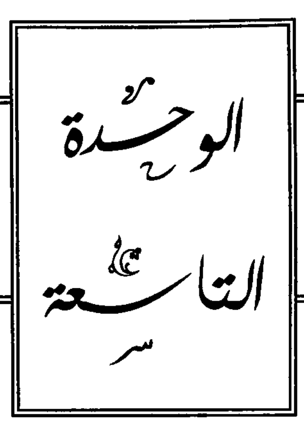
خلاصـــــة

مـــن خلال ما تم عرضه في الوحدة السابقة نجد بأنه تم التطرق إلى أهمية التعلم الذي يتم عن طريق الملاحظة، وتعريف المحاكاة وتم طرح الامثلة على ذلك، كمـــا تـــم التطرق إلى ألعاب الادوار وتقمص الشخصيات، وخصائص الالعاب من ناحية انتقائية وارتجالية، كما تم التطرق إلى اللعب التقليدي، وهذا بدوره يقودنا إلى تنظـــيم اللعب في كل من رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، ويمكن توضيح ذلك بالنموذج رقم (٨-١٨) :


العوامل المؤثرة في التقليد
التعلم عن طريق الملاحظة
المحاكاة
خصائص المحاكاة
امثلة على العاب المحاكاة
العاب الادوار وتفحص الشخصيات
خصائص لعب الادوار
اللعب كأداة تقليدية
وظائف اللعب التقليدي

المصادر والمراجع

- بلقيس (أحمد)، مرعي (توفيق): سيكولوجية اللعب. الطبعة الأولى- عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
- الببلاوي (فيولا): "الأطفال واللعب". مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد٢، السنة ١٩٧٩.
- الخوالـدة (محمـد): اللعـب الشـعبي عند الاطفال ودلالته التربوية في انماء شخصياتهم. الطبعة الأولى. عمان: مطبعة رفيدي، ١٩٨٧.
- عـبد الهـادي (نبـيل) والصاحب (فاتنة): سيكولوجية الاطفال في الحضانات وريـاض الاطفـال. الطـبعة الأولى- رام الله: بيت المقدس للنشر والتوزيع ٢٠٠٢.
- العنانـي (حـنان): علـم النفس التربوي. الطبعة الأولى. عمان، دار الصفاء، ٢٠٠١.
- Bruce Joyce: Models of teaching, second Edition, New York, 1980.
- Leman (J): "Emotions games" Educational psychology magazine v(30), 1996.



تنظيم اللعب في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والمراهقة

- تمهيد
- الألعاب في رياض الاطفال
- تنظيم اللعب في المرحلة الابتدائية
- تنظيم اللعب في مرحلة المراهقة
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة التاسعة

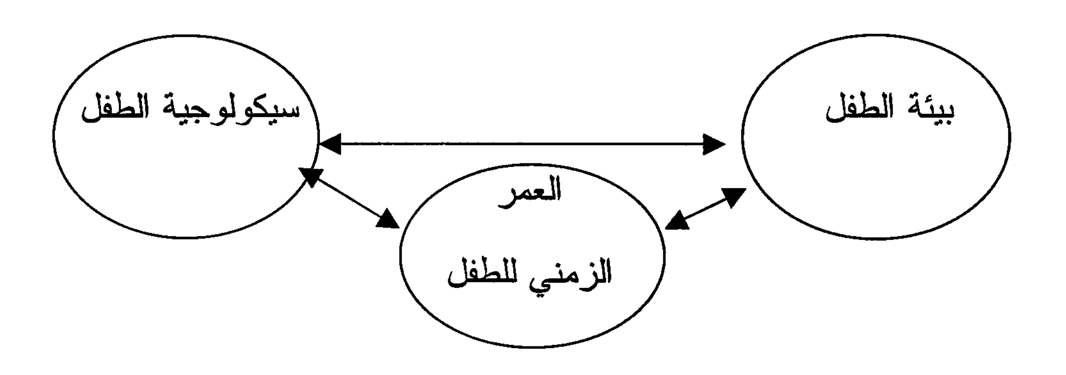
تنظيم اللعب في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والمراهقة

تمهيد:

اللعــب هو موقف نفسي واجتماعي ونشاط داخلي يقوم به الطفل من أجل تحقــيق هدف معين، وقد يكون هذا الهدف بقصد التسلية أو الترفيه عن النفس، كما أن اللعب يطرق أبواب المتعة والراحة النفسية للطفل، فمن أجل ذلك يجب ان يكون لعــب الأطفال في جميع المراحل لعبا منظما، بحيث يقوم على خلق شخصية الفرد في سنوات طفولته. فتنظيم اللعب يقوم على ثلاثة ركائز مهمة، وهي أنه يقوم على تشكيل النواحي الانفعالية للطفل وهي:

- بيئة الطفل
- سيكولوجية الطفل
- مستوى العمل للطفل

والنموذج رقم (٩-١٩) يوضح ذلك:



مـن خـلال عرض النموذج نجد بأن هناك علاقة بين كل من بيئة الطفل الفيزيائية الاجتماعية الاسرية، وسيكولوجية الطفل، والعمر الزمني للطفل، فكل هذه العوامل تؤثر على بنية اللعب التي يمارسها الاطفال.

ومن هنا تأتي أهمية اللعب وتنظيمه في جميع المراحل التي يمر بها الطفل سـواء فـي مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال) ومرحلة الطفولة المتوسطة والمـتأخرة وفترة المراهقة (المدرسة العليا)، وهذا يتطلب منا الاعداد للعب، حتى يمارسـه الاطفـال بشـكل صحيح، بحيث ينمي قدراته الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

الألعاب في رياض الأطفال:

تعد هذه المرحلة من المراحل الاساسية، ففي هذه الفترة يبرز دور المدرسة كمؤسسـة اجتماعية ودور المعلم والوالدين من أجل التخطيط والرعاية كذلك توفير الفـرص، والأسـباب، والمـواد اللازمـة للعب التي تجلب للطفل المتعة والراحة والسرور.

فالألعـاب في هذه المرحلة ألعاب مرتبة تعتمد على استقلالية حركة الجسم لـدى الطفـل، لأن الناحـية الحركية تعد أهم مطلب من مطالب النمو لدى الطفل، فعـندما نـرى طفـلا يجـري ويتسـلق ويشد، ويثب دون أي قيود أي يتمتع بـ (الاسـتقلالية) في اللعب، فإن ذلك يؤدي إلى تفعيل دوره من خلال ممارسة اللعب بشكل صحيح.

وكذلك بأن انفرادية اللعب التي يمارسها الطفل كيفما يشاء، فهو يروح عن الـنفس، ويعبر عن أحاسيس مختلفة تنعكس آثارها الإيجابية على شخصية الطفل، فكلهـا تعني لدى الطفل التوازن والضبط والقفز والتقاط الكرة، لاختبار ما تحتاجه هذه جميعا من قدرة ونشاط ومهارات متنوعة. (١)

---

(١) توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب ، ص ٣٥.

وهـــناك الـــنوع الثاني من ألعاب رياض الأطفال وهي "الأراجيح الآلية"، فتكسب الطفل تعاونا وتوازنا، والسيطرة على حركات يده وعضلاته وتكسب الطفل مهـــارة الثـــبات وتنشـــيط الجسم. ويأتي اللعب بالطين والرمل فيبني الطفل أشكالا ونماذج متنوعة فيجمع ويحرك وينقل بكمياتها. أما اللعب بالدمى والحصان الخشبي وغـــيره من الألعاب التربوية الهادفة فتساعده على اكتساب مهارة ومعلومات سواء أكانت اجتماعية أو لفظية.

وبعـــد ذلك يأتي دور لعب (الحركات الإيقاعية والتمثيل)؛ فهي تربي أذواق الأطفال وأحاسيسهم، بحيث تبدأ بالأغاني والأناشيد البسيطة تنتهي بأهازيج، وفرق شعبية تشرف المدرسة على تنظيمها عن طريق الكشف عن ميول الطلبة المختلفة، ويقـــوم هـــذا الـــنوع ايضـــا بـــتقمص شخصيات الكبار وتقليد سلوكهم في الكلام والتصـــرف، فهـــو ينمي خيال الطفل ويحقق رغباته ويخلصه من التوتر، وتحقيق الـــذات وتوثـــيق العلاقة مع الآخرين، من خلال جميع ما ذكر من مرحلة رياض الأطفال نرى أن هناك عدة فوائد للعب في رياض الأطفال.

- تنمية القدرات الحركية
- تنمية القدرات العقلية.
- تنمية ضبط الانفعالات.
- تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأطفال.

تنظيم اللعب في المرحلة الابتدائية:

يســـتمر الطفل في هذه المرحلة في عدم إدراك الألعاب المرتبطة بالجنس، ويطلق على هذه المرحلة (مرحلة اللعب)، فتسود في هذه المرحلة الألعاب الحركية البنائـــية او التركيبـــية أو الاستعراضية وألعاب (الشلة)، بحيث يستمر اللعب الحر؛ كألعـــاب الكرة والجري والتسلق، ويبرز اهتمامه بألعاب البناء والتركيب كالطوابع والصـــور والدمـــى والأخشـــاب وأدوات الصـــيد، فكلها تقوم على إكسابه المهارة والمعلومة، والتعاون واحترام الحقوق وتحقيق ذاته الاجتماعية.

لذلـــك يقـــوم الطفـــل في هذه المرحلة أيضا بممارسة الألعاب الرياضية، والألعاب ذات الطابع التنافسي، التي يمكن ممارستها داخل البيوت أو غرفة الصف، كالشـــطرنج، وورق اللعب، والكلمات المتقاطعة فجميعها تحقق للطفل فوائد عقلية وجسمية واجتماعية، وتكون في هذه المرحلة لعب الزمر ذات قيمة بالغة أو وسيط للتطبيع الاجتماعي والانتماء للشلة، والاستقلال الذاتي، لكنه يعتبر لعبا خطيرا اذا لم يحســـن تنظيمه واستغلاله، ومن هنا يأتي دور المدرسة والمربين في تشجيعه على الفرق التي تنظمها المدرسة، وممارسة الألعاب التربوية المخططة، وفي ذلك يؤكد "دي بوا" أن ألوان نشاط اللعب الحركي الزمري تنمي مهارة، أو عادة وفي سياقها يحفـــز بالمنافســـة والنصر ويتعلم كيف يتقبل نتائج النظر والهزيمة بروح رياضية متواضعة. (١)

تنظيم اللعب في مرحلة المراهقة:

تســـود فـــي هذه المرحلة ألعاب الزمر والألعاب الرياضية الحركية، فهي مـــرحلة تســـيطر علـــيها نزعة التعلق بالأبطال واعتزازهم بذواتهم، وتبرز القوة والشجاعة والاستقلال لدى المراهق، فهو يهتم بألعاب الرياضة والرحلات مع أفراد زمرته والألعاب الثقافية والألعاب العملية التي تنطوي على التجارب والاختراعات والاستكشاف، ففي هذه المرحلة الحساسة يكون الدور والمسؤولية الملقاة على عاتق المعلميـــن والمربين وأولياء الأمور التي تجنب الشباب مخاطر هذه المرحلة، يجب أن تـــنطلق من مبدأ تحقيق مطالب النمو، واتاحة فرص التوازن والتوافق الايجابي مـــع الـــذات والآخرين، وبالتالي تتكون شخصية متكاملة ناضجة مكتسبة المعارف والاتجاهـــات المعرفية كلها تنقلب على شخصيته، فالألعاب في هذه المرحلة تنمي جانبا واحدا (سواء أكان عقليا أو جسديا) وتخضع لأنظمة وقوانين وتضبح الزمرة

---

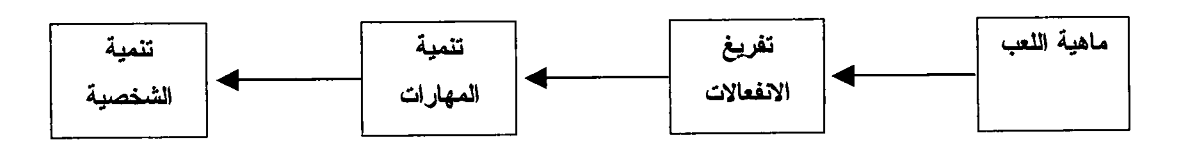
(١) عبد الرحمن الخلايلة ، علم نفس اللعب، ص٦١ .

أقل. والعلاقة تكون قوية، ويركزون في ألعابهم على لعبة واحدة بحيث تصبح نمط حياتي يومي.

التطبيقات التربوية:

من خلال دراسة النقاط الرئيسية التي وردت في الوحدة السابقة نتوصل إلى أن اللعب عن طريق التقليد يؤدي الى تمثيل الأدوار الاجتماعية التي تكون لها صلة واضحة في حياة الطفل.

ويمكـــن اســـتخدام اللعـــب في الحياة الاجتماعية وضمن إطار محدد وان الاطفال يقومون بتقليد نماذج ولكل واحد منهم دور معين، وقد دخل اللعب التقليدي فـــي مـــرحلة ريـــاض الأطفال التي حددت بأن هناك ألعابا تنمي القدرات العقلية- الحركية وألعاب تنمي ضبط الانفعالات، والعاب تقوي العلاقات الاجتماعية. ويمكن توضيح ذلك عن طريق النموج رقم (١-٩).



كمـــا يمكن القول بأن تنظيم اللعب في رياض الأطفال، والمدرسة الابتدائية يعـــد مـــن الامـــور الضرورية في تفعيل دور الطفل، كما يستخدم اللعب في تنفيذ المنهج بشكل جيد، كما يمكن تحقيق ذلك عن طريق اتباع ما يلي:

- يمكن ايجاد وسائل تنظيمية؛ تساعد الأطفال على القيام بألعابهم بشكل متكامل.
- تحديد الأنظمة والقوانين التي يمكن أن تؤدي إلى زيادة تعلم الأطفال.
- زيـــادة عـــدد الألعـــاب بحيث تكون بشكل منظم، في كل من رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية.

خلاصـــــة:

إن للعب أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال فهو الحياة والتعلم، فعن طريق اللعب ينمي الطفل مهارات مختلفة ويلتزم بأنظمة وقوانين اللعب، ويمارسون ألعاباً عديدة، وأيضا يقدم اللعب للطفل السعادة الآنية.

فللعب أهمية كبيرة في جميع المراحل السابقة، ولكن يجب أن توجه الأهمية الكبرى في رعاية وتوجيه اللعب المنظم للمدرسة والمربين وذلك عن طريق اختيار الألعاب ذات الفائدة والأهمية والتي تنمي له المهارات المختلفة ويمكن الجدول رقم (٩-٣). أن يقـارن بيـن خصـائص اللعـب في كل من مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة والمراهقة:

رياض الأطفال (طفولة مبكرة)	المدرسة الابتدائية (طفولة متوسطة)	المدرسة العليا (المراهقة)
وجـود ألعاب تزداد كميا ويكون وقتها قصير.	تقل عدد الألعاب بحيث تصبح لعبة واحدة يكون وقتها قصيراً.	يركـزون علـى لعبة واحدة بحيـث تصـبح نمطاً حياتياً يومياً.
لا ترتبط بأنظمة وقوانين	تخضع لأنظمة قوانين تجبر الطفل على الانصياع لهذه الأنظمة.	تخضع لأنظمة وقوانين بشكل متكامل.
لا ترتـبط اللعبة بالجماعة وانما تميل الى الاستقلالية الفردية.	ترتـبط بالجماعة (الزمرة) بحيث يصـبح الطفل جزءاً لا يتجزأ من الجماعة ولا يستطيع تركهم.	يرتـبط اللعـب بالجماعة مع محاولـة الطفل على استقلال شخصيته.
ألعـاب الأطفال تنمي عدة جوانب.	تركز على جانب أو اثنين.	تصـبح هذه الألعاب لدى هذه الفـئة تنمي جانبا واحد (سواء أكان عقلياً أو جسدياً).

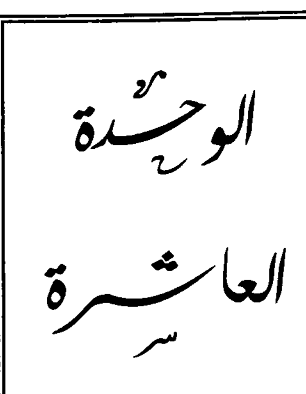
من خلال عرض ما سبق يمكن أن نلخص الأمر بالنموذج رقم (٩-١٩)

تنظيم اللعب في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية

- **الألعاب في رياض الأطفال**
- **تنظيم اللعب في المرحلة الابتدائية**
- **تنظيم اللعب في مرحلة المراهقة**

المصادر والمراجع

- حمـــدان (محمد زياد) ، وسائل وتكنولوجيا التعليم، عمان: دار التربية الحديثة ١٩٨٦ (ص ٥٠-٥٥، ص ٨١-٨٨).
- عبد الحليم (فتح الباب) : وسائل التعليم والمنهج، القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٨٩ (ص ١١١-١٣٢).
- التنشئة الاجتماعية في ميدان الطفولة، جامعة القدس المفتوحة ١٩٩٨.
- Wool folk A, E: Educational psychology. London: prentice Hall International, 1996.



استغلال اللعب في التربية والعلاج النفسي

- تمهيد
- بناء الشخصية عن طريق اللعب
- اللعب يساهم في بناء الجانب الجسدي
- التخلص من التوتر عن طريق اللعب
- إكتساب المعرفة من خلال اللعب
- التخصص المهني من خلال اللعب
- إسهامات اللعب في تنمية الأطفال
- تصنيف الألعاب حسب قيمتها التربوية
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة العاشرة
استغلال اللعب في التربية والعلاج النفسي

تمهيد:

فـــي الحقيقة ان اللعب يحدث تغييرات وتطورات في النمو العقلي، والنفسي والجسمي للطفل، فاللعب وسيط تربوي يعمل على تشكيل شخصية الطفل، فيؤثر في سلوكه التحصيلي، والنمائي في المراحل النمائية المتعاقبة.

ومـــن خـــلال اللعب يبدأ الطفل في إشباع نزعته الى الحياة الاجتماعية مع الكبار، حيث الطفل يكتسب القيم والاتجاهات الاخلاقية والمعلومات والمهارات.

فتهدف هذه الوحدة الى التعبير عن الاقتناع بأهمية اللعب والدور الذي يلعبه فـــي بـــناء الشخصـــية المتكاملة للطفل، ومن خلال ذلك يتم التعرف على مجالات استغلال اللعب في التربية من حيث:

١- بناء الشخصية.

٢- التخلص من التواتر.

٣- اكتساب المعرفة.

٤- التخصص المهني.

٥- تصنيف الالعاب حسب قيمتها التربوية والنفسية.

أولا: بناء الشخصية عن طريق اللعب

يعتـــبر اللعـــب موقفا نفسيا اجتماعيا ونشاطا داخليا يقوم به الطفل لتحقيق هـــدف معين، وقد يكون بقصد التسلية او بمثابة الترفيه عن النفس؛ حيث إن اللعب يحقـــق المـــتعة والراحة النفسية للطفل ويساهم اللعب في بناء شخصية الطفل من جوانب مختلفة.

اللعب يساهم في بناء الجانب الجسمي

وهذا من خلال الألعاب الحركية التي تساهم في بناء هذا الجانب الجسمي، فتتكون لدى الطفل اتجاهات معينة نحو كيانه وشخصيته البدنية ولتحقيق ذلك يجب أن تـــترك الحـــرية للطفل في اختيار اللعب دون تهديد، إذ يقوم المرشد أول الامر بمراقـــبة الطفل وهو يلعب وحده، ومن ثم يشترك معه تدريجياً ليقدم مساعدات أو تفســيرات لدفـــع الطفل ومشاعره بما يتناسب مع عمره وحالته، وهذا بدوره ينمي شخصيته، ويجعله قادراً على التكيف والانسجام. كما أن اللعب يأخذ بعين الاعتبار الناحية الجسدية لدى الطفل وعلى اللعب مرة أخرى أن يأخذ بعين الاعتبار الناحية الاجتماعية والنفسية، بحيث يتطلب ذلك المشاركة والتعاون، ومعرفة قوانين وقواعد اللعـــبة والالـــتزام بهـــا، وهذا بدوره يؤدي إلى تنمية القيم والاتجاهات الاجتماعية والخلقية لدى الطفل وبالتالي ينمي شخصيته.

التخلص من التوتر عن طريق اللعب

يحقق اللعب تفاعلاً نفسيا انفعاليا لدى الطفل مع غيره، ولهذا نجد أن كثيراً من الاطفال يستمتعون ببعض الالعاب التي لها علاقة بتفريغ انفعالاتهم، فأكدت كثير مـــن الدراسات على هذه الناحية بصورة مباشرة او غير مباشرة وبالذات على أثر ممارســـة الالعاب في مرحلة الطفولة المبكرة على تفريغ انفعالاتهم، وبالتالي يكون الأطفال منسجمين مع غيرهم، هذا يؤدي الى النضج الانفعالي للطفل ويجعله اكثر تقبلا لواقعه وزملائه ويخلصه من كثير من التوترات النفسية والانفعالية التي يعاني منها.

فالتفريغ الانفعالي يعتبر أمراً هاماً لإيجاد صحة نفسية متكاملة عند الطفل، وهـــذا لا يحـــدث بصـــورة عشوائية، وإنما لابد من تنظيم البيئة المحيطة. يحدث الاتـــزان لـــدى الطفـــل عن طريق اللعب، وذلك عندما يتخلص من الكبت والتوتر ويختل التوازن عند الطفل عندما:

- يعاقــبه الكبار بالضرب، مما يؤدي الى عجزه عن الرد عليهم، فيقوم بلعب دور الكبار في أنماط اللعب الايهامي ، لإعادة توازنه، فيضرب الدمى، وقد يوجه لهم نفس العبارات التي كانت توجه اليه ويعتبر اللعب هنا أداة تعويض.
- يتعرض للمخاوف والتوترات التي تخلقها البيئة وحالات النقص والحرمان الذي يعانــيه سواء أكان حرمانا عاطفيا، ماديا، تعبيريا، فيلجأ للعب حيث يجد كل ما يحتاج اليه وينقصه لاستعادة توازنه.
- يتــيح اللعــب فرصـــة للتعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع والاحباط.
- يعتــبر اللعـــب أداة تعبــير تفوق اللغة والكلام، فكثيرا ما يصعب على الاطفال التعبير عن مشاعرهم بالالفاظ، ونلاحظ أنهم في لعبهم يبرزون مواقف وحوادث أزعجتهم.
- اتخـــذ اطباء النفس من اللعب وسيلة لعلاج كثير من الاضطرابات الانفعالية التي يعانيها الاطفال، لأن الطفل يلعب على سجيته، فتكشف رغباته وميوله واتجاهاته تلقائــيا، ويـــبدو ســـلوكه طبيعيا، وبذلك يمكن تفسير ما يعاني من مشكلات فقد اســتخدم فــرويد اللعـــب التلقائي في علاج الأطفال المضطربي العقل بفرض ملاحظتهم واستخدمت (ميلاني كلين) التحليل النفسي لعلاج الأطفال عن طريق اللعب التلقائي بدلا من التداعي الحر الذي يستخدم في علاج الكبار وركزت على علاقـــة الطفـــل بالمعـــالج، لأنــــه يخفف قلق الطفل ويسمح لهم بالتراضي عن تصرفاته.

العـــلاج غـــير الموجـــه يعـــتقد أن اللعـــب الحر من جانب الكبار يعالج الاضطرابات الوجدانية، فدور المعالج غير المباشر يخلق جوا من المودة والرضى ويستطيع المرضى في نطاقه التعبير بحرية عن حاجاتهم.

كمـــا يؤدي اللعب دورا في تنشئة الطفل اجتماعيا واتزانه انفعاليا وعاطفيا فيـــتعلم الطفل من خلال اللعب مع الاخرين، مشاركتهم في أداء الادوار، والالتزام

بقواعد الالعاب وقوانينها، والتعاون والايثار، والاخذ والعطاء واحترام حقوق الآخرين وادوارهم، يكتسب مهارات العمل الجماعي فيتخلى عن التمركز حول الذات والانانية ويكتسب الاتجاهات الاجتماعية.

يضطلع اللعب بدور بارز في تكوين النظام او النسق الاخلاقي والقيمي للطفل، ويستمد هذا النسق اصوله من ممارسة انشطة اللعب في وسط اجتماعي بالتفاعل مع الاطفال الآخرين، فيتعلم الاطفال عن طريق الكبار مفهوم الصواب والخطأ، اذا لم يتمكن الطفل من التخلص من التوتر النفسي والمشاعر السلبية المتراكمة فإن ذلك يؤدي الى الدوران، الانحراف السلوكي والخلقي، مما يؤدي الى السرقة والكذب، الهروب من المدرسة.

وبذلك يمكن دراسة سلوك الطفل عن طريق ملاحظته اثناء اللعب بهدف تشخيص مشكلته، فسلوك الطفل المضطرب نفسيا وهو يلعب يختلف عن سلوك الطفل العادي الصحيح نفسيا. وتشير الدراسات أن للعب أهمية في العلاج النفسي وهذا يكمن في النقاط التالية:-

١- ضبط وتوجيه وتصحيح سلوك الطفل عن طريق المرشد.
٢- دعم النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي المتكامل المتوازن للطفل.
٣- تقوية الطفل جسديا وتزويده بمعلومات عامة ومعايير اجتماعية وضبط انفعالاته.
٤- يستخدم اللعب في اشباع حاجات الطفل كحاجة الى اللعب نفسه، او حاجته الى التملك، السيطرة، الاستقلال.

من خلال عرض النقاط السابقة، يمكن التأكيد على أن المعالج النفسي:

يستفيد من مراقبة اللعب باعتباره وسيلة للتعبير الرمزي عن خبرات الطفل في عالم الواقع، لأن الطفل اثناء لعبه يعبر عن مشكلاته، وصراعاته واحباطاته بصورة رمزية، فيستفيد المرشد كثيرا بما يلاحظه على سلوك الطفل أثناء اللعب. كسن الرفاق ومدى الاستمتاع باللعب تحديد الشخصيات في اللعب الحالة الانفعالية

أثـناء اللعب، مدى ظهور دلائل الابتكار تحديد درجة السوء والاضطرابات في كل حالة.

وقد تستخدم اختبارات اللعب الإسقاطية كوسيلة هامة في التشخيص.

كمـا أن للطفل شخصيته الانفعالية التي تخضع لتغيرات وتطورات عديدة عـن طريق النماء والتكيف وقد يتعرض الطفل خلال تفاعله مع الظروف المحيطة به الى انفعالات سلبية من كبت وإحباط وفشل وغير ذلك.

وهذه الانفعالات السلبية الناتجة عن:

١- أساليب الكبار الخاطئة في التربية الصغار.

٢- الأحـداث الأسـرية المخـتلفة مثل الطلاق والشجار وغيرها؛ كلها تؤدي إلى إحباطات وتوترات.

فـيلجأ الطفـل الـى اللعب الإيهامي للتخلص من هذه الانفعالات السلبية واستعادة التوازن، أما اذا لم يتمكن الطفل من التخلص من هذه التوترات والانفعالات السلبية فإن ذلك يؤدي الى:

١- العدوان.

٢- الانحراف السلوكي والخلقي.

٣- والكذب والسرقة

٤- والهروب من المدرسة.

اكتساب المعرفة

اللعـب نشـاط مـرب يساهم في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل والكـلام والانفعـالات ويعطـي اتجاهات وقيم وقد نادى روسو بأن نترك الطفل للطبـيعة، وقـد قـال (ان اللعـب هـو اسلوب الطبيعة في التربية) وتبعه فروبل وتمركزت فكرته حول أن اللعب فرصة طيبة لنشاط تعليمي منتج، أما منتسيوري فقـد نادى بإقامة بيوت للأطفال يتعلم فيها الطفل القراءة والكتابة والعد عن طريق اللعـب والكثير من المعارف والحقائق، وقد سبقت الإشارة إلى أهمية اللعب كأداة

تعلــم واكتشاف من خلال استيعاب الطفل الكثير من المعلومات والحقائق التي تتم عن طريق تفاعل واتصال الطفل بالمحيط، ولكي يحقق اللعب هذه المزايا التعليمية ينبغــي أن يكــون هــناك تخطيط وتوجيه من قبل الأهل والمربين لتنظيم اكتساب المعــرفة دون ان يفقده روح الحرية والاستقلالية وقد اثبتت التجارب التي قام بها بــيري في بريطانيا ان الاطفال تستثيرهم الكثير من مظاهر العلم والتكنولوجيا وقد تبيــن ان الاطفال يهتمون بالدمى والالعاب التكنولوجية المعاصرة؛ لذا تنمو عندهم الحصــيلة اللغوية وقدرتهم على التواصل، وذلك من خلال اللعب بالماء والقوارب البلاستيكية فالطفل يتعرف على مبادئ الكثافة والوزن.

التخصص المهني من خلال اللعب

اللعب هو نشاط يتعلم الاطفال منه معارف ومهارات وخبرات عديدة فتبنى شخصــياتهم وتوجهاتهم مستقبلا، فالأطفال عندما يلعبون يتقمصون عملا او مهنة المستقبل التي يرغبون بها ويفضلونها عن غيرها من المهن ويتأثر الأطفال في ذلك بوالديهــم او اقربائهم وتظهر الاهتمامات والتفضيلات من خلال ما يمارسه هؤلاء الأطفــال مــن ألــوان اللعــب، وتكون البنات اكثر ثباتا في اختيارهن للمهنة من الصــبيان، ولذلــك يقوم الاطفال بأي عمل عن طيب خاطر؛ فينبغي على الوالدين الاهتمام بالاطفال في اختيار مهنة المستقبل، ممثلا ذلك في النقاط التالية:-

١- مساعدتهم على التعرف على انواع المهن المتوفرة.

٢- التدرب على بعض مهارات تلك المهن وممارستها عن طريق اللعب التمثيلي.

٣- التعرف على قدرتهم وامكاناتهم بشكل يعينهم على الاختيار المناسب.

٤- الكشف عن ميولهم ورغباتهم وتنميتها.

٥- التبصر بقيمة العمل والاعمال المختلفة للفرد والمجتمع.

مــن خــلال عرض ما سبق نجد بأن للعب أهمية في توجيه الطفل مهنيا، وهــذا بدوره ينمي هذا الاتجاه بشكل مباشر، ويجعل من الطفل قادرا على تصور

مهـنة المسـتقبل، ويعـزى ذلك لطبيعة البيئة الاجتماعية الثقافية التي ينتمي إليها الطفل.

اسهامات اللعب في تنمية الاطفال

تشـير الدراسـات إلى أن للعب اهمية في تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب، حيث تحدد ذلك بثلاث جوانب وهي على النحو التالي:-

أولا: يسهم اللعب في إشباع الدافع القومي

للظروف المعيشية والبيئة الطبيعية أثر في مضامين اللعب وطرقه وأدواته؛ فـالطفل يتعلم من خلال اللعب الجماعي القوانين والقواعد الاخلاقية والاجتماعية، ويكتسـب انماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا، لأن (مجتمع اللعب) هو مجـتمع مصـغر عن المجتمع الاكبر يتلقى فيه الطفل تدريبه الاول وتتوقف قيمة اللعـب علـى نظرة الكبار للعب وعلى تقديرهم لأهميتهم ودوره الوطني والقومي ويسـاعدهم على الانتماء للجماعة وتعزيز علاقة الطفل بالأرض والوطن والمعالم الحضارية.

ثانيا: اللعب يساهم في بناء الجانب العقلي المعرفي

وهـذا مـن خلال الألعاب التي تتصف بالتفاعل النشط مع مؤثرات البيئة وعناصـرها الماديـة والبشـرية وما ينتج من معارف ومهارات واكتشافات فهذه الألعـاب تؤثر على الطفل من الناحية الادراكية؛ حيث تنشط لدى الطفل المهارات العقلية كالانتباه والإدراك والتصور والتخيل.. الخ.

إن الطفـل من خلال لعبه يجمع الكثير من حقائق الكون حيث يبدأ في فهم بعـض أسراره، فهو يكتشف مثلا ان يضع طوبة على الأخرى بشكل متوافق لكي يحفظ التوازن، وهكذا يتعلم شيئا فشيئا الكثير من الحقائق المجردة دون القدرة على

صـــياغة الحقائق في كلمات، فكم من طفل يسأل أمه: ماذا تعملين؟ أريد أن اعمل مثلك أو معك وهذا دليل على رغبة في المشاركة وحب للاستطلاع. [١]

ثالثا: اللعب يساهم في بناء الجانب الاجتماعي

وهـــذا مـــن خـــلال اللعب التعاوني ويتطلب ذلك مشاركة وتعاونا وتنافسا ومعـــرفة قوانيـــن وقواعـــد والالتزام بها، حيث تنمو لدى الطفل القيم والاتجاهات الاجتماعية والخلقية ويتخلص من التوترات العصبية وعوامل الكبت.

يمـــثل اللعب سلسلة من الحركات الجسدية تستند الى نواحي انفعالية عقلية اجتماعـــية، فمـــن خلال اللعب يدرك الأطفال الأشياء المختلفة والألوان والأحجام ويتعرفون على البيئة المحيطة بهم.

تصنيف الألعاب حسب قيمتها التربوية

يمكـــن تصـــنيف الالعـــاب المختلفة الى أصناف متعددة في ضوء قيمتها الـــتربوية بالنســـبة للأطفال وبالنسبة لما يتطلبه كل منها من اعمال او مهارات او معارف ومن اشهر هذه الالعاب:

- الدمى
- أدوات الصيد البري والبحري
- الأدوات والاواني المنزلية.

الألعاب الحركية (ألعاب المهارات):

- ألعاب الرمي والقذف.
- ألعاب البناء والتركيب
- القفز

ألعاب الذكاء:

- الفوازير (الحزازير)

---

(١) محمد عبد الرحيم عدس، رياض الأطفال ، ص ٣٨.

- الكلمات المتقاطعة

الألعاب التمثيلية:

- التمثيل المسرحي
- اللعب الايهامي

ألعاب الغناء والرقص:

- الغناء التمثيلي
- تقليد الاغاني

ألعاب الحظ:

- الدومينو
- ألعاب التخمين والتقدير

قراءة القصص والألعاب الثقافية:

- المسابقات الشعرية
- بطاقات التعبير

ولهذا يجب على المعلم أن يستخدم هذه الألعاب في عملية التدريس، حتى يؤدي إلى تفعيل دور الطفل داخل غرفة الصف حيث يقوم ذلك على خطوتين هما:-

الخطوة الأولى: إجراء دراسة على الألعاب المتوافرة في بيئة الطفل والحالة المادية في المدرسة وأنواع الألعاب التربوية.

الخطوة الثانية: استغلال الألعاب لتحقيق الأهداف التعليمية التربوية.

وعلى المعلم أن يتبع الخطوات التالية:

أ- معرفة عمر الطفل وقدراته العقلية.

ب- أنواع المواد اللازمة لها وخصائصها وقيمتها.

جـ- تحديد الاهداف التعليمية السلوكية.

هـــذه أهـــم الخطوات التي يجب أن يأخذها المعلم في تفعيل دور الطفل في عملية اللعب وعلاقتها بالتعلم

التطبيقات التربوية

أن المتتبع لهذه الوحدة يجد أن للعب عدة إسهامات، ويظهر ذلك في تحديد معالم شخصية الطفل وزيادة فعاليتها، ولهذا لا بد أن نؤكد على أن الاهمية التربوية لهذه الوحدة، تكمن في النقاط التالية:

- ربط الالعاب التي تنمي شخصية الطفل في النشاطات اللامنهجية المدرسية.
- ايجاد ألعاب تقوم على استثارة الذاكرة وتنميتها ممثلا ذلك في الناحية المعرفية.
- ايجاد ألعاب تعد ذات أهمية في اختيار الطفل لمهنته المستقبلية.

الخلاصة

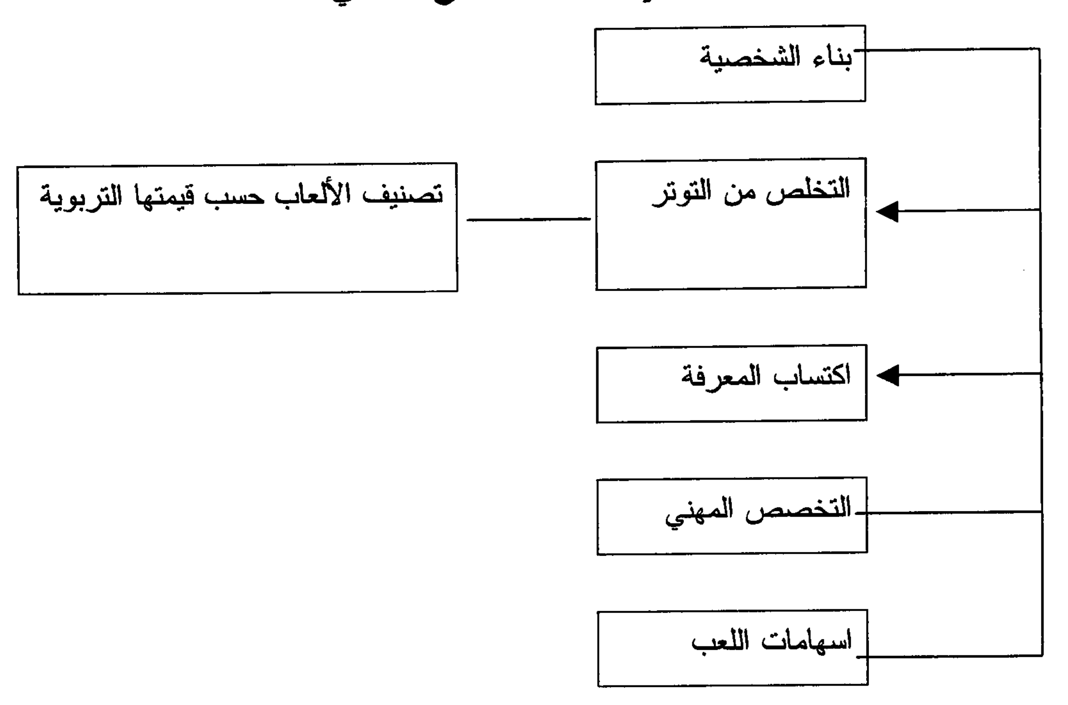
يتبيـــن من خلال هذه الوحدة دور اللعب وأهميته في عملية تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة المعرفية والجسمية والحركية والنفسية والاجتماعية، فالطفل يكتســـب الكثـــير مـــن المهارات والمعلومات ويتشرب اتجاهات معينة نحو الذات والاخريـــن ويتعلم قوانين وانظمة ويتحمل المسؤولية ويعبر عن الانفعالات ويفرغ الكبـــت والاحـــباط عـــن طريق اللعب الايهامي، كذلك تكلمنا عن اهمية اللعب في اكساب الطفل المعرفة من خلال نمو الذاكرة والادراك فيعطيه ذلك اتجاهات وقيما.

كما أن للعب دورا مهما في تفعيل دور اللعب وتشكيل البنية الأساسية له في هـــذا المجال وقد أكدت دراسات عديدة ومتنوعة أن للتعزيز أهمية في زيادة فعالية اللعـــب كما ان لدور الممارسة والاتقان أهمية في تكرار نمطية اللعب وتشكيل ما يسمى انظمة اللعب بحيث تتوافق وتنسجم من ناحيتين هما:

أ-الناحية البيئية ممثلا ذلك في توفير الادوات والوسائل المناسبة للقيام باللعبة.

ب-تنمية شخصية الطفل بحيث تجعله قادرا على التكيف والانسجام.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نوضح ذلك بالنموذج رقم (١٠-٢١)



المصادر والمراجع

- البـــيلاوي (فيولا): "الأطفال واللعب". مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، نوفمبر، ديسمبر، ١٩٧٩.
- بلقـــيس (أحمد): تطبيقات تربوية على التعلم المنفرد، (E/20)، الجزء الرابع، معهد التربية، الاونروا، عمان ١٩٨١.
- شـــوق (محي الدين): لماذا يلعب الطفل، وكيف يختار لعبته، مجلة العربي عدد ٤٠ مايو ١٩٧٨.
- عـــبد الهادي (نبيل): نماذج تربوية معاصرة. الطبعة الأولى، عمان: دار وائل ٢٠٠٠.
- عـــدس (محمد عبد الرحيم)، مصلح (عدنان عارف): رياض الاطفال. الطبعة الخامسة، عمان: دار الفكر، ١٩٩٥.
- منصور (طلعت): نمو الاطفال، مجلة عالم الفكر، عدد (٤)، نوفمبر ١٩٧٩.

الوحدة الحادية عشرة

أثر اللعب في تنمية الجوانب المختلفة عند الأطفال

- تمهيد
- اللعب والتفريغ الانفعالي
- اللعب وتعليم المهارات
- خصائص لعب الدور عند الاطفال باستخدام اللعب
- التشخيص من خلال اللعب
- أهمية اللعب في العلاج النفسي
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة الحادية عشرة

أثر اللعب في تنمية الجوانب المختلفة عند الاطفال

تمهيد

يحقق اللعب تفاعلا نفسيا انفعاليا لدى الطفل مع غيره، ولهذا نجد أن كثيرا من الأطفال ما يتتبعون بعض الألعاب التي لها علاقة بتفريغ انفعالاتهم، فأكدت كثير مـن الدراسات على هذه الناحية بصورة مباشرة او غير مباشرة، وبالذات على أثر ممارسة الألعاب في مرحلة الطفولة المبكرة على تفريغ انفعالاتهم.

وبالتالـي يكـون الأطفال منسجمين مع غيرهم، وهذا ما يؤدي الى النضج الانفعالـي للطفـل، ويجعلـه اكـثر تقبلا لواقعه وزملائه، ويخلصه من كثير من التوترات النفسية، والانفعالية، التي يعاني منها.

اللعب والتفريغ الانفعالي

فيعتـبر الـتفريغ الانفعالي أمرا ضروريا لايجاد صحة نفسية متكاملة عند الطفل، وهذا ما يحدث بصورة عشوائية، وإنما لابد من تنظيم البيئة المحيطة.

هناك علاقة مبنية بين اللعب والتفريغ الانفعالي، فاللعب هو الآلية التي يلجأ إلـيها الطفـل للتخلص من التوترات والقلق والخوف للوصول إلى مرحلة النسيان والفرح والتفاعل مع الآخرين، فكثيرا ما نجد من الأطفال الذين يقومون بسلوكيات يسـتحقون العقـاب عليها يؤجل عقابهم لسبب ما عندها يمارسون مثل هذه الأفعال التفريغـية مـن أقرانهم، وهذا في المحصلة النهائية يحقق التوازن والاستقرار كما أقرته دراسات علم النفس الاجتماعي .

كما يعد اللعب أداة تعبيرية تفوق اللغة والكلام، وتجعل التواصل بين الأفراد ممكـنا وميسـورا، فكثيرا ما يصعب على الأطفال التعبير عن مشاعرهم بالألفاظ،

ونلاحظ أنهم في لعبهم يبرزون بالتمثيل مواقف وحوادث أزعجتهم. وبما أن اللعب يعتبر مدخلا لدراسة الأطفال، وتحليل شخصياتهم وتشخيص أسباب ما يعانون من مشكلات انفعالية تصل الى مستوى الأمراض النفسية، اتخذ أطباء النفس من اللعب وسـيلة لعـلاج كثير من الاضطرابات الانفعالية التي يعانيها الاطفال، لأن الطفل يلعـب علـى سجيته فتكشف رغباته وميوله واتجاهاته تلقائيا ويبدو سلوكه طبيعيا، بذلك يمكن تفسير ما يعاني من مشكلات فقد استخدم فرويد اللعب في علاج الأطفال المضطربين نفسيا بغرض ملاحظتهم وفهمهم. كما استخدمت (ميلاني كلين) التحليل النفسـي لعـلاج الأطفـال عن طريق اللعب التلقائي بدلا من التداعي الحر، الذي يستخدم في علاج الكبار، وركزت (ميلاني) على علاقة الطفل بالمعالج بوصفه أ ىم عـامل فـي العـلاج غـير الموجه، فيعتقد أن اللعب الحر من جانب الكبار يعالج الاضطرابات الوجدانية، فدور المعالج غير المباشر يخلق جوا من المودة والرضى، يستطيع المرضى في نظامه التعبير بحرية عن حاجاتهم.

كمـا يحدث الاتزان لدى الطفل عندما يتخلص من التوتر والكبت ويتم ذلك عن طريق اللعب ويختل التوازن عند الطفل عندما:

- يعاقـبه الكبار بالضرب، مما يؤدي إلى عجزه عن الرد عليهم، فيقوم بلعب دور الكبار في أنماط اللعب الايهامي لإعادة توازنه.
- يـتعرض الطفـل للمخـاوف والـتوترات التـي تخلقها البيئة، وحالات النقص والحـرمان الـذي يعانـيه سواء أكان عاطفيا أو ماديا أو تعبيريا، فيلجأ للعب لاستعادة توازنه.
- يعـد اللعب أداة تفوق اللغة والكلام، فكثيرا ما يصعب على الاطفال التعبير عن مشاعرهم بالألفاظ، فنلاحظ أنهم في لعبهم يبرزون مواقف أزعجتهم.
- اتخـذ أطباء النفس من اللعب وسيلة لعلاج كثير من الاضطرابات الانفعالية التي يعانيها الاطفال، مثل فرويد وميلاني كلين.

اللعب وتعليم المهارات

يــؤدي اللعــب دورا في تنشئة الطفل اجتماعيا، واتزانه انفعاليا، وعاطفيا، فيــتعلم الطفــل من خلال اللعب مع الآخرين مشاركتهم في أداء الأدوار، الالتزام بقواعــد الألعــاب وقوانيــنها، التعاون والإيثار احترام حقوق الاخرين، ويكتسب مهارات العمل الجماعي.

يشكل اللعب دورا بارزا في تكوين النظام أو النسق الأخلاقي القيمي للطفل؛ الذي يستمد أصوله من ممارسة أنشطة اللعب بالتفاعل مع الآخرين، فيتعلم الصواب والخطــأ، ويكتســب معايير السلوك المرغوب فيها، والتي تتحدد بدرجة كبيرة في الدور الذي يقوم به الطفل ويتوحد مع خلال عمليتي التمثل والموائمة.

يقوم اللعب الاستكشافي خاصة في المرحل الدنيا على اللعب التمثيلي.

خصائص لعب الدور عند الأطفال باستخدام اللعب:

كما ذكرنا سابقا بأن للعب دورا مهما وخاصة في تشكيل سلوك الاطفال فإن خصائص لعب الدور تكمن في النقاط التالية:

١- تكرار الأفعال التي تحدث نتائج واستدعاء الصور الذهنية أحداث سابقة.

٢- قيام الطفل بنشاط معرفي، وذلك بمحاكاة وتقليد الكبار وسلوكهم.

٣- استخدام النشاط اللغوي، باستخدام مهارات اللغوية.

٤- اســتخدام النشــاط الاجتماعي الانفعالي "الجماعي" الذي يعبر فيه عن انفعالاته بوضوح.

٥- استخدام النشاط الحركي.

٦- تفريغ المشاعر والانفعالات السلبية التي يعاني منها الطفل.

يــؤدي اللعــب دورا فــي عملــية تنشئة الطفل اجتماعيا، واتزانه انفعاليا وعاطفيا، وذلك عن طريق اللعب:

١- يتعلم الطفل من خلال اللعب مع الآخرين ومشاركتهم في أداء الأدوار والالتزام بقواعـد الألعاب وقوانينها، والتعاون والإيثار والأخذ والعطاء واحترام حقوق الآخرين وأدوارهم.

٢- يكتسب مهارات العمل الجماعي، يتخلى عن الأنانية والتمركز حول الذات، ويكتسب الاتجاهات الاجتماعية.

يلعب اللعب بأشكاله دورا بارزا في تكوين النظام أو النسق الأخلاقي والقيمي للطفل، ويستمد هذا النسق أصوله من ممارسة أنشطة اللعب في وسط اجتماعي بالتفاعل مع الأطفال الآخرين، ويتعلم الأطفال مفهوم الصواب والخطأ ويكتسبون معايير السلوك عن طريق الكبار، ولكن التدعيم الفعلي لهذه المعايير يكون من خلال الممارسة الفعلية لها في نطاق أنشطة اللعب. وهكذا نجد أن معايير السلوك الاجتماعي المرغوب فيها تتجه بدرجة كبيرة في الدور الذي يقوم به الطفل في اللعب، ويتوحد معه خلال عمليتي التمثيل والمواءمة.

فالطفل يعرف أنه يجب أن يكون متعاونا وموضع ثقة، وقادرا على التحكم بعواطفه عند الكسب أو الخسارة إذا ما أراد ان يكون عضوا مقبولا في جماعة والتعلم الاستكشافي خاصة في المراحل الدنيا يقوم على اللعب التمثيلي على ما يلي:

١- عندما يمثل الطفل الأدوار مع غيره من الأطفال يتعلم عن أدوار الكبار التي يمثلها.

٢- يكتسب الطفل قواعد السلوك التي تتصل بتلك الأدوار.

٣- هذا النمط من اللعب يوفر للطفل فرص التفاعل الاجتماعي مع الأتراب، والذي له أهمية في علاج ومساعدة الطفل، على التخلص من أنانيته وتمركزه حول ذاته.

٤- اللعب بمختلف أشكاله يوفر دفعا داخليا للأطفال يحفزهم على التعلم والتطور والنمو.

٥- اللعـــب التمثيلي يقرب الطفل من مفاهيم الحياة وعلاقاته بشكل مصغر ومركز ويساعده على التكيف والنماء.

كمـــا يحتل اللعب بالأدوار مكانة هامة في نمو الأطفال بين سن (٧-١٢) سنة فيمثل هذا النمط ذلك النشاط المسيطر في طفولته ما قبل الدراسة.

كمـــا ينشـــأ ويـــتوحد مع الأنواع الأخرى من ممارسات الطفل كالاستماع للقصص والحكايات كما هناك علاقة بين اللعب والتعلم.

كما أن للعب أهمية كبيرة في التعلم والاستكشاف للحقائق كما قال (روسو): يجـــب أن نـــترك الطفل للطبيعة من أجل أن يلعب ويتعلم، وهذا يجعلهم يكتسبون المعرفة والحقائق. كما في مشروع (والتو): (walto scheme)
بأن للطفل حرية اللعب ويقوم بالتلقائية فالعمر الزمني للطفل له دور كبير في نوعية اللعب والعملية المكتسبة فالأطفال دون العاشرة يشاركون أكثر من غيرهم في اللعب بالرمل، وبناء البيوت وبذلك يدركون عملية البناء وما تحتاجه من مواد.

أما الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الرابعة عشرة، فيحبون الركض والقفز والتسلق أكثر من غيرها. وبهذا فاللعب ينمي الذاكرة ويساعد على التفكير والتخيل والكـــلام والقـــدرات والمهارات والقيم، وعلينا كأهل أن نوجه الطفل باللعب السليم الذي يزيد من معرفته، فاستغلال اللعب وتنظيمه يؤدي إلى:

١- نمو مهارة جمع المواد باهتمام جاعلا من ذلك شيئا تعبيريا يثير شغف الأطفال.
٢- ويساعد الطفل على التعبير الحر عما يراودهم من أفكار.
٣- ويســـاعد علـــى نمو مهارة الاجابة عن الأسئلة الموجه إليهم، وتكوين الجمل المفيدة.
٤- نمو القدرة على التركيز والانتباه على العمل الذي يختارونه.

أمـــا اللعـــب بالنســـبة للمعلم فيشكل أداة للتعرف على الاطفال، من حيث تكويـــنهم النفسي والعقلي والثقافي، ولهذا ذكر (بلوم) Blom مجالات التعلم الثلاث، فالمجـــال المعرفي يؤكد على أهمية اللعب الذي يحتاج إلى فهم وحفظ قواعد اللعب

وقوانيـــنه وتطبــيقها وإلى قدرة الأطفال على التحليل والتركيب والابتكار كما في ألعاب التركيب والبناء والدومينو والشطرنج.

أما المجال الانفعالي، فيتمثل باللعب الذي يؤدي دوراً مهماً وبناء في تنشئة الطفل اجتماعيا، واتزانه عاطفيا وانفعاليا؛ حيث يكتسب مهارات العمل الجماعي.أما المجــال النفس – حركي: فمن خلاله يكتسب الطفل مهارات جسدية كحركة اليدين والرجليــن والأصـــابع والرأس، وذلك من خلال الركض والقفز والرقص والتسلق حيــث يــبدي الاطفـــال اهتماماً كبيراً باختيار ألعابهم ويمارسونها كعمل أو مهنة المســتقبل ويــتأثر الأطفال في ذلك بالنماذج التي تؤثر على شخصياتهم كالوالدين والأقارب.

ولكي يقوم الأطفال بأي عمل ينبغي أن نساعدهم على فهم مغزى العمل في الحــياة وأهميته للمجتمع، وإن نتج لهم عن طريق اللعب فرص التعرف الى أدوات العمــل ووســائله ومــواده عن طريق تمثيل الأدوار، ولذلك يتوقف واجب الأباء والمدرسين على ما يلي:

١- مساعدة الأطفال في التعرف على أنواع المهن.

٢- تدريبهم على بعض المهارات في تلك المهن.

٣- التعرف على قدراتهم وإمكاناتهم.

٤- الكشف عن ميولهم ورغباتهم وتنميتها.

مــن خلال عرض ما سبق من خصائص اللعب بشكل عام نجد بأن للعب أهمية في بناء شخصية الطفل، وإعداده لحياة المستقبل بشكل أفضل ويظهر ذلك في النقاط التالية: –

١- تكــرار الأفعــال التي تحدث نتائج واستدعاء الصور الذهنية التي تمثل أحداثا وأشياء سبق أن مرت في خبرته السابقة.

٢- قيام الطفل بنشاط معرفي واضح، وذلك بمحاكاة وتقليد الكبار وسلوكهم فالطفل يدرك يتذكر ويتصور ويفكر.

٣- استخدام النشاط اللغوي باستخدام المهارات اللغوية.

٤- استخدام النشاط الاجتماعي الانفعالي "الجماعي" الذي يعبر فيه عن انفعالاته بشكل واضح خاصة عند لعب أدوار (الأم، الأب، السائق) فهو إما راض أو غاضب .

٥- استخدام النشاط الحركي.

٦- تفريغ المشاعر والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل، فقد يكون للأطفال فرصة للعب أدوار التسلط والخضوع أو أدوار الأسد والفريسة.

التشخيص من خلال اللعب:

يتعرض الطفل أثناء تفاعله مع الظروف المحيطة به إلى أنواع من الكبت أو الاحباط أو الفشل التي لا يتمكن من التخلص منها بالطرق الطبيعية المألوفة، فعندما ينال عقابا ممن هم أكبر منه سنا فإنه لا يستطيع الرد عليهم بالعقاب فيلجأ للعب، حيث يجد فرصة التفريغ على لعبة للتخلص من التوتر النفسي الذي انتابه، كما تؤدي أساليب الكبار الخاطئة في تربية الصغار والتعامل معهم الى بعث القلق والتوتر والخوف في نفوسهم، وكذلك بعض الحالات الأسرية مثل ولادة جديدة، أو شجار، أو طلاق يؤدي ذلك الى احباطات وتوترات نفسية، يلجأ الطفل الى تفريغها عن طريق اللعب الإيهامي أو التمثيلي وممارسة الألعاب التي تحتاج إلى قوة وحركة تشكل متنفسا للضغط المتراكم في داخله.

اذا لم يتمكن الطفل من التخلص من التوتر النفسي والمشاعر السلبية المتراكمة فإن ذلك سيؤدي إلى العدوان، الانحراف السلوكي والخلقي، ويؤدي الى الكذب، السرقة والهروب من المدرسة.

بذلــك يمكــن دراسة سلوك الطفل عن طريق ملاحظته أثناء اللعب بهدف تشــخيص مشــكلته، فسلوك الطفل المضطرب نفسيا وهو يلعب يختلف عن سلوك الطفل العادي الصحيح نفسيا.

فيســتفيد المعالج من اللعب كوسيلة للتعبير الرمزي عن خبرات الطفل في عالم الواقع لأن الطفل أثناء لعبه يعبر عن مشكلاته وصراعاته واحباطاته بصورة رمزية، فيستفيد المرشد من الكثير مما يلاحظه على سلوك الطفل أثناء اللعب، مثل:

- سن الرفاق ومدى الاستمتاع باللعب.
- الحالة الانفعالية أثناء اللعب.
- تحديد الشخصيات في اللعب.
- مدى ظهور دلائل الابتكار.
- تحديد درجة السواء والاضطراب في كل حالة.

وقد تستخدم اختبارات اللعب الاسقاطية كوسيلة هامة في التشخيص.

أهمية اللعب في العلاج النفسي:

ضــبط وتوجــيه وتصــحيح سلوك الطفل عن طريق المرشد، رغم النمو الجســمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي المتكامل المتوازن للطفل، وتقوية الطفل جســميا وتزويده بمعلومات عامة ومعايير اجتماعية وضبط انفعالاته، كما يستخدم اللعــب في اشباع حاجات الطفل، كحاجته الى اللعب نفسه، أو حاجته الى التملك أو السيطرة والاستقلال.

يتــيح اللعب فرصة للتعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع والاحباط.

يتبع المرشد احد الأسلوبين التاليين في الإرشاد باللعب:

١- اللعب الحر: يترك فيه الحرية للطفل في اختيار اللعب دون تحديد يقوم المرشد بأول الأمر بمراقبة الطفل وهو يلعب وحده، ومن ثم يشترك معه تدريجيا ليقدم مساعدات أو تفسيرات لدفع الطفل ومشاعره بما يتناسب مع عمره وحالته.

٢- اللعب المحدد: وهو لعب موجه مخطط، وفيه يحدد المرشد مسرح اللعب ويختار اللعب وأدواته بما يتناسب مع عمر الطفل وخبرته ويصمم اللعب بما يناسب مشكلة الطفل.

وبهذا يحتاج الإرشاد باللعب الى مرشد ذي شخصية وقدرات تناسب التعامل مع الأطفال كما يحتاج الى تدريب خاص. ومن خلال اللعب تتم عملية التشخيص.

أهم الأمراض النفسية التي يعاني منها الطفل، فعندما يختل توازنه يحاول إعادته عن طريق اللعب، فإذا لم يتمكن الطفل من التخلص من التوتر النفسي والمشاعر السلبية فإن ذلك يؤدي إلى السرقة، الكذب والهروب من المدرسة. وبذلك يمكن دراسة سلوك الطفل عن طريق ملاحظته أثناء اللعب بهدف تشخيص مشكلته، فيستفيد المعالج النفسي من اللعب كوسيلة للتعبير الرمزي عن خبرات الطفل في عالم الواقع، لأن الطفل أثناء لعبه يعبر عن مشكلاته وصراعاته، وإحباطاته بصورة رمزية.

التطبيقات التربوية:

بعد استعراض أثر اللعب في تنمية الجوانب المختلفة لدى الطفل؛ وبالذات الجانب الانفعالي والنفسي والعقلي والجسدي، فإننا يمكن أن نستفيد من تحديد أهم التطبيقات التربوية في هذا المجال بما يلي:-

- تحديد ألعاب ذات صلة في تنمية القدرات العقلية، وزيادة مستوى التفكير لديهم، ممثلا ذلك بتدريب الاطفال على ذلك .
- ايجاد ألعاب يمكن للاطفال عن طريقها تنمية مشاعرهم، وتفريغ طاقاتهم الانفعالية.
- كما يمكننا استغلال بعض انواع من اللعب، بهدف تشخيص أهم المشكلات التي يعانون منها.
- إيجاد ألعاب الهدف منها تنمية القدرات والامكانيات الجسدية.

ويمكن أن يكون للعب أهمية من الناحية النفسية:

١- ضبط وتوجيه سلوك الطفل عن طريق المرشد.

٢- دعم النمو الجسمي، العقلي، الاجتماعي والانفعالي المتكامل المتوازن للطفل.

٣- تقوية الطفل جسميا.

٤- إشباع حاجات الطفل، كحاجته للعب التملك، السيطرة والاستقلال.

يتبع المرشد أحد الأسلوبين في الإرشاد باللعب:

١- اللعب الحر: الذي يترك فيه الحرية للطفل في اختيار اللعب.

٢- اللعب المتعدد: الذي يحدد فيه المرشد مسرح اللعب ويختار أدواته بما يتناسب مع عمر الطفل وخبرته، ومشكلة الطفل.

وبهذا يحتاج الإرشاد باللعب الى مرشد ذي شخصية، وقدرات تناسب التعامل مع الأطفال، كما يحتاج الى تدريب خاص.

الخلاصة

يحدث التوازن عند الطفل عن طريق اللعب، فكلما كان اللعب به نوع من الانسجام كان به نوع من التفريغ الانفعالي، وكلما كان يقوم على نفس الروتين أدى ذلك الى الملل وعدم تفريغ الانفعالات، فإذا لم يستطع تفريغ انفعالاته وتوتراته أدى ذلك الى انحراف سلوكه.

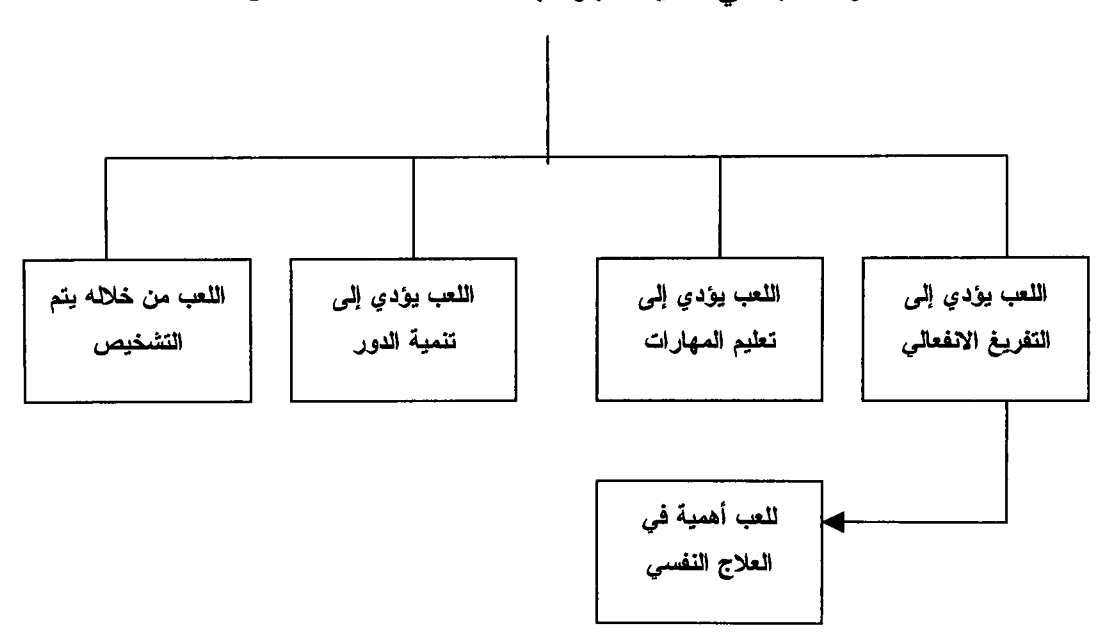
ويؤدي اللعب دورا بناء في تنشئة الطفل اجتماعيا واتزانه عاطفيا وانفعاليا ويعتبر اللعب أداة تشخيص، فقد استخدمه علماء النفس لعلاج الانفعالات التي لا يمكن التخلص منها بالطرق المألوفة. فيلجأ المرشد الى اللعب كطريقة أساسية لضبط وتوجيه وتصحيح سلوك الطفل، ولدعم النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي المتوازن للطفل.

للعب دور أساسي في تحديد اتجاهات الطفل نحو مهنة معينة لا سيما أن لكل طفل نموذجاً يقلده ويحتذيه ويمارس سلوكه، ولذلك أشارت كثير من الدراسات

فـــي مجـــال ســـيكولوجية اللعـــب إلـــى أن الأطفال يتخذون نموذجا وفقا لقدرات سيكولوجية ومعرفية للطفل ويؤثر ذلك بصورة أو بأخرى على سلوكه.

فالنموذج المقلد يكون له مواصفات وخصائص تجعل الطفل يقلد ذلك سواء أكـــان بصورة سلوكية تمثل الحركات والايحاءات والتصرفات أو المهنة التي يؤتي بها الطفل.

ولابـــد أن نأخذ بعين الاعتبار ان هناك بعض المتغيرات التي لها دور هام فـــي تغير نمط السلوك واتجاهاته نحو الطبيعة للمهنة التي سيقوم بها في المستقبل، وتأكيداً على ذلك يمكن أن نوضح ذلك بالنموذج (١١-٢٢)



المصادر والمراجع

- بلقيس (أحمد): تطبيقات تربوية على التعلم المنفرد، (الجزء الرابع) عمان: معهد التربية أونروا، ١٩٨١.
- عبد الرحيم (محمد) وعارف مصلح (عدنان): رياض الاطفال، الطبعة الاولى، ١٩٨٠.
- Bruce Joyce: Models of Teaching , second Edition, New York, 1986.

الوحدة الثانية عشرة

أهمية اللعب في حياة الطفل من الوجهة النفسية والتربوية

- تمهيد
- اللعب كأداة ترويض
- اللعب يؤدي إلى التعبير الايهامي والتعبير عن المشاعر
- وظائف اللعب الايهامي
- اللعب أداة تعلم واستكشاف لدى الطفل
- اللعب أداة تعويض وتعبير
- اللعب اداة تعبير
- التخيل في اللعب كمظهر للنمو العقلي
- تغيرات اللعب الوهمي بتغير السن
- أهمية اللعب في حياة الاطفال
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة الثانية عشرة

أهمية اللعب في حياة الطفل من الوجهة النفسية والتربوية

تمهيد

تكمن أهمية اللعب من الناحيتين النفسية والتربوية، فالأهمية النفسية تنبع من تفـريغ الانفعـالات لـدى الطفل في حين تنبع الأهمية التربوية من تزايد مستوى معارفـه وخبراته، وتتشكل شخصية الطفل في التفاعل النشط من خلال ما يقوم به مـن ألوان النشاط المختلفة في نطاق التفاعل مع البيئة المحيطة، حيث يكشف عن أهدافـه ودوافعـه، وتتكون لدى الطفل ميول وقدرات وخصال جديدة تعزز وتدعم معارفـه وخـبراته السـابقة من خلال أدائه وأفعاله، ويشكل اللعب نشاطا أساسيا لمراحل نماء الطفل فهو من الوجهة النفسية والتربوية، الأداة الرئيسة لدراسة الطفل ومعرفة شخصيته وما يواجهه من مشكلات وتنظيم تعلم الطفل وترويضه والتعبير عن ذاته وعن ما يقاسيه من حرمان وكبت.

ويـنطوي اللعب الذي يمارسه الطفل في مراحل نمائه المختلفة على أشكال مختلفة من النشاط واللعب تكون على النحو التالي: ألعاب حركية- ألعاب تعليمية- ألعـاب تمثيلـية- ألعاب تركيبية، ويمثل اللعب بالأدوار (الألعاب الابداعية) مكانة خاصـة في نمو الأطفال (٧-١٢)، فهو يشكل نمطا من اللعب النشط المسيطر في طفولـة مـا قبل المدرسة وفي المرحلة الابتدائية، ويعد اللعب أثناء الطفولة وسيطا تـربويا يعمل على تشكيل المرحلة التكوينية الحاسمة من النمو الانساني، ويتشكل لـدى كـل طفـل نـزعة لمشاركة الكبار، حيث تتفتح أمام الطفل أبعاد العلاقات الاجتماعـية القائمة بالفعل بين الناس، ويتعلم منه اللعب الجماعي والتنظيم الذاتي،

خضوعا للجماعة وتنسيقا لسلوكه مع الأدوار المتبادلة فيها، ويمكن استخدام اللعب في تنظيم الخبرات التعلمية والتعليمية باعتباره، يمتاز بالخصائص التالية:-

١- أداة ترويض للطفل

٢- تعلم واستكشاف

٣- تعويض

٤- تعبير

من خلال عرض ما سبق تكمن الاهمية التربوية من تزايد مستوى معارفه وخبراته، حيث يحصل الطفل على دلالات تربوية تساعده في المجال العقلي كأن يقدر على الملاحظة والدقة والاحتكاك واكتشاف خصائص المواد المستخدمة، والمجال الوجداني والاجتماعي؛ كأن يقدر على اكتشاف قدراته الذاتية واحترام الرفاق والتعاون معهم وتقبل الهزيمة والنصر واحترام القوانين، وكذلك المجال الحس حركي كأن يكتسب مهارات حركية مثل إلقاء الكرة وتصويبها [١] وتتشكل شخصية الطفل في التفاعل النشط من خلال ما يقوم به من ألوان النشاط المختلفة في نطاق التفاعل مع البيئة المحيطة، حيث يكشف عن أهدافه ودوافعه وتتكون لدى الطفل ميول وقدرات وخصال جديدة تعزز وتدعم معارفه وخبراته السابقة من خلال أدائه وأفعاله، ويشكل اللعب نشاطا أساسيا لمراحل نماء الطفل، فهو من الواجهة النفسية والتربوية، الأداة الرئيسة لدراسة الطفل.

اللعب كأداة ترويض

أظهرت الدراسات التي أجريت حول نماء الأطفال أن نمو العضلات ومهارات الجسم الحركية ونمو الحواس المختلفة تلعب دورا مهما في عملية تطوير الطفل ونمائه، وأثبتت الدراسات أيضا أن اللعب بأشكاله وأنواعه يعتبر عنصرا مهما لنمو العضلات وتطويرها، وتؤدي الألعاب الوظيفية (الحس حركية) نتائج

---

(١) عفاف اللبابيدي والخلايلة، سيكولوجية اللعب، ص ١٣٥.

أفضـــل بكثير من الدروس الرياضية التقليدية، فالجري والقفز والحركات الايقاعية كلها تروض جسم الطفل، وتشكل عاملا تطوريا ضروريا لأعضاء الجسم المكتملة النضوج أو تلك غير المكتملة، فالألعاب الحس حركية هي التي تروض جسم الطفل وعملـــية الـــترويض هذه تكون مرادفة لعملية التطوير، ويكون الفرق بين الاتزان والثـــبات النسبي في التوافق في اللعبة، ففي الثبات النسبي تأخذ صفة الاستمرارية لوقـــت غـــير قصـــير لكـــنه يأخذ شكل الاستمتاع والتكيف والانسجام، وهكذا يتم الـــترويض بـــأن يقبل الطفل دوره من خلال التدريب والممارسة والتكرار؛ بحيث يصبح لديه ميول هذا الدور.

إن الألعـــاب الوظيفية الحس حركية هي التي تروض جسم الطفل وعملية الترويض هذه تكون مرادفة لعملية التطوير ويبدأ اللعب (الحس حركي) منذ الولادة بشكل بسيط، ثم يتكون من حركات عشوائية خلال العامين الأولين، ويتطور نشاط اللعـــب لديه بتطور النمو المعرفي، حيث تصبح أكثر الألعاب الرياضية قائمة على قواعـــد وأنظمـــة محدودة. وفي الطفولة المتأخرة (١١-١٢) سنة تتصف الحركات الحس حركية بالاتزان وتتميز بمعالم معينة من النضوج كالرشاقة والقوة والحيوية والحـــركات الهادفـــة وتعلـــم المهارات الحركية المختلفة، إن حقائق النمو الجسدي والحركي تنطوي على مغزى تربوي عظيم، ذلك ان هذه المرحلة هي مرحلة ثبات نســـبي من الناحية الفسيولوجية، أي أن عملية الهدم والبناء تكون فيها أكثر هدوءا وتجـــري بمعـــدل أقل، مقارنة بمعدل النمو في مرحلة المراهقة التي تليها، إلا أنها تعتبر المرحلة الحساسة من النمو للتعلم الحركي المنظم والفترة المثلى للتمكن من الألعاب الرياضية الحركية، وهكذا يتطلب الاهتمام بالألعاب الرياضية والحركة أن اللعـــب يؤدي دورا مهما في بناء شخصية الطفل من الناحية الجسدية والفسيولوجية وتتمة عضلاته بشكل سليم وترويض كل أعضاء الجسم بشكل فاعل وتخليص الفرد مـــن الطاقة الفائضة التي إذا بقيت عند الطفل فإنها تزيد من توتره العصبي وتجعله غير مستقر.

كمــا أظهرت الدراسات التي أجريت حول نماء الأطفال أن نمو العضلات ومهــارات نمو الحواس المختلفة تلعب دورا مهما في عملية تطوير الطفل ونمائه، وأثبتــت الدراســات أيضــا أن اللعــب بأشكاله وأنواعه يعتبر عنصرا مهما لنمو العضلات وتطويرها [١] وتؤدي الألعاب الوظيفية (الحس حركية) نتائج أفضل بكثير من الدروس الرياضية التقليدية.

فالجري والقفز والوثب والزحف والمشي والحركات الايقاعية كلها تروض جســم الطفل [٢]، وتشكل عاملا تطوريا هاما لأعضاء الجسم المكتملة النضوج أو تلــك غير المكتملة، فالألعاب الحس حركية هي التي تروض جسم الطفل وتعد من أنشــطة الاحماء لديه، وعملية الترويض هذه تكون مرادفة لعملية التطوير، ويكون الفرق بين الاتزان والثبات النسبي في التوافق في اللعبة [٣] ففي الثبات النسبي تأخذ صفة الاستمرارية لوقت غير قصير لكنه يأخذ شكل الاستمتاع والتكيف والانسجام، وهكــذا يتم الترويض بأن يقبل الطفل دوره من خلال التدريب والممارسة والتكرار بحيث يصبح لديه ميول لهذا الدور.

اللعب يؤدي إلى التعبير الايهامي والتعبير عن المشاعر

١- إن اللعــب الايهامي يهيئ فرصة للطفل للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقــيود والأوامــر والنواهي لكي يعيش أحداثا كان يرغب في ان تحدث له ولكنها لم تحدث او يعدل من أحداث وقعت له بشكل معين وكان يرغب في أن تحدث له بشكل آخر.

٢- كمــا يهيــئ اللعــب فرصة للطفل كي يتخلص ولو وقتيا من الصراعات التي يعانيها وان يتخفف من حدة التوتر والاحباط التي ينوء بها.

---

(١) أحمد بلقيس، سيكولوجية اللعب، ص ١٠١.

(٢) علية محروم، التعبير الحركي، ص ٥-٧.

(٣) مرعي وبلقيس، م.س ، ص ١٠٣.

ويرتـــبط هذا الاتجاه في تفسير اللعب بنظرية التحليل النفسي، ومنها انبثق اســتخدام اللعـــب كـــأداة للتشخيص والعلاج لمشكلات الاطفال، وذلك لأن اللعب وخاصة الايهامي يقدم للاخصائي فرصة آمنة للكشف عن الصراعات الانفعالية.

وهناك أنواع من اختبارات الشخصية تسمى الاختبارات الاسقاطية تستخدم التخيل واللعب.

مثال: يعطي الشخص بقعا من الحبر وصورا غير واضحة ويطلب اليه تفسيرها او تكويــن حكايـــة عنها بأية طريقة، ولما كانت مثل هذه المادة الغامضة تتزود بالحد الادنى من المعلومات فإنتاج الفرد سيكون انعكاسا لاهتماماته العاطفية.

وظائف اللعب الايهامي

١- اللعـــب الايهامـــي نـــوع من الاستطلاع وقد يندفع الطفل داخل المنزل مدعيا الخـــوف من الدببة التي تطارده وكل هذا يدل على أن الطفل يستطلع مشاعره وعواطفـــه بـــنفس الطريقة التي يستطلع بها المدركات الحسية التي تحدث في العالم الخارجي.

٢- قـــد يكون اللعب الايهامي ليخفف من وطأة الانفعالات الشديدة التي قد افزعت الطفل.

٣- هناك نوع من اللعب الايهامي يستفز الطفل بوضوح بدلا من تهدئة هياجه، كأن ينتهي اللعب بالضحك الشديد او العدوان.

٤- هناك عدة أمثلة للعب يجب أن توصف بأنها مدفوعة الرغبة او تعويضية.

٥- هناك ألعاب يظهر أن الطفل يخيل لنفسه بصورة ملموسة تعبيرا او فعلا مميز نوعا ما.

٦- قدر كبير من اللعب الايهامي يعد تكرارا لشيء ما مر به الطفل والاكثر شيوعا هي الالعاب التي تمثل بيوت، أسر، حوادث.

٧- قـــد يحـــدث اللعب الايهامي لتثبيت ذكرى مبهمة او تغيير حدث يجعله مبهما لنفسه في الخيال.

وتشـــير الدراســـات في مجال سيكولوجية اللعب، أن للعب أهمية في حياة الطفل ويتمثل في النقاط التالية: -

١- أن اللعـــب الذي يمارسه الطفل في مختلف مراحل نمائه ينطوي على أشكال مختلفة من نشاط اللعب كالألعاب الحركية والتعليمية والتمثيلية والتركيبية.
٢- يشكل اللعب مدخلا اساسيا لنمو الطفل عقليا ومعرفيا واجتماعيا وانفعاليا.
٣- يعتبر اللعب أداة ترويض وتعليم واستكشاف وتعويض وتعبير.
٤- إنه عملية ترويض وتهذيب لأهل الطفل لأن يكون اجتماعيا نشيطا.
٥- يمثل اللعب جانبا هاما من جوانب النمو المعرفي كمعرفة قواعد اللعبة والمجال الاجتماعـــي، مـــثل عقـــد الصداقات الاجتماعية والمجال الوجداني مثل تعلم الـــتعاون والايثار والاخذ والعطاء والمجال النفس -حركي مثل حركة اليدين والارجل والاصابع.
٦- ان الطفل يستكشف باللعب العالم المحيط به ويستكشف ذاته فيتعلم.
٧- يتعلم الطفل من خلال اللعب الملاحظة والاختيار والتجريب.
٨- اللعـــب أداة تعويض أي أن الطفل يقوم بتحقيق عملية علاجية هامة من خلال ألوان النشاط فيتخلف بواسطة اللعب عن رغباته المكبوتة ونزعاته العدوانية.
٩- يشـــكل اللعـــب لغة عالمية تجمع أطفال العالم على اختلاف أصولهم ومنابتهم وجنسياتهم ولغاتهم.
١٠- اللعب الخيالي يبلغ ذروته ما بين الشهر والسنة السابعة من العمر.
١١- اللعب الايهامي يؤدي دورا كبيرا في النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي ولكنه أكثر أهمية من الناحية الاجتماعية.
١٢- اللعـــب الايهامـــي يعطـــي فرصة للطفل لأن يتصرف بها بحرية دون التقيد بقوانين اللعب.
١٣- وظـــائف الايهـــام لا يقوم وحدها بالعمل كتعويض او تعبير المشاعر بل انها تتأثر ايضا بالتدريب والمصادقة والعلاقة الاجتماعية.

كمـــا يمكن القول بأن اللعب الايهامي يتطور حسب السنوات؛ ويوضح ذلك الجدول رقم (١٢-٤) :

مراحل تطور اللعب الإيهامي

العمر	تطور اللعب الايهامي	مظاهر اللعب الإيهامي
سنة ونصف	١- اكتمل لديه مفهوم دوام الشيء. ٢- يســتطيع التعامل مع رموز الاشياء بدلا من الأشياء ذاتها. ٣- اللعـــب الايهامـــي يمـــثل حركات بسيطة.	يأكل من ملعقة فارغة.
السنة الثانية	١- يبدأ اللعب الإيهامي في التطور في اتجاه اكثر تعقيدا. ٢- يستغني عن وجود اللعب المشابهة للأشياء الحقيقية. ٣- الــتطور هــنا يتضمن الرمز لعدة عمليات معا.	يســتخدم العصـــا بـــدلا من الحصان لكي يتظاهر بركوب الحصان.
بيـــن الثالثة والرابعة بيـــــن الخامســـــة والسادسة	١- يبدأ الأدوار أو اللعب التمثيلي. ٢- يصـــبح اللعـــب أنســـاقا معقدة من الأفعـــال أو الأدوار المتبادلة بين الطفل ورفاقه وإبداعا عبقريا للمواد التمثيلية.	تمثيل دور بابا نويل. مثل عريس وعروس.

مـــن خـــلال عـــرض ما سبق، يمكن القول إن معرفة شخصية الطفل وما يواجهـــه مـــن مشـــكلات وتنظم تعلم الطفل وتروضه، والتعبير عن ذاته، وعن ما يقاسيه من حرمان وكبت.

ويـــنطوي اللعب الذي يمارسه الطفل في مراحل نمائه المختلفة على أشكال مختلفة من النشاط واللعب تكون على النحو التالي:

ألعاب حركية: مثل التهديف على السلة، والقفز على الحصان الخشبي.

ألعاب تعليمية: مثل تعلم الأرقام والحساب، وتعلم أسماء الحيوانات والألوان.

ألعـــاب تمثيلية: مثل اللعب بالدور كأن يتجمع اثنين أو ثلاثة من الأطفال لممارسة اللعـــب الجماعي وتقسيم الدور الإيهامي التخيلي على كل منهم (تمثيل الأدوار) بعد أن يتقمص كل طفل شخصية الكبار وأنماط سلوكهم.

ألعاب تركيبية: كتركيب المكعبات واللوحات.

ويمثل اللعب بالأدوار (الألعاب الابداعية) مكانة خاصة في نمو الأطفال (٧ -١٢) فهو يشكل نمطا من اللعب النشط المسيطر في طفولة ما قبل المدرسة وفي المـــرحلة الابتدائـــية ويعـــد اللعـــب أثناء الطفولة وسيطا تربويا يعمل على تشكيل المـــرحلة التكوينـــية الحاسمة من النمو الانساني [١]، ويتشكل لدى كل طفل نزعة لمشاركة الكبار، حيث تتفتح أمام الطفل أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل بين الـــناس، ويتعلم منه اللعب الجماعي [٢] الذي يتعلم فيه الطفل تجربة اجتماعية حية يـــتلقى من خلالها دروسا قيمة عديدة في تكييف نفسه لمطالب المجموعة مما يؤهله الـــى تكييف نفسه مستقبلا الى مطالب المجتمع ذلك أنه ينمو ويتأصل لديه الاعتماد علـــى نفســـه واســـتعداده للابتكار والقيادة [٣]، والتنظيم الذاتي حيث يكرر الطفل ويمارس تلقائيا كل مهارة جديدة عند ظهورها [٤] خضوعا للجماعة وتنسيقا لسلوكه مـــع الأدوار المتـــبادلة فـــيها، ويمكـــن استخدام اللعب في تنظيم الخبرات التعلمية والتعليمية باعتباره:

أداة ترويض الطفل- تعلم واستكشاف - تعويض - تعبير

---

(١) توفيق مرعي واحمد بلقيس، الميسر في سيكولوجية اللعب، ص ٩٩.

(٢) موسوعة عالم ألف ليلة وليلة، دليل ألعاب البيت، ص ١٦.

(٣) عبله محروم، التعبير الحركي، ص ٤.

(٤) عفاف اللبابيدي والخلايلة، سيكولوجية اللعب، ص ٦٥.

اللعب أداة ترويض

إن الألعـــاب الوظيفية الحس حركية هي التي تروض جسم الطفل، وعملية الترويض هذه تكون مرادفة لعملية التطوير، ويبدأ اللعب (الحس حركي) منذ الولادة بشكل بسيط، ثم يتكون من حركات عشوائية خلال العامين الأولين، ويتطور نشاط اللعـــب لديه بتطور النمو المعرفي حيث تصبح اكثر الألعاب الرياضية قائمة على قواعـــد وانظمـــة محدودة، وفي الطفولة المتأخرة (١١-١٢) سنة تتصف الحركات الحس حركية بالاتزان وتتميز بمعالم معينة من النضوج كالرشاقة والقوة والحيوية والحركات الهادفة وتعلم المهارات الحركية المختلفة. [١]

إن حقائق النمو الجسدي والحركي تنطوي على مغزى تربوي عظيم، ذلك أن هذه المرحلة هي مرحلة ثبات نسبي من الناحية الفسيولوجية، أي أن عملية الهدم والبـــناء تكون فيها أكثر هدوءا وتجري بمعدل أقل مقارنة بمعدل النمو في مرحلة المرهقة التي تليها، إلا أنها تعتبر المرحلة الحساسة من النمو للتعلم الحركي المنظم والفـــترة المـــثلى للتمكـــن من الألعاب الرياضية الحركية، وهكذا يتطلب الاهتمام بالألعاب الرياضية والحركية، لأن اللعب يؤدي دورا مهما في بناء شخصية الطفل من الناحية الجسدية والفسيولوجية، وتتمة عضلاته بشكل سليم وترويض كل اعضاء الجسم بشكل فاعل وتخليص الفرد من الطاقة الفائضة التي اذا لم تخرج فإنها توتر الطفل عصبيا وتجعله غير مستقر. [٢]

اللعب أداة تعلم واستكشاف لدى الطفل

الأداة: هي وسيلة أو الأسلوب للوصول الى الشيء إن للعب أهمية تأثير كبير على حـــياة الطفل، تظهر في شخصيته وتؤثر عليه إما سلبا أو ايجابا وإن لم تؤثر عليه في الصغر فستؤثر عليه في الكبر.

---

(١) مرعي وبلقيس، سيكولوجية اللعب، ص ١٠٤.

(٢) مرعي وبلقيس، سيكولوجية اللعب، ص ١٠٤.

ومـــن هـــذه التأثـــيرات أن الطفل يتعلم ويستكشف أثناء اللعب، ومن أثر الاستكشاف فإنه سيكون قد تعلم أشياء واكتشف اكثر، والمواءمة عامل مهم لحدوث الـــتعلم وتعني مدى التوافق والانسجام بين التعلم والاستكشاف فالتعلم يركز بصورة مباشرة على الاستكشاف.

أولا: تســـتعرض اللعـــب كـــأداة استكشاف وتعلم على جانبين بالنسبة للمعلم فإنه يستكشف:

- الحالة النفسية للأطفال
- تحديد مرحلة النمو للطفل
- تعتبر أحسن طريقة لتوجيه وتنظيم الطفل.
- أداة للتعرف على نموهم العقلي حيث تعاملهم مع اللعبة.
- أداة لقياس قدراتهم النفسية على تحمل العمل وقدراتهم الحركية في اللعب،.

كونه أداة استكشاف: يستكشف الطفل العالم من حوله كما يستكشف الآخرين وكيفية التعامل معهم.

كونه أداة تعلم: يتعرف على الألوان والأشكال ويميز خصائصها المشتركة.

نســـتنتج ممـــا سبق أن عملية التعلم والاستكشاف عمليتان متلازمتان ولا يحدثـــان اذا لـــم يـــتفاعل الطفـــل مع بيئته والأشخاص تتكون لديه المفاهيم وينمو اجتماعـــيا. ومن العلماء الذينأكدوا على التفاعل الاجتماعي العالم المعرفي (بياجيه) وربط التفاعل والتعلم ولكي يحدث ذلك لابد من الطمأنينة والحرية، وذلك لتحصيل عملية التمثل والملائمة وهما أساسيتان في عملية التكيف.

تلخـــيص: يعـــد اللعـــب من المظاهر العامة في حياة الطفل ولا سيما أن له دلائل واضحة نكتشف من خلالها قدرات الطلبة وإمكانياتهم المعرفية والنفسية والانفعالية والاجتماعية، ولذلك فإن اللعب يعتبر أداة اكتشاف من خلالها يكون لدينا إلمام بحياة الطفـــل وشخصيته ويمكن التعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها وهذا لا يتم الا اذا مـــارس الطفـــل اللعـــب بصورة تلقائية عرضية فهذا الموقف يكون مؤشرا

نستدل من خلاله على المشكلات الكامنة لديه بحيث يمكننا من وضع خطة علاجية متكاملة وتشير بعض الدراسات الى أن اللعب يعتبر علاجا لبعض المشكلات النفسية التي تتعلق بشخصية الطفل ممثلا ذلك في الاكتئاب والانطواء والقلق والخوف، ولذلك نجد أن اللعب يكون بمثابة دراسة الحالة بتبيان الأسباب والمسببات التي تظهر، ولهذا يعد اللعب أداة علمية موضوعية تحد من خلالها أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي تنعكس من خلاله.

اللعب أداة تعويض وتعبير

للعب وظائف عدة ترويضية وتعليمية تعويضية وتعبيرية وسنتطرق الى الوظيفة التعويضية والتعبيرية للعب.

أولا: اللعب أداة تعويض

للعب دور وظيفي يكمن في تهيئة الأطفال لتكيفهم مع الجماعة التي ينتمون إليها وتعاونهم معها من جانب، ومن جانب آخر التخلص من المشكلات النفسية التي يعانون منها وخير مثال على ذلك:

أن الطفل الذي لا يجد أطفالا آخرين يلعب معهم أو يتبادل الحديث معهم يلجأ الى اللعب مع الدمى المتوفرة لديه فيكلمها ويتبادل الأدوار معها في محاولة لتعويض ما يعانيه من نقص وحرمان.

إن الطفل بحاجة إلى التخفف من المخاوف والتوترات البيئية وبحاجة الى تعويض النقص والحرمان سواء أكان حرمانا عاطفيا أو ماديا أو تعبيريا، فيلجأ الى اللعب ليستعيد توازنا فقده جراء التوتر والحرمان، ومن خلال اللعب يتمكن الطفل من تنفيذ الكثير من الأمور التي تساعده على كل المشكلات فهو بذلك يحقق عملية علاجية من خلال اللعب فيتخلص من رغباته المكبوتة واتجاهاته السلبية.

بالإضافة إلى وظيفة اللعب في مجال التعويض فإن هنالك وظيفة أخرى له فهو يعتبر مدخلا لدراسة الأطفال وتحليل شخصياتهم وتشخيص ما يعنون من مشكلات انفعالية مثل الأمراض النفسية.

ومن أفضل أدوات التعويض عند الأطفال اللعب الإيهامي وتمثيل الأدوار الوهمية وهي من أدوات الكشف عن الأمراض الانفعالية التي يعانيها الأطفال.

اللعب أداة تعبير:

يشكل اللعب أداة تعبيرية تفوق اللغة والكلام للأسباب التالية:

١- باللعب يمكن التواصل بين أطفال يختلفون في الثقافة والقومية واللغة.

٢- باللعب يمكن التواصل بين الكبار والصغار.

٣- باللعب يستطيع الكبار اكتشاف مشكلات الاطفال.

٤- باللعب يستطيع الكبار التعرف على ميول الأطفال.

وهناك صفات يتفوق فيها اللعب على اللغة والكلام وهي:

١- يستطيع الطفل أن يعبر من خلال اللعب عن أفكاره وطاقاته.

٢- يستطيع أن يجرب ما سبق أن تعلمه من مهارات.

٣- يستطيع أن يطور خياله وقدراته.

وهناك أنواع من الألعاب لها قدرة تعبيرية خاصة مثل الرسم والزخرفة والتصوير والنحت، وهي من ألوان اللعب التعبيري الجمالي، ومن خلال اللعب يعبر الأطفال في رسومهم عن موضوعات مختلفة تخضع للتغيير من مرحلة نمائية إلى أخرى كما يعبر من خلالها عن فرحه وغضبه وانحرافاته ونمط التربية والبيئة المادية والثقافية التي يعيشها.

وبعد أن استعرضنا الوظائف النفسية والتربوية للعب يجب أن نأخذ بالحسبان عند اختيار العاب الأطفال أن تكون:

١- من ألوان براقة وأوزان خفيفة وملامس مختلفة.

٢- من نوع يمكن غسله وتنظيفه.

٣- من أحجام لا يمكن ابتلاعها ولا تكون حادة.

٤- يجب أن تتناسب مع أعمار الأطفال.

٥- أن تكن بمستوى الطفل العمري حتى لا تسبب له الاضطراب الانفعالي.

٦- ان تكون رخيصة الثمن حتى يستطيع أن يلعب بها كما يشاء.

٧- ان تكون من نوع يرغب الأطفال في سلوك الكبار.

التخيل كمظهر للنمو العقلي

اللعب التخيلي أو الإيهامي: فيه يتعامل الطفل من خلال اللغة والسلوك مع المواد أو المواقف كما لو أنها تحمل خصائص أكثر مما هي في الواقع.

اللعـــب الإيهامـــي عـــند بياجية هو التحول من النشاط الوظيفي العملي إلى النشاط التصوري أي من الأفعال إلى الأفكار.

الألعاب الخيالية تتأثر بناحيتين:

١- قدرات الأطفال الذكائية.

٢- الظروف الاجتماعية السياسية الاقتصادية.

تشـــير بعض النظريات إلى أن الألعاب الإيهامية عند الأطفال الأكثر ذكاء تكون مختلفة عنها عند الأقل ذكاء.

تغيرات اللعب الوهمي بتغير السن:

١- التعبير بالرموز ينشأ مما يفعله الطفل بالأشياء وتكرار الأفعال.

٢- الأفعال عند الأطفال تتصف بالتعميم.

٣- تتحول الحوادث الفردية إلى مناظر كاملة فيما بعد.

٤- تقتصـــر الأشـــياء الوهمية على الأشياء الحقيقية غير الموجودة واتخاذ زملاء وهميين أيضا.

٥- تحسن يحدث للطفل في عملية التمييز بين الحقيقة والادعاء كلما كبروا.

٦- اللعب الإيهامي هو مرآة للثقافة السائدة ويعكس روح العصر الذي ينمو الطفل فيه.

اللعب الإيهامي يؤدي دورا كبيرا في النمو المعرفي/ الانفعالي/ الاجتماعي وخاصة في المعرفي ذلك التعبير الرمزي، والتعبير الرمزي هو تحويل البيئة الطبيعية المباشرة إلى رموز.

وتعد المظاهر التالية كأشكال اللعب التخيلي الإيهامي:

١- الموضوعات المنزلية كبناء منزل، الطبخ، تناول الطعام، عمل حفلة شاي، رعاية الصغار أو أن يعملوا كآباء وأمهات أو كعريس وعروس.

٢- البيع والشراء.

٣- الأنشطة المتصلة بالمواصلات مثل ركوب سيارة أو قطار أو ان يكون الطفل مهندسا أو بحارا في سفينة أو طيارا يحلق بالطائرة.

٤- توقيع العقاب، كأن يلعب رجل شرطة يوقع العقاب على المخالفين.

٥- إشعال الحرائق واللعب كرجل إطفاء.

٦- القتل والموت.

٧- لعب أدوار أشخاص خياليين كشخصية سندريلا.

هناك أنواع من الاختبارات الاسقاطية تستخدم اللعب التخيلي واللعب حيث يعطي الشخص بقعا من الحبر وصورا غير واضحة او مجموعات من الدمى ويطلب اليه تفسيرها أو تكوين حكاية منها بأي طريقة يريدها.

الاختبارات الاسقاطية قد استخدمها السيكولوجيون أصحاب مدرسة نظرية التعلم، حيث سلم هؤلاء بأن اللعب والتخيل عينات من السلوك الذي يعكس استجابات الفرد العامة التي تعلمها.

أهمية اللعب في حياة الأطفال

مـــن الطبيعي أن يكون لدينا اطفال متعددي الامزجة، حيث يكمن التعرف علـــى أمزجـــتهم من خلال اتصالنا بهم، ويمكنهم التعبير عن أنفسهم بطرق عديدة، ويكون ذلك عندما يحاولون إثبات ذواتهم والتخلص من توترهم النفسي، ومن خلال ذلـــك يظهـــرون أمزجتهم، حيث يقدمونها في الأحداث والحركات التي يقومون بها ســـواء أكان ذلك من خلال الروتين أو القيام بأداء لعبة معينة أو باللعب بشكل عام. ونحـــن يمكن أن نكتشفهم فمن الكتابة والرسم والحركات العشوائية والنشاطات التي يقومـــون بهـــا، ونحلـــل نفسيتهم فالأطفال من خلال ملاحظتهم للأشخاص الكبار يستطيعون أن يحللوا حركاتهم ونشاطهم وتقليدها دون أي كلام بل بالحركات.

الممـــثلون على مسرح الأطفال أقرب إلى الجميع من الكبار فمثلا إذا قاموا بالبناء للأطفال على المسرح يعتبر شيئا كبيرا بالنسبة للكشف عن نفسيتهم، فالبيت المبني يعـــبر عـــن مـــودة الأم للبيـــت والبحث عن الأماني او البحث عن مواطن القوة والاستقرار في البيت المهدوم للعائلة المفككة.

وللعب أهمية في المجالات الانفعالية حسب تقسيم (بلوم) كما أن له أهمية في المجال الادراكـــي، وبالنســـبة لهـــذا المجال فإن اللعب يحتاج إلى إدراك قوانينه وأنظمته البسيطة والمعقدة وتطبيقها وقدرة الأطفال على التحليل والتركيب، وتعتبر الألعاب التعليمـــية مجـــتمعا مصـــغرا يتعلم الطفل من خلاله الأخلاق والقوانين والعلاقات الاجتماعية.

الجانب الانفعالي للتعلم:

يـــنمو الطفـــل وجدانيا ويؤدي اللعب إلى الاتزان العاطفي من خلال تفريغ الانفعـــالات ويؤدي الى التعاون والإيثار والاحترام ويكتسب الاتجاهات الاجتماعية من خلال توجيه الكبار.

المجال النفس- حركي:

يكتسب الطفل الكثير من المهارات الحركية والجسدية والتعامل مع الألعاب وحركة اليدين والرجلين.

التطبيقات التربوية

يشكل اللعب في حياة الطفل أهمية بالغة خاصة في كونه ينمي عدة مجالات متعددة، كاللعب الايهامي الذي يؤدي إلى زيادة الخيال القائم على زيادة مستوى التفكير، وهذا يعد له أهمية في ذلك، كما أن للعب أهمية في زيادة مستوى الاكتشاف، بالاضافة إلى أنه يؤدي إلى التعويض، كما يعد مظهرا من مظاهر النمو العقلي، بالاضافة إلى ذلك يؤدي إلى تشكيل الأنظمة والقوانين لدى الاطفال. وعلى تفعيل ذلك عن طريق النقاط التالية:

- تشكيل القوانين والأنظمة في اللعب التي تساعد الطفل على تعلم ضبط النفس.
- تحديد أهمية العقلية في تأثيرها على زيادة مستوى المعرفي.
- تطبيق ألعاب تؤدي إلى عملية التفريغ الانفعالي لدى الطفل.
- تحديد ألعاب تؤدي إلى التعبير عن المشاعر.

خلاصة

من خلال عرض ما سبق، فإننا نلمس أهمية اللعب في حياة الطفل من خلال النقاط التالية:

١- أن اللعب الذي يمارسه الطفل في مختلف مراحل نموه ينطوي على أشكال مختلفة من نشاط اللعب كالألعاب الحركية والتعليمية والتمثيلية والتركيبية.

٢- يشكل اللعب مدخلا أساسيا لنمو الطفل عقليا ومعرفيا واجتماعيا وانفعاليا.

٣- يعتبر اللعب أداة ترويض، تعليم، استكشاف، تعويض، وأخيرا تعبير.

٤- عملية ترويض هي عملية تهذيب، وأن اللعب من خلالها يستطيع الطفل أن يتعلم الدور الاجتماعي حتى لو كان فوضويا.

٥- أن الطفل يستكشف باللعب العالم المحيط به ويستكشف ذاته فيتعلم.

٦- كمـــا أن للعـــب أثـــر فـــي المجال المعرفي مثل معرفة قواعد اللعبة والمجال الاجتماعي مثل عقد الصداقات الاجتماعية والمجال الوجداني مثل تعلم التعاون والإيـــثار والأخذ والعطاء والمجال النفس -حركي مثل حركة اليدين والأرجل والأصابع.

٧- يتعلم الطفل من خلال اللعب الملاحظة والاختيار التجريب.

٨- اللعـــب أداة تعويض؛ أي أن الطفل يقوم بتحقيق عملية علاجية هامة من خلال ألـــوان نشاط اللعب فيتخلص من رغباته المكبوتة ونزعاته العدوانية ومؤثراته واتجاهاته السلبية.

٩- اللعب كأداة للتعبير والدليل على ذلك باللعب يمكن التواصل بين أطفال مختلفين في الثقافة والقومية واللغة، وأيضا يمكن الاتصال بين الأطفال والكبار.

١٠- اللعب الإيهامي يبلغ ذروته ما بين ١٨ شهر والسنة السابعة من العمر.

١١- اللعب الإيهامي يؤدي دوراً كبيراً في النمو المعرفي الانفعالي والاجتماعي.

١٢- اللعـــب الإيهامي يعطي فرصة للطفل لأن يتصرف بحرية دون التقيد بقوانين الواقع.

١٣- وظـــائف الإيهـــام لا تقوم وحدها بالعمل كتعويض او تعبير المشاعر بل انها تتأثر ايضا بالتدريب والمصادفة والعلاقة الاجتماعية.

ويمكن توضيح ذلك في النموذج رقم (١٢-٢٣)

أهمية اللعب في حياة الطفل

- اللعب كأداة ترويض
- اللعب يؤدي إلى التعبير الايهامي
- وظائف اللعب الايهامي
- اللعب أداة تعلم واكتشاف
- اللعب اداة تعويض وتعبير
- التخيل في اللعب كمظهر لنمو العقل
- تغيرات اللعب الوهمي
- أهمية اللعب في حياة الاطفال

← التطبيقات التربوية

المصادر والمراجع

- توفـــيق، مرعـــي وبلقيس، أحمد، الميسر في سيكولوجية اللعب، دار الفرقان، عمان، الأردن، ١٩٨٢م.
- اللبابـــيدي، عفـــاف والخلايلة عبد الكريم، سيكولوجية اللعب، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٠م.
- مؤسســـة ألف ليلة وليلة، دليل ألعاب البيت، دار ومكتبة الهلال، ط١، بيروت، ١٩٩١م.
- مـــيلر، سوزانا، سيكولوجية اللعب، ترجمة رمزي حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- محرم (عبلة): التعبير الحركي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٢.
- موسوعة عالم الف ليلة وليلة، دليل ألعاب البيت ١٩٦٢.
- The Psychoanaky ticstady of the Chilled Ed. By, Anna Rraued and the Others, 1983.

الوحدة الثالثة عشرة

نماذج من الألعاب ومواد اللعب

- تمهيد
- الألعاب الداخلية والخارجية
- نماذج من الألعاب ومواد اللعب وقيمه التربوية:
  ألعاب عقلية
  ألعاب اجتماعية
- نماذج من الألعاب الشعبية في الأردن وقيمتها التربوية
- نماذج من الألعاب الحركية
- نماذج من الألعاب الإلهامية
- نماذج من الألعاب الترويحية
- نماذج من الألعاب الثقافية
- التطبيقات التربوية
- خلاصة
- المراجع

الوحدة الثالثة عشرة
نماذج من الالعاب ومواد اللعب

تمهيد

سنتطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن نماذج من الألعاب ومواد اللعب وقيمها التربوية وما تؤديه من فائدة للطفل وتعلم قيم تربوية ونفسية وحركية. وتفيد في تعلم أنماط تفكير رياضية وتعلم الأعداد.

ويستفاد منها من ناحية تعليمية حيث يتعلم الطفل أشياء كثيرة من حوله مثل الألوان والأحجام والأشكال وكذلك تعيد في تصنيف المفاهيم في كل من اللغة والرياضيات وتسهيل استراتيجيات التعلم، والقضاء على الروتين والملل لدى الأطفال وكذلك تعمل على زيادة دافعية التعلم لدى الأغلبية وزيادة التغذية الراجعة لدى المتعلم، وزيادة تحسين أداء الطلبة.

وسنعرض في هذا الفصل نماذج من الألعاب الشعبية مثل لعبة الشرطي واللصوص. لعبة الصياد والسمك التي يمارسها الأطفال في الساحات العامة. وما لها من قيم تربوية وحس-حركية وما تعكسه في الجمال الفعلي والوجداني ويستفيد الطفل في زيادة علاقاته الاجتماعية والتخلص من الأنانية.

والألعاب الثقافية التي تزيد قدرة الطفل على التخيل والتصور والتذكر وسرعة التفكير لذلك يجب الحرص عند اختيار ألعاب الأطفال أن يؤدي إلى تنشيط دور الطفل مع أقرانه.

* **الألعاب الداخلية والألعاب الخارجية:**

- الألعاب الداخلية: ألعاب الدمى، ألعاب الحل والتركيب، استخدام الألوان والطباشير، ألعاب الدومينو، المسابقات الشعرية، والعزف على الآلات الموسيقى.
- الألعاب الخارجية: اللعب بالرمل، وركوب الدراجة، وألعاب الجري والقفز والأراجيح واللعب بالكرة والحبل.

- **نماذج من الألعاب ومواد اللعب وتنميتها التربوية:**

الألعاب العقلية: وتشمل عدة أنواع من الألعاب أهمها:

(١) لعبة الأزرار:

* المواد المطلوبة:

مجموعة من الأزرار.

* طريقة اللعب:

١- يطلب من الطفل أن يرتبها حسب اللون أو الحجم.

٢- يطلب من الطفل أن يرتبها بعد الأزرار أو يسمى الألوان.

٣- يطلب من الطفل أن يرتب الأزرار حسب الحجم "أكبر، أصغر".

* الهدف من اللعبة:

١- أن يتعرف الطالب على الألوان "أحمر، أصفر.."

٢- المقارنة بينها أكبر، أصغر.

٣- التعرف على العد والعمليات الحسابية والبسيطة.

٤- التصنيف حسب الألوان أو الأشكال أو الأحجام.

(٢) لعبة السلم العددي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠

* الهدف:

اكتساب أنماط رياضية في التفكير.

* مستوي التلاميذ:

تناسب طلاب المرحلة الابتدائية الدنيا.

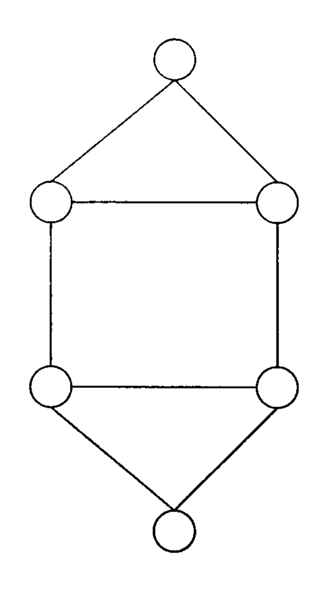
* المتطلبات المسبقة:

العد الترتيبي.

(٣) لعبة الترتيب:

* الهدف:

ترتيب الأعداد من ١-٦،
بحيث لا يكون خط يصل
بينهما عدديها متتاليين



(٤) التعرف على الأعداد من ١-٦ للأول الابتدائي:

* المواد المستخدمة: مكعبات خشبية يكتب عليها مجموعة الأعداد من ١-٦.

* الطـــريقة: تلقـــي المكعباتُ ويطلب من الطالب تدوين الرقم الظاهر وتكرر هذه العملية عدة مرات حتى يستطيع الطالب التعرف على الأعداد ١-٦.

(٥) ألعاب تستخدم فيها أحجار النرد:

* الهدف: التعرف على عملية الضرب.

* المواد المستخدمة:

١- حجري نرد.

٢- لوحتان مكتوب عليها حاصل ضرب الأعداد من ١-٦ (١،٢).

* الطريقة: يرمي الطالب حجري النرد ويرى حاصل الضرب ويشطبه عن اللوحة حتى يشكل خط أفقي أو عمودي أو قطري.

٣	٢٥	٦	١٢
٥	١٠	٩	١٦
١٨	١٥	٢٠	٢٤
٣٦	٨	٣٠	٤

١

٥	٩	١٦	٤
٣٦	٣	٢٤	١٥
١٢	١٨	٢٠	٢٠
٢٥	١٠	٦	٨

٢

(٦) التعرف على أنماط من التفكير الرياضي وعلامات الأرقام:

* المواد المطلوبة:

١٥ من عيدان الكبريت، أغطية زجاجات، حب فاصولياء.

* عدد اللاعبين:

٢-٣ لاعبين.

* طريقة اللعب:

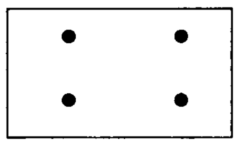
يلتقط أحد اللاعبين أي عد من ١٥ مشرط ألا يزيد عن ٣ والذي يلتقط آخر قطعة يكون خسران.

* الأنماط المطلوبة:

١- ٢ ← ٦ ← ١٠

٢- ٣ ← ٧ ← ١١

(٧) من ألعاب الدومينو:



- التي في المجموعة العليا ضعف التي في الأسفل.
- القسم الأعلى يساوي القسم السفلي.

(٨) لعبة الأعداد:

* المواد اللازمة:

١- مجموعة من البطاقات منقطة من ٠ - ١٠.

٢- ٤ مجموعات تحمل الأرقام ٠ - ١٠.

٣- مجموعة بطاقات تحمل إشارة (+).

٤- مجموعة بطاقات تحمل إشارة (-).

* أهداف اللعبة:

١- أن يتعلم التلاميذ العد الصحيح من (١-١٠).

٢- أن يجيدوا استخدام إشارتي (+ ، -).

٣- تنفيذ العمليات بشكل سريع، والمشاركة لإيجاد الحل المناسب.

(٩) لعبة من أنا:

* بطاقة اللعبة	بطاقة التصحيح
ماما	ماما
الميزان	الميزان
الرسمة	الرسمة
الحمار	الحمار

* الهدف من اللعبة:

١- أن يتعرف على حرف "م" متصلا ومنفصلا.

٢- أن يكتب حرف "م" حسب موقعه.

٣- أن ينطبق الحرف جيدا.

(١٠) لعبة القاموس الصغير:

يشترك فيها طالبان بحيث يحكي الطلاب الأول كلمة مثل أرنب وعلى الطالب الثاني أن يعطي كلمة تبدأ بنهاية الحرف التي انتهت فيها الكلمة السابقة "باب"

* الطالب الأول	الطالب الثاني
سعيد	دخل
لوح	حمام

* الهدف:

١- توسع مفردات الطالب، إنماء الثروة اللغوية.

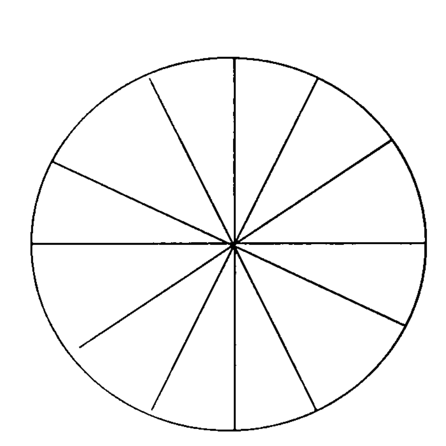
٢- القدرة على تحليل وتركيب الكلمات.

٣- أن يميز الحرف في أول الكلمة وآخرها.

(١١) أسطوانة الجمع والطرح:

* الهدف:

أن يتعلم الطالب القدرة على إجراء العمليات الحسابية المختلفة "الجمع، الطرح، القسمة" والتعرف على الأعداد.



الألعاب الاجتماعية

يطلــق على هذه الالعاب بالاجتماعية، لأنه يتطلب عند ممارستها مجموعة من الاطفال، حيث تتمثل على النحو التالي:

أ- لعبة الشرطي واللصوص:

- مدخلات اللعبة ومكوناتها:

يمـــارس هـــذه اللعبة الذكور والاناث من سن ١٠ فما فوق ويلعبونها في الساحات العامة ويشترك فيها مجموعة من الأطفال ومكوناتها

١- مجموعة من الأطفال من عدد ٥ فما فوق.

٢- ساحة ملائمة.

٣- أي شيء يمثل الشيء المسروق.

- طريقة ممارستها:

١- يختار الطفل واحد من المجموعة يمثل دور الشرطي.

٢- يقسم الاطفال الى قسمين متساويين ويصفون على شكل خطين مستقيمين مسافة لا تقل عن ٥ أمتار.

٣- يحاول احد الأطفال الذي يمثلون اللصوص بمطاردته.

ب- لعبة صياد السمك:

- مدخلات اللعبة ومكوناتها:

يمـــارس هـــذه اللعبة الذكور والاناث من سن ١٠-١٣ سنة ويلعبونها في الشوارع والساحات العامة ويشترك فيها مجموعة لا تقل عن ١٢ لاعباً مدخلاتها

١- ساحات عامة أو ملعب.

٢- كرة.

٣- مجموعة من الأطفال بعدد ١٢ فما فوق.

- طريقة الممارسة:

١- اجراء قرعة بين الفريقين لتحديد دور كل منها.

٢- الفريق الذي يفوز بالقرعة يرتب اعضاءه على شكل محيط دائرة.

٣- يقوم الفريق الفائز بتمرير الكرة بين أعضاء الفريق.

٤- اللاعب الذي تصيبه الكرة من الفريق الوسط عليه ان يخرج من اللعبة.

نماذج من الألعاب الشعبية في الأردن وقيمتها التربوية

من خلال المراجع لدراسة مسحية قام بها الخوالدة سنة ١٩٨٦ كانت بعنوان "اللعب الشعبي عند الاطفال في الاردن"(١)، أكد الباحث على أن هناك علاقة بين نوعية اللعبة التي يمارسها الطفل في البيئة التي ينتمي إليها حيث حدد هذه الألعاب على النحو التالي:-

نماذج من الألعاب الحركية:

(أ) لعبة البلبل (القبانة):

مدخلات اللعبة ومكوناتها:

يمارس هذه اللعبة الأطفال الذكور من عمر ٧-١٢ سنة ويلعبونها في الملاعب والساحات العامة ويشترك في أدائها عدد غير محدود من الأطفال مكوناتها:

١. بلبل ٢. خيط خاص بطول متر ٣. أطفال من ١ فأكثر ٤. الساحات العامة

طريقة ممارستها:

١- تنظيف قطعة من الأرض لتكون مسرحاً للعب البلابل.

٢- يلف كل طفل الخيط على البلبل بشكل منظم ودقيق ويضع الطفل البلبل بين الإبهام والسبابة الوسطى بطريقة دقيقة ثم يقذف البلبل إلى الأمام على الأرض ويشد الخيط وهذه تحتاج إلى مهارة خاصة ويدور البلبل لمدة من الوقت تتوقف على عزم الطفل وإتقان الضربة وصلابة الأرض.

٣- يتبارز الأطفال ويفوز الطفل الذي يتمكن من دوران بلبله مدة أطول.

٤- قد يكون هناك بعض الشروط مثل تمكن الطفل من حمل بلبله وهو يدور على كفه ثم إنزاله الأرض ثانية.

---

(١) محمد الخوالده، اللعب الشعبي عند الأطفال، ص

* دلالاتها التربوية:

١- المجال العقلي:

أ- تساعد الأطفال على اكتساب خصائص ومفاهيم مثل ملاحظة، الدقة، واكتشاف خصائص المواد المستخدمة حيث يزداد الدوران على الأرض الصلبة.

ب- تساعد الأطفال على اكتساب كلمات جديدة وطريقة التعبير والمقارنة بين إمكانيات الأطفال والتمييز بين خصائص المواد وسلوكها مع أدوات اللعب.

٢- المجال الوجداني والاجتماعي:

أ- تساعد الأطفال على اكتشاف قدراتهم الذاتية وقدرات الآخرين واحترام الرفاق والتخلص من القلق والتوترات واكتساب صداقات جديدة والرغبة في المنافسة وتقبل الهزيمة والتقيد بشروط اللعبة وقوانينها.

٣- المجال الحس حركي:

تكسب الطفل مهارات حركية مثل لف الخيط والتهديف وقذف البلبل على الأرض وهذه المهارات تكسب الطفل مهارات حركية أدائية تساعد على إتقان العمل الحركي والتآزر والتوازن وغير ذلك.

(ب) لعبة التأرجح التوازني (سي سو):

مدخلات اللعبة ومكوناتها:

يمارس هذه اللعبة الأطفال الذكور والإناث من ٧-١٢ سنة ويلعبونها في حدائق عامة ويشترك في اللعبة طفلان فقط وتتكون من:

١. نقطة ارتكاز ٢. لوح خشب ٣. طفلان متكافئان في الوزن

* طريقة ممارستها:

١- توضع قطعة الخشب فوق نقطة الارتكاز بشكل متوازن.

٢- يقعد كل طفل على طرف من أطراف اللوح الخشبي.

٣- يحاول كل منها أن يرفع زميله مستعملا ثقله وعزمه إلى أسفل.

٤- الطفل الذي يرفع زميله إلى أعلى هو الفائز.

* دلالاتها التربوية:

(١) المجال العقلي:

١- زيادة إدراك الأطفال الخصائص الأشياء وفهم معنى التوازن ومركز الثقل.

٢- اكتساب استراتيجيات لحل المشكلات واكتساب خبرات في التعامل ومع الأشخاص.

٣- اكتساب الأطفال بمعنى التجربة ومفهوم العلاقة بين الكتلة والوزن.

(٢) المجال الوجداني:

١- يخرجه من التركيز حول الذات ويكسبه المعنى الاجتماعي بالتفاعل واكتساب صداقة جديدة وتقدير الآخرين واحترام قدراتهم وإمكاناتهم وتعديل مفهوم الذات.

٢- الالتزام بالقواعد والمعايير الخاصة باللعبة واكتساب الطفل مجموعة من القيم المتعلقة بالتحدي والاحتمال.

(٣) المجال الحس حركي:

١- إكساب جسم الطفل الحيوية والمرونة وتقوية العضلات.

٢- التآزر والتوازن والسيطرة على الحركة.

٣- إكساب الطفل حركات جديدة تساعد على التكيف مع الموقف.

٤- إزالة التوترات النفسية وتصريف الطاقة الزائدة وتسلية الطفل.

ماذج من الألعاب الإيهامية:

(أ) لعبة الشرطي واللصوص:

* مدخلات اللعبة ومكوناتها:

يمارس هذه اللعبة الأطفال الذكور والإناث من سن ١٠ فما فوق ويلعبونها في الساحات العامة ويشترك فيها مجموعة من الأطفال.

مكوناتها:

١- مجموعة من الأطفال من عدد ٥ فما فوق.

٢- ساحة ملائمة.

٣- أي شيء يمثل الشيء المسروق.

* طرق ممارستها:

١- يختار الطفل واحد من المجموعة يمثل دور الشرطي.

٢- يقسم الأطفال إلى قسمين متساويين ويقفون صفاً صفاً على شكل خطين مستقيمين وبينهما مسافة لا تقل عن ٥ أمتار.

٣- يقف الشرطي وسط المسافة بين الصفين.

٤- يحاول أحد الأطفال الذين يمثلون اللصوص بمطاردته.

* دلالاتها التربوية:

- المجال العقلي:

١- إكساب الطفل قدرة كلامية وتساعد الأطفال على التخيل والتصور والإدراك للعلاقات ومفاهيم فكرية عن وظيفة الشرطي.

٢- إكساب الأطفال القدرة على الاكتشاف والاستقصاء والبحث.

- المجال الوجداني والاجتماعي:

١- تساعد الأطفال على تقدير عمل الفريق الجماعي وإدراك أهمية الدور الاجتماعي.

٢- تساعد الأطفال على اكتساب صداقات جديدة وتشكيل اتجاهات سلبية نحو الأعمال الشريرة مثل السرقة.

٣- تساعد الأطفال على تقدير القيم الأخلاقية داخل المجتمع وتشجع الناحية الاجتماعية.

٤- تساعد الأطفال على تفريغ التوترات النفسية وإدخال البهجة والسرور إلى نفوسهم.

- المجال الحس حركي:

١- إكســاب الأطفــال مهارات حركية أدائية معينة مثل الركض المناولة الالتقاط القذف الاستقبال.

٢- إن لعــبة الشــرطي واللصوص لها دلالات تربوية تساعد الأطفال على إنماء شخصياتهم بأبعادها العقلية والوجدانية والحركية.

(ب) لعبة صياد السمك:

* مدخلات اللعبة ومكوناتها:

يمــارس هــذه اللعبة الأطفال الذكور والإناث من سن ١٠-١٣ سنة ويلعبونها في الشوارع والساحات العامة ويشترك فيها مجموعة لا تقل عن ١٢ لاعبا، مدخلاتها:

١- ساحة عامة أو ملعب.

٢- كرة.

٣- مجموعة من الأطفال بعدد ١٢ فما فوق.

* طريقة ممارستها:

١- إجراء قرعة بين الفريقين لتحديد دور كل منهما.

٢- الفريق الذي يفوز بالقرعة يرتب أعضاءه على شكل محيط دائرة.

٣- يقوم الفريق الفائز بتمرير الكرة بين أعضاء الفريق.

٤- اللاعب الذي تصيبه الكرة من الفريق الوسط عليه أن يخرج من اللعبة.

* دلالاتها التربوية:

- المجال العقلي:

١- إدراك العلاقــات بين القوة والزمن والفعل ورد الفعل ودقة الملاحظة والقدرة على التسديد.

٢- المبادرة وسرعة التفكير والاستقلال وإدراك خصائص الظروف الخارجية.

٣- اكتساب خبرات معرفية وتوسيع الذاكرة والتعبير الحر وزيادة فرص التحدي.

- **المجال الوجداني والاجتماعي:**

١- زيادة الانتباه والتركيز وتقدير الذات والآخرين والتكيف.

٢- اكتساب الاحتمال والولاء للجماعة والالتزام بمعايير وقواعد اللعبة.

٣- اكتساب روح العمل الجماعي وتنمية الشعور بالكفاءة والجماعية.

٤- اكتساب خصائص تنظيمية واعية للسلوك وقبول الأدوار والقيادة والتبعية.

- **المجال الحسي حركي:**

١- زيادة نمو المهارات الحركية ونضع الجهاز العصبي والعضلي.

٢- الدقة في الحركة والأداء والتوازن والتآزر بين حركة اليد والكرة والأحداث.

٣- تصريف الطاقة الزائدة.

الألعاب الترويحية

*** لعبة شد الحبل:**

تمـــارس هـــذه اللعـــبة مـــن الأطفال الذكور في سن (١٠-١٣) ويستطيع ممارســـتها الكـــبار ويكون فيها فريقين، الفريق الأيمن والفريق الأيسر والحكم بين الفريقين ويقوم كل فريق بها لشده باتجاه وعندما يصفر الحكم يعلن الفائز الذي كان أفضل في شد الحبل.

* ولهما دلالات تربوية منها:

١- إدراك مفاهيم علمية جديدة تتعلق بمعنى القوة والشدة والانسجام.

٢- اكتشاف خصائص المواد التي تدخل في اللعبة مثل الحبل.

* وفي المجال الوجداني والاجتماعي:

١- تكسب الأطفال معنى الوحدة والتماسك والعمل مع الزملاء.

٢- تساعد على تنمية الانتماء إلى الجماعة والتضحية.

٣- قبول فكرة الانتصار أو الالتزام في إطار الجماعة.

* في المجال الحس-حركي:

١- إكساب الأطفال مواقف لتدريب عضلات الجسم وتقويمها وإنضاجها.

٢- إكساب الأطفال مهارة حركية في طريقة الشد والتنسيق والتآزر حسب حركي.

*** لعبة "شفت القمر":**

تمارس هذه اللعبة من قبل الإناث والذكور من أعمار ٨-١٢ سنة ويلعبونها في أثناء الليالي المقمرة طفلان أو طفلتان. ويقف الطفلان بصورة معاكسة للآخر.

* ودلالاتها التربوية:

هي لعبة حركية ترفيهية رياضية يستخدمها الأطفال للمتعة والترويح.

*** في المجال العقلي:**

١- تساعد الأطفال على التخيل والتأمل والتفكير.

٢- تساعد الأطفال على اتقان ألفاظهم.

*** في المجال الوجداني والاجتماعي:**

١- اكتساب الأطفال اتجاهات اجتماعية إيجابية مثل التعاون وتبادل الأدوار.

٢- اكتساب صدقات جديدة ومعايير لاختيار القائم على التكافؤ.

*** في المجال الحس حركي:**

١- تكسب الأطفال مهارات حركية وتمرين عضلات الجسم.

٢- تنسيق الحركات وتنظيمها.

الألعاب الثقافية

*** لعبة جماد وأحياء:**

يمارس هذه اللعبة من الأطفال الذكور أو الإناث من سن ١٠-١٣ وتمارس داخل المنزل.

*** في المجال العقلي:**

١- معرفة لأسماء الجمادات والحيوانات والنباتات.

٢- تزيد من قدرة الأطفال على التذكر والاستدعاء والربط.

٣- تزيد من وعي الأطفال ودقتهم وانتباههم وقدرتهم على التخيل والتصور.

٤- حل المشكلات والتغلب عليها.

*** في المجال الوجداني والاجتماعي:**

١- التعاون في اللعب الجماعي.

٢- قبول مبدأ التحدي والمنافسة والرغبة في التغلب والانتصار.

٣- اكتشاف مفهوم الذات.

*** في المجال الحس حركي:**

١- إنماء سرعة التنظيم والاستجابة والحركة.

٢- سرعة الكتابة ودقتها.

٣- التآزر بين الذاكرة والعقل واليد والقلم والبصر.

*** لعبة الخارطة:**

يمـــارس هذه اللعبة الأطفال الذكور من فئة عمر ١٠-١٥ سنة يلعبونها في الخلاء والعدد ١٠ أشخاص.

*** في المجال العقلي:**

١- تساعد الأطفال على إدراك المجهول من المعلوم ومهارات البحث عن الأشياء.

٢- تساعد على حل المشكلات وتنظيم التفكير.

٣- تساعد على تكوين التفكير الاستدلالي والاستقرائي.

٤- تنمي مهارة الملاحظة واليقظة والانتباه والدقة والتمييز والتخيل.

*** وفي المجال الوجداني والاجتماعي:**

١- تساعد في تشكيل مفهوم الذات وإمكاناتها عند الطفل.

٢- تساعد الأطفال في الخروج من إطار التمركز حول الذات إلى الجماعة.

٣- التعاون مع الآخرين واكتساب خصائص اجتماعية مثل روح الفريق والعمل مع الآخرين.

٤- القدرة على التكيف مع الظروف الخارجية.

٥- الالتزام بالنظام وقواعد اللعبة يؤدي الى النمو الأخلاقي.

*** في المجال الحس حركي:**

١- تساعد على اكتساب مهارات حركية كالركض والقرفصة والثني والانحناء.

٢- تقوية الحواس كالسمع والبصر.

٣- رسم الخرائط وتحديد الأماكن.

تطبيقات تربوية على فوائد اللعب

إن للعـــب أهمية كبيرة في حياة الطفل، لذا فقد جرى توظيفه ليكون طريقة من طرق التعليم ولكن لألعاب مختلفة، فمنها ما يدخل في تنمية العديد من المهارات كالألعـــاب الحركية والألعاب الإيهامية التي تنمي الإبداع والخيال لدى الطفل ومنها الألعاب الترويحية التي تبعد عن الطفل الحيرة والملل والألعاب الثقافية التي تؤدي إلى استخلاص الألعاب والخبرات التعليمية.

والمحلل لهذه الألعاب يجد أنها تنمي الجانب العقلي وكذلك الجانب الوجداني والجانب الحركي والاجتماعي لدى الطفل.

* ومن هذه الفوائد:

١- تثري مفاهيم الطفل اللغوية والاجتماعية.

٢- القضاء على الروتين والملل.

٣- زيادة دافعية التعلم لدى الأطفال.

٤- تكسبهم معنى التعاون واللعب مع الجماعة.

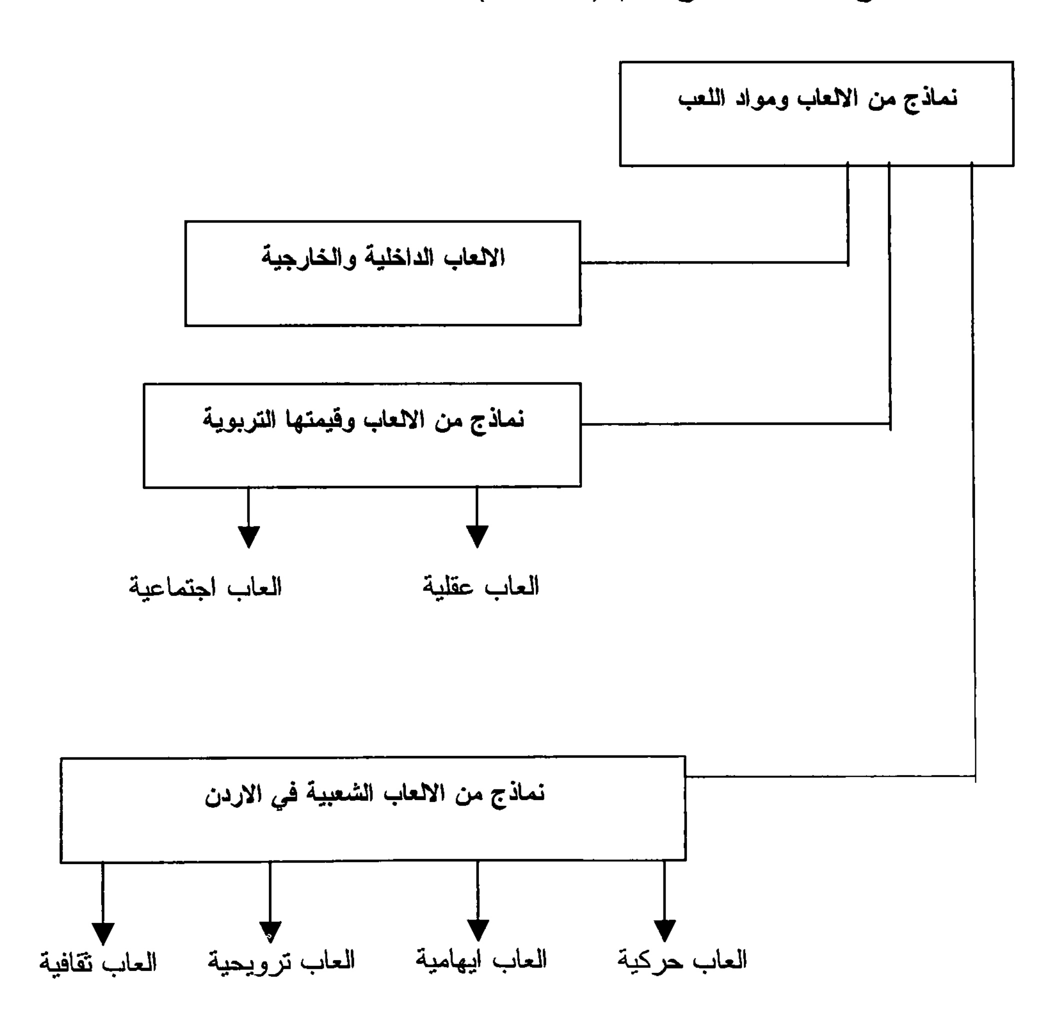
٥- إبعاد الأطفال عن التمركز حول الذات.

٦- تقوية عضلات الجسم.

٧- تقوية الحواس كالسمع والبصر.

خلاصـــة

تـــم استعراض في هذه الوحدة نماذج من الالعاب ومواد اللعب، حيث يعد ذلـــك هامـــاً في اساسيات اللعب، خاصة في الالعاب العقلية والاجتماعية والثقافية، حيث يمكن توضيح ذلك بالنموذج رقم (١٣-٢٤).



المصادر والمراجع

١- بلقيس (أحمد)، مرعي (توفيق). الميسر في سيكولوجية اللعب، الطبعة الأولى، عمان: مطبعة حطين، ١٩٨٢.

٢- توق (محي الدين)، لماذا يلعب الطفل وكيفية اختياره للعبة، مجلة العربي، عدد (٤) مايو ١٩٧٨.

٣- الخوالــدة (محمــد) اللعب الشعبي عند الأطفال، الطبعة الأولى، عمان:مطبعة رفيدي، ١٩٨٧.

خاتمة الكتاب العامة

لقد تطرق هذا الكتاب في وحداته السابقة إلى **سيكولوجية اللعب واثرها في تعلـــم الاطفال**، ممثلا ذلك بتعريف اللعب والآراء والاتجاهات التي تدور حول هذا التعريف، ومفهوم اللعب والنظريات السيكولوجية التي حاولت تفسير ذلك. وارتباط اللعـــب بالـــنمو الحركـــي والعقلي والسيكولوجي للطفل، كما أن هناك أثرا واضحا للعوامـــل الاخـــرى، ممـــثلا ذلك بالصحة والنمو للطفل، والتنشئة الاجتماعية التي يـــتلقاها الطفـــل، كمـــا تم التطرق لعلاقة اللعب بالاستطلاع الذي يعد من الأمور الاساسية في تفسير هذا الموضوع، كما وجد أن هناك علاقة بين تطور الاجتماعي واللعب، الذي انبثق عنه اللعب الجماعي والتنافسي والايهامي، كما كان هناك علاقة وطـــيدة بين اللعب والتقليد، حيث تمثل ذلك في كل من الملاحظة والنمذجة ومدى تأثير ذلك إلى ممارسة اللعب واتجاهاته. كما وجد من خلال عرض هذا الكتاب بان هـــناك عوامل مؤثرة في التقليد، ممثلا ذلك في لعب الادوار، كما تم توضيح اسس تنظـــيم اللعب في كل من رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية ممثلا ذلك في طبيعة الالعـــاب وتنظـــيمها في رياض الاطفال، وكذلك بالنسبة للمرحلة الابتدائية، كما تم الـــتطرق إلـــى استغلال اللعب في التربية والعلاج النفسي واثره في تنمية الجوانب المختلفة عند الاطفال، وأهمية اللعب في حياة الطفل من الوجهة النفسية والتربوية، ونماذج من الالعاب ومواد اللعب خلاصة القول، إن هذا الكتاب جاء ليحقق أهداف من أهمها التعرف على اللعب من جميع جوانبه، والتعرف على انواع مختلفة للعب، والالمـــام فـــي أهم النظريات التي فسرت اللعب، وأهمية اللعب في تنمية شخصية

الطفل، والتعرف من خلاله على أهم المشكلات التي يعاني منها الاطفال، والتعرف إلى أهم الالعاب التي يمارسها في الاردن.

من خلال عرض الموضوعات التي جاء بها الكتاب، يمكن القول

١- أن للعـــب أهمية في تعريف كل من الآباء والمربين في أهمية اللعب في عملية التعليم.

٢- يمكن القول بأن اللعب يؤدي الى زيادة دافعية الأطفال نحو التعليم، وهذا يكون عن طريق التعزيز واستخدامه من خلال سياق اللعبة.

٣- ينمـــي حـــب الاستكشـــاف لـــدى الطفل، وهذا بدوره يؤدي الى تنمية الناحية المعرفية.

٤- يؤدي الى كسر العزلة لدى الأطفال الذي لديهم مشكلات نفسية، فمن خلال لعبه مع الآخرين يؤدي إلى معالجة هذه الناحية.

٥- أن اللعـــب يخلص الطفل من التوترات النفسية وهذا ما يطلق باللعب الدرامي (Psycho drama)

٦- يمكـــن أن يستفيد المعلم من اللعب في بناء استراتيجيات تربوية تعليمية تؤدي الى زوال الملل لدى الطفل وتؤدي الى زيادة تحصيله وقبوله للموقف التعليمي.

وفـــي النهاية يمكن أن يكون هذا الكتاب في طبعته الاولى محاولة جادة في تحديـــد الاســـس العامة المنهجية التي تساعدنا في تفعيل سيكولوجية اللعب في تعلم الطفل وتطويره من ناحية جسدية عقلية نفسية.

فهرس الاعلام

فهرس المصطلحات

- **إستجابة خاطئة:** مجموعة ردود الافعال تجاه موقف معين ولكن بصورة غير صحيحة	٤٥، ٤٦
- **إســتجابة شــرطية:** ردود الفعل التي تقوم بها العضوية عندما يرتبط المثير الطبعي مع المثير الحيادي	٤٧ ، ٤٨
- **إكتســاب معــرفة:** نعني به قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب لمجموعة المعلومات التي يتلقاها	٥٢، ٥٣
- **إحتــياجات نمائــية:** نعني به متطلبات الحياة للطفل، ممثلاً في التغذية ومكافحة الامراض.	٣١، ٣٥
(ب)	
- **بناء شخصية:** مجموعة العوامل التي تساعد على تشكيل سلوك الفــرد بشــكل أفضل، بحيث يكون متكيفاً مع البيئة التي ينتمي إليها.	٤١، ٤٣
(ت)	
- **تداعــي حر:** مجموعة الاستجابات التي يقوم بها الأطفال حول موقف معين دون قيود.	٤٢، ٤٣
- **تعزيــز:** مصطلح جاءت به النظرية السلوكية ونعني به اضافة مثير او شيء مرغوب فيه للطفل، بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه.	٤٧، ٤٩
- **التمثل:** مصطلح جاءت به النظرية المعرفية ونعني به استيعاب البيئة الخارجية من قبل البيئة المعرفية	٤٥، ٤٦
- **التكــيف:** مفهوم جاءت به النظرية المعرفية ونعني به التوازن لاستيعاب الموقف ككل.	٥٦، ٥٧

- **التكوين:** نعني به تشكيل السلوك او بناءه من خلال الاطار العام ككل.	٣١، ٣٥
- **التـــنويم المغناطيســـي:** تقنية جاءت بها نظرية التحليل النفسي تقوم على الاسترخاء والايحاء.	٣٥، ٤٠
- **التغير:** ونعني به الانتقال من حالة إلى حالة وهذا ما يحدث في اللعب الذي يمارسه الاطفال.	٩٩، ١٠٠
- **التـــنوع:** عـــدم وجـــود الثـــبات في اللعب بل يوجد اختلافات وتباينات في اللعبة الواحدة.	٩٩، ١٠٢
- **التغـــير والـــتجديد:** مجموعة الاحداث التي تجري ضمن اللعبة تؤدي إلى تغيرها وتجديدها.	١٠٣، ١٠٤
- **تغـــير وهمـــي للعب:** حدوث بعض التقلبات ضمن اللعبة بحيث يؤدي إلى عدم تغيرها.	١٠٦، ١٠٨
- **تعليم مهارات:** مجموعة الادارات المتسلسلة التي يتلقاها الطفل لكي يتقن مهمة معينة.	١١٤، ١١٥
- **تشـــخيص:** نعني الكشف عن الاسباب والمسببات التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة.	١٢٥، ١٢٦
- **الـــتفزيع الانفعالـــي:** مجموعة السلوكات التي يقوم بها الطفل خلال اللعبة بهدف تفريغ طاقة نفسية معينة.	١٣٠، ١٣٢
- **التعبير الايهامي:** إظهار سلوك الطفل من خلال اللعب الخيالي	١٣٥، ١٣٧
- **التخـــيل كمظهر للنمو العقلي:** نعني به مجموعة من التفكيرات الخيالية التي تؤدي إلى النمو المعرفي.	١٥٠، ١٥٢
- **التنظيم الذاتي:** مجموعة الانشطة التي تؤدي إلى إعادة اعتبار الذات لدى الطفل.	١٥٤، ١٥٧

- **الـــتجمع الثانية:** نمط من انماط اللعب وهي تعني تطور اللعب لدى الطفل.	١٥٣، ١٥٤
- **التجمع الثالثة:** نمط متقدم من انماط اللعب الذي يمارسه الطفل.	١٥٥، ١٥٦
- **تعلم:** مجموعة الاداءات التي يمارسها الطفل من خلال اكتسابه لها بطريقة ذاتية.	
- **تلقائية وارتجالية:** نمط سلوكي غير مخطط عشوائي يتم ضمن اللعبة الواحدة.	١٥٠، ١٥٢
- **التعقيد:** يعرف بأنه اللعب الذي يتم بعدم البساطة والسهولة	١٤٣، ١٤٧
(ث)	
- **ثقافـــة الوالديـــن:** مجموعة الآراء والاتجاهات التي يتسم بها والدي الطفل.	٤٤، ٤٨
(ح)	
- **حالة اللعب:** ظاهرة عامة يتسم بها اللعب ويشكل السلوك.	١٣٧، ١٣٨
- **الحركة:** التغيرات والتبديلات التي تحدث ضمن اللعبة الواحدة.	١٥٥، ١٥٧
- **حيرة:** نعني بها عدم اتخاذ الرأي ضمن اللعبة ولا يوجد ثبات.	
(د)	
- **دافع:** محرك السلوك ناتج عن نواحي داخلية أم خارجية.	١٤٠، ١٤٤
(ذ)	
- **ذكاء:** يعرف بأنه مجموعة القدرات العقلية العليا.	٣٥، ٤٥
(ف)	
- **فروق فردية:** الاختلاف في القدرات الجسدية والعقلية والنفسية بين الأطفال.	٢٥، ٢٧

(ل)

(م)	
- **مثير حيادي:** هو الحدث او الشيء الذي لا يستثير ردود أفعال الشخص.	٤٦، ٥٢
- **مثير غير شرطي:** هو الحدث أو الشيء الذي يستثير ردة الفعل تجاه ذلك دون ارتباطه بشيء آخر.	٤٧، ٤٨
- **مؤثرات منبعثة:** مثيرات متعددة تؤثر على سلوك الطفل.	٥٢، ٥٣
- **مـــرحلة اللعـــب المخطـــط:** هو اللعب الذي يستند إلى التنظيم والترتيب.	
- **ملـــل:** يعني عدم الاستمتاع في لعبة وهذا يعزى لروتين، وعدم وجود الاكتشاف.	٦١، ٦٨
- **متغـــيرات فـــي اللعب:** مجموعة الأحداث التي تؤثر على سير اللعبة.	١١٢، ١١٦
- **مســـتوى اجتماعي اقتصادي:** مجموعة العوامل التي تستند إلى العلاقات الأسرية، ومستوى الدخل الذي يؤثر على اللعب.	٢٧، ٢٨
- **المشـــاركة والمنافسة:** مجموعة النشاطات التي تستلزم التفاعل بين الأطفال.	٦١، ٦٨
- **المقلـــد:** هـــو الشـــخص الذي يقوم بسلوك يستأثر الانتباه من الاخرين، ويتخذ كرمز أو قدوة بالنسبة لهم.	١٤٨، ١٥٠
- **المحاكاة:** مجموعة الحركات والسلوكات التي يقوم بها الأطفال كنوع من التقليد.	١٥٠، ١٥٧
- **الملاحظـــة:** نعنـــي بـــه سلوك يقوم به الباحث بهدف المراقبة للحصول على المعلومات.	١٧٠، ١٧٨

(ن)	
- **نشاط تلقائي:** مجموعة الأنشطة والفعاليات التي يقوم به الطفل، دون تأثير من الخارج.	١٦٦، ١٧٠
- **نظرية الاستجمام:** هي نظرية من نظريات اللعب التي تؤدي في المحصلة النهائية إلى الاستماع والتخلص من التوترات.	٢٩، ٣٠
- **نظـــرية الطاقة الزائدة:** هي النظرية التي تؤكد بأن الطفل الذي يلعب لكي يتخلص من طاقة نفسية لديه.	٢٩، ٣٢
- **نظـــرية تلخصية:** بأن الطفل يلعب وفقاً لما يقوم به أجداده وهو تلخيص لسلوكه.	٣٤، ٣٧
- **نظـــرية معرفية:** اتجاه من اتجاهات نظرية التعلم، وتفسر ذلك وفقاً للتطور المعرفي.	٥٢، ٥٧

سيكولوجية اللعب
وأثرها في تعلم الاطفال

هذا الكتاب

ما نزال ونحن اليوم في مطلع الالفية الثالثة في ظل زمن مليء بالتغيرات ، فيجب أن نهتم في أطفالنا الذين يعتبرون من بناة المستقبل الوارثين لنا وأن ننمي لديهم حب الاستكشاف والحرية في القول والعمل والابتعاد عن التلقين والملّل وهذا لا يتم إلا عن طريق اللعب وقد جاء هذا الكتاب ملبياً لذلك فاحتوى على ثلاث عشرة وحدة جاءت في تعريف اللعب وأهميته في مجال تنمية شخصية الطفل





● الأردن - عمّان - شارع الجمعية العلمية الملكية - مقابل باب الجامعة الأردنية الشمالي
هاتف: 5837 533 6 962+ - فاكس: 1661 533 6 962+ ص.ب (1746) - الجبيهة

● الأردن - عمّان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري- هاتف: 627 627 4 6 962+
www.darwael.com E-mail:wael@darwael.com

تطلب منشوراتنا من :

● الشارقة : مكتبة الجامعة - هاتف: 5726001 6 971+ ص.ب 4540
● الكويت : دار ذات السلاسل - هاتف: 2466255 965+
● الجزائر: أمين للتسويق الدولي للكتاب العلمي والجامعي
تلفاكس: 773355 21 213+ ص.ب 75 حسين داي 16040 الجزائر

ISBN 9957-11-331-3
9789957113315